RUOSMAN
2008
2422

٣٤٢٣ نعيم سعد

NURUOSMANIYE KÜTÜPHANESİ
Kısmı: Nuruosm.
Yeni: 2008/1-2
Eski: 2422
Tasnif No.: 297.3(077)=927

٢٥٩ / ٤٠ / ٢٩ / ٧٩

نقايل المفاخم
فتاوى اسلم اعلام

وقف هذه الدرر اللامعات في جمع الخلاصة والمقامات
السلطان ابن السلطان السلطان الغازي عثمان خان ابن
السلطان مصطفى خان جعل الله بره نصرة للاديان الاحباب
واحسانه ذكرة لجميع المعارف وذوي الالباب
وانا الداعي الحاج ابراهيم حنيف المفتش باوقاف
الحرمين المحترمين
غفر له

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انعم علينا بانواع النعم ولطائف الاحسان • وفضلنا على سائر خلقه بتعليم العلم
والبيان • والصلوة على محمد المبعوث بخير الملل والاديان • وعلى آله واصحابه بدور معالم الايمان •
وشموس عوالم العرفان **وبعد** فلما رأيت الكتاب المسمى بتعليم المتعلم مرغوبا ومقبولا
بين اولي التعليم والتعلم خصوصا بين الطالبين الساكنين في روم اشرف الملوك والسلاطين •
وكان في بعض نظمه ونثره مواضع محتاجة لكشف استاره اردت ان اشرح شرحا يبين معاقده
ويكشف معانيه ومبانيه رجاء من الطالبين الملتمسين ان يذكروني في دعائهم الى يوم الدين •
وجعلته تحفة للحضرة الرفيعة والسدة السنية لازالت كعبة للآمال • وقبلة للاقبال •
قطعه عم البرايا جميعا فيض راحته • كما يعم ايادي البحر والمطر • هيهات اتيهما جادا بدون
واته بالمعالي اعلم البشر اعني به السلطان الاعظم • والخاقان المعظم • صفوة سلاطين
الامم • ظل الله على مفارق اهل العالم • مولى ملوك العرب والعجم السلطان بن السلطان
سلطان مراد بن سليم خان خلد الله خلافته • وابد سلطنته • ما دار الفلك الدوار
واختلف الليل والنهار • وانا ارجو من محاسن كرمه • وكمال شيمه • ان يقبله
بحسن القبول • انه خير مأمول • واكرم مسئول • قال المصنف رحمه الله الحمد لله الحمد
هو الوصف بالجميل الاختياري على جهة التعظيم والتبجيل وهو باللسان وحده والشكر

يكون

يكون باللسان والجنان والاركان لكن في مقابلة النعمة خاصة فعلى هذا يكون بينهما
عموم وخصوص من وجه وبقيد الاختياري خرج المدح فانه لا يختص بالاختياري بل يوجد
في غيره كما يقال مدحت زيدا على حسنه ورشاقة قده فليس بينهما ترادف بل اخوة من جهة
الاشتقاق الكبير وتناسب تام في كالنصر والتأييد فانهما متناسبان معنى من غير ترادف
واما مرادف النصر الاعانة ومرادف التأييد التقوية فتدبر وارتفاعه بالابتداء
وخبره الظرف واصله النصب كما هو شان المصادر المنصوبة بالافعال المضمرة التي
لا تستعمل معها نحو شكرا وحمدا وعجبا وايثار الرفع على النصب للايذان بان ثبوت الحمد له
لا للاثبات مثبت وان ذلك امر دائم مستمر لا حادث متجدد كما يفيده النصب والله
اسم لذات الواجب الوجود مستجمع لجميع الصفات الالهية وهو وجه الاختيار على سائرها
وهو عند الخليل وابن كيسان وابي حنيفة غير مشتق وهو الاصح ووجهه مبين في المفصلات
فلينظر ثمة الذي فضل بني آدم وصفه بهذا الوصف لقوله تعالى في حقهم وفضلناهم
على كثير ممن خلقنا تفضيلا وآدم اسم اعجمي والاقرب ان وزنه فاعل كشالخ
لا افعل والتصدي لاشتقاقه من الادمة او الادمة بالفتح بمعنى الاسوة
او من اديم الارض بناء على ما روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ان الله تعالى
قبض قبضة من جميع الارض سهلها وحزنها فخلق منها آدم عليه السلام ولذلك اختلف
الوان ذريته او من الادم والادمة بمعنى الالفة تعسف كاشتقاق ادريس
من الدرس ويعقوب من العقب وابليس من الابلاس بالعلم والعمل على جميع العالم
قيل العالم اسم لذوي العلم من الملائكة والثقلين وقال المتكلمون اسم لكل موجود سوى
الخالق سواء كان من ذوي العلم او لا كالطابع لما يطبع به والخاتم لما يختم به يقال

المعنى

عالم الملك وعالم الانس وعالم الجن وكذا عالم الافلاك وعالم النبات وعالم الحيوان وليس
اسم الجمع ماسوى الله تعالى بحيث لا يكون له افراد بل اجزاء فيمتنع جمعه سُمّي به لكونه علامة على وجود
الصانع وهو في الاصل علم زيد الالف للاشباع روى عن وهب بن منبه رضى الله تعالى عنه
انه قال ان الله تعالى ثمانية عشر الف عالم الدنيا عالم منها والصلوة وهي من الله الرحمة
والمغفرة ومن عباده دعاء ومن ملائكته استغفار فاذا قيل ان الله تعالى يصلي على فلان
فالمراد منه انه تعالى يرحمه ويغفر له واذا قيل ان فلانا يصلي على فلان فالمراد منه انه دعا له
واذا قيل ان الملائكة يصلون على فلان فالمراد منه انهم يستغفرون له على محمد معناه المحمود
المشكور مرة بعد اخرى كالمكرم الذي اكرم مرة بعد اخرى فهو المحمود في الدنيا لما نفع
به الخلق من العلم والحكمة والمحمود في الاخرة بشفاعته عند ربه كذا في شرح المقدمة وفي الصحاح
التحميد ابلغ من الحمد والمحمد الذي كثرت خصاله الحميدة وهذا منه بناء الى ان التكثير في الفعل
مثل جولت وطوفت وآمنة ام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هي التي سمته به حين ولدته
باشارة الهية قال عليه الصلوة والسلام ان اسمي محمد الذي سماني به امي وروى ثوبان
مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان آمنة لما حملت بالنبي عليه الصلوة والسلام اتت فقالت
لي حملت بسيد هذه الامة فقلت اذا وقع على الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد
ثم سميه محمدا افلح وصنعته سمته محمدا سيد العرب والعجم العرب بالفتح والضم اسم جنس
وكذا العجم والمراد من العجم غير العرب كائنا من كان والدليل على انه سيدهما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
انا سيد ولد ادم ولا فخر لي وعلى اله والال في الاصل الاهل ولهذا قيل في تصغيره
اهيل وانه قد خص بالاشراف فلا يقال ال حائك وقيل ال فرعون لتصوره بصورة
الاشراف والمراد به النجباء اولاد علي وعباس وجعفر وعقيل وحارث بن عبد المطلب

ومن

ومن جهة النسب وهو الدين كل مؤمن او كل مؤمن تقي نقي على اختلاف الروايتين
والظاهر انه اراد به من جهة الدين لان ال الانبياء عليهم السلام متبعوهم قال الله تعالى
في ولد نوح عليه السلام انه ليس من اهلك لما نادى ربه وقال ان ابني من اهلي نفى ابنه ان
يكون من اهله مع انه ابنه خلق من مائه لما لم يكن متبعا له واصحابه جمع صاحب وهو كل من صحب
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتشرف بشرف رؤية جماله صلى الله تعالى عليه وسلم ينابيع جمع ينبوع
وهو عين الماء العلوم هذا من قبيل اضافة المشبه به الى المشبه كلجين الماء والجامع
كونهما في غاية اللطافة ونهاية القبول والحكم جمع حكمة وهي العلم بالاشياء على ما هي عليه
وبعد فلما رايت كثيرا من طلاب العلم في زماننا يجدون بكسر الجيم من الجد وهو السعي او من
الاجداد وهو السعي ايضا يقال جد في الامر واجد فيه ايضا والجملة مفعول ثان لرايت والى
العلم متعلق بقوله لا يصلون من الوصول والمص يوءه ذكر علته فيما بعد او من منافعه
وثمراته الضمير ان راجعان الى العلم وهي العمل به والنشر اي نشر مسائله بالتعليم وقوله
ومن منافعه متعلق بقوله يحرمون بكسر الراء من باب حسب من الحرمان ولما تبين احوال طلبة
زمانه من كونهم مجدين ولكن لا يكونون واصلين مطلب العلم بل يكونون محرومين عن منافع العلم
وثمراته بين علتها فقال لما انهم اخطأوا طرائقه اي في طرائق طلب العلم وتركوا شرائطه
التي تذكر في هذا الكتاب وكل من اخطأ الطريق الموصول الى المطلوب وضل
اي يصير واقعا في الضلالة ولا ينال المقصود قل او جل اي صغر ذلك المطلوب او عظم
اردت جواب لما واجبت ان ابين لهم اي للطلاب طريق التعلم كما نشأ على ما رايت
في الكتب وسمعت معطوف على ما رايت من اساتيذي من اولي العلم والحكم قوله اولي
جمع ذو لا من لفظه مجرور صفة لاساتيذي وهي جمع استاد مضاف الى ياء المتكلم

تلامذ

دعاءً حال من فاعل ان ابين بمعنى راجياً الدعاء اى مفعول رجاءً من الراغبين فيه
اي في العلم المخلصين بفتح اللام بالفوز اي بالظفر على المراد والخلاص في يوم الدين
اي في يوم القيمة بعدما استخرت الله تعالى فيه العامل في بعد اردت اي اردت
بيان طريق التعلم لهم بعد ما طلبت من الله تعالى الخير فيه وسميته معطوف على اردت والضمير
راجع الى الكتاب المذكور حكماً تعليم المتعلم قوله المتعلم مفعول اول للتعليم ومفعول الثاني
طريق التعلم وجعلته فصولاً وهي ثلثة عشر فصلاً الفصل الاول اي من الفصول
في ماهية العلم والفقه وفضله الفصل الثاني في النية في حال التعلم الفصل الثالث
في اختيار العلم والاستاذ والشريك والثبات الفصل الرابع في تعظيم العلم واهله
الفصل الخامس في الجد والمواظبة الفصل السادس في بداية السبق بفتح الباء
وقدره اى مقداره وترتيبه اي ترتيب قرائته بالتقدم والتاخر الفصل السابع
في التوكل الفصل الثامن في وقت التحصيل الفصل التاسع في الشفقة والنصيحة
الفصل العاشر في الاستفادة الفصل الحادي عشر في الورع حال التعلم الفصل
الثاني عشر فيما يورث الحفظ والنسيان الفصل الثالث عشر فيما يجلب الرزق
وما يمنع وما يزيد في العمر وما ينقص وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب
الفصل الاول في ماهية العلم اي في حقيقته والفقه وفضله اى فضل كل منهما والمص
رحمه الله قدم في الاجمال ماهية العلم وفي التفصيل قدم بيان فضله تنبيهاً على ان المقصود
في هذا الكتاب اولاً بيان فضل العلم والفقه تحريضاً للطالبين على طلبهما وثانياً
بيان ماهيتهما لئلا يلزم طلب المجهول فقدم ما هو المقصود بالذات فقال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ابتداء بالحديث

الشريف

الشريف تبركاً وتيمناً يعني طلب العلم فرض عين على كل مسلم مكلف ومسلمة مكلفة كالعلم
المتكفل لبيان معرفته تعالى بالوحدانية ومعرفة صفاته وصدق الرسول اذ لا يجوز التقليد
فيه لقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم
حتى يتبين لهم انه الحق وكعلم الصلوة والطهارة على كل مسلم بالغ فقيراً كان او غنياً وكعلم
الزكوة والحج ان وجبا عليه واما بلوغ رتبة الاجتهاد والفتوى ففرض كفاية ان قام به واحد
من اهل بلد كفى وسقط عن الباقين وعليهم التقليد فيما يعني لهم من الحوادث وان تقاعدوا
كلهم عنه عصوا جميعاً فاذن المسلم والعلم كل منهما عام مخصوص بعلم ابتلي به وعلم عاقل بالغ كذا
في شرح المصابيح والى هذا المعنى اشار المص رحمه الله تعالى بقوله اعلم بانه الضمير للشان لا يفترض
على كل مسلم طلب كل علم بل يفترض طلب علم الحال وهو علم اصول الدين وعلم الفقه والمراد من الحال
ههنا الامر العارض للانسان من الكفر والايمان والصلوة والزكوة والصوم وغيرها
من الاحوال لا الحال المقابل للمستقبل كما يقال افضل العلم علم الحال وافضل العمل حفظ الحال
من الضياع والفساد ويفترض على المسلم طلب ما يقع له اي للمسلم في حاله اي في صلوته مثلاً
من المفسدات والمصلحات في اية حالة كان اي في الصحة والمرض والسفر والحضر فانه لا بد له
من الصلوة فيفترض عليه علم ما يقع له في صلوته من الشرائط والاركان بقدر ما يؤدي به فرض
الصلوة مثلاً القراءة فرض الصلوة فعلم فرضيته مقدار ما يؤدي به الصلوة يعني آية طويلة او ثلث
آيات قصار فرض ايضاً ويجب عليه اي على المسلم علم ما يقع له في صلوته بقدر ما يؤدي به الواجب
مثلاً ضم السورة واجب في الصلوة لانها يتوسل به الى اقامة الفرض يكون فرضاً كالوضوء
فانه وسيلة لها فيكون فرضاً وما يتوسل به الى الواجب يكون واجباً فالعلم بالفرض والواجبات
سبب لاقامتها فيكون فرضاً وواجباً مثلهما وكذلك في الصوم والزكوة ان كان له مال

الشرط قيد للزكوة والحج ان وجب عليه يعني يفترض عليه علم هذه الاشياء كما يفترض انفسها
وكذلك اعاد لفظة كذلك اشارة الى المغايرة من جهة كون ما سبق من العبادات وما سياتي
من المعاملات في البيوع ان كان يتجر من التجارة يعني يفترض على المسلم علم ما يقع في تجارته الشرعية
ليتحرز به فيها عن الربوا والشبهات والخلل والفساد وايد هذا المعنى بقوله قيل لمحمد بن الحسن رحمه الله
الا تصنف كتابا في الزهد الا بالتشديد كلمة تحضيض فمعناه اذا دخلت على الماضي
التوبيخ واللوم على ترك الفعل ومعناه في المضارع الحث على الفعل والطلب له فهي في المضارع
بمعنى الامر يعني خاطب بعض التلاميذ محمد بن الحسن رحمه الله بقولهم الا تصنف كتابا في الزهد فحرضوا
اياه على تصنيف كتاب في الزهد وفي بعض النسخ لم لا تصنف كتابا فح يكون استفهاما عن علة
عدم تصنيفه قال صنفت كتابا في البيوع وفي بعض النسخ كتاب البيوع بالاضافة فعلى النسخة الاولى
يكون المعنى صنفت كتابا في احوال البيوع من الصحة والفساد وطرق التحرز فيها عن الشبهات والمكروهات
يعني هذا التفسير من المصنف رحمه الله وانما فسر كلامه لان ظاهر كلامه لا يكون جوابا لسؤالهم لان
احوال الزهد غير احوال البيوع لانه عبارة عن ترك الزينة والهوا والدنيا فلا يناسب بيانها
في كتاب البيوع فلا بد من تفسير كلامه يعني الزاهد من يتحرز اي يحفظ نفسه عن الشبهات
جمع شبهة اي عن تناول الاشياء التي في اكلها شبهة والمكروهات اي عن الاشياء التي يجوز فعلها
مع الكراهة في التجارات ظرف لقوله يتحرز فالزهد الذي هو ترك هوى نفسه كان موجودا
في التحرز عن الشبهات فكان كتاب الزهد كتاب البيوع لا محالة وكذلك يجب التحرز عن الشبهات
في سائر المعاملات والحرف اي الصنائع جمع حرفة وكل من اشتغل بشيء منها اي من
هذه المذكورات يفترض عليه علم التحرز عن الحرام فيه اي في ذلك الشيء وكذلك اعاد لفظة
كذلك ايضا للمغايرة بين ما سبق من الاحوال وبين ما سياتي من جهة ان ما سبق احوال القالب

وما

وما سياتي احوال القلب يفترض عليه علم احوال القلب من التوكل وهو اظهار العجز والاعتماد
على الغير يقال توكل على الله تعالى اي سلم امره عليه والانابة اي الرجوع الى الله تعالى والخشية
وهو الخوف من الله والرضاء بحكم الله تعالى وقضائه فانه تعليل للافتراض اي العلم باحوال
القلب واقع في جميع الاحوال غير مختص بحال دون حال فيفترض علمها في كل حال بخلاف
الفروض التي تفترض بحال دون حال فان فرضية علمها مختصة بتلك الحال واما في غير تلك الحال
فعلمها فرض كفاية اذا قام به واحد سقط عن الباقين وشرف العلم لا يخفى على احد اذ هو
اي العلم المختص بالانسانية اي المتصف بصفة الانسانية لان جميع الخصال سوى العلم
يشترك فيها الانسان وسائر الحيوانات كالشجاعة تمثيل للخصال والجراءة وهي الشجاعة
التي هي شدة القلب عند البأس فهما لفظان مترادفان كذا في الصحاح والقاموس
والقوة والجود وفيه بحث يعرف بالتأمل والشفقة بفتح الفاء وغيرها سوى العلم هذا
مستغنى عنه لذكره آنفا وبه اي بالعلم متعلق بقوله اظهر الله تعالى قدم للتخصيص فضل
ادم على الملائكة جمع ملك باعتبار اصله الذي هو ملأك على ان الهمزة مزيدة كالشمائل
في جمع شمال والتاء للتاكيد او تانيث الجماعة واشتقاقه من ملاك لما فيه من معنى الشدة
والقوة وقيل على انه مقلوب من مألك من الالوكة وهي الرسالة اي موضع الرسالة
او مرسل على انه مصدر ميمي بمعنى المفعول فانهم وسائط بين الله تعالى وبين الناس فهم مرسلة
او بمنزلة رسله عليهم الصلوة والسلام واختلف في حقيقتهم بعد الاتفاق على انها ذوات موجودة
قائمة بانفسها فذهب اكثر المتكلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال
مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وذهب الحكماء الى انهم جواهر مجردة مخالفة
للنفوس الناطقة في الحقيقة وانها اكمل منها علما واكثر قوة تجري منها مجرى الشمس من الاضواء

منقسمة الى قسمين قسم شانهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره
كما نعتهم الله تعالى في محكم تنزيله بقوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم العليون والملائكة
المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض حسبما جرى عليه قلم القضاء والقدر وهم
المدبرات امرا ومنهم ارضية ومنهم سماوية وفي بيان كثرتهم تفاصيل فليطلب في المفصلات
وبيان اظهار فضل ادم عليه السلام على الملائكة مذكور في تفسير قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها
فليطالع ثمة وامرهم بالسجود له السجود في اللغة الخضوع وفي الشرع وضع الجبهة على الارض على قصد
العبادة فقيل امروا بالسجود له على وجه التحية والتكرمة تعظيما له او اعترافا بفضله او اداء لحق التعظيم
او اعتذارا لما وقع بينهم في شانه وقيل امروا بالسجود له تعالى وانما كان ادم قبلة لسجودهم تفخيما
لشانه وسببا لوجوبه فكانه لما براه انموذجا للمبدعات كلها ونسخة منطوية على تعلق العالم
الروحاني بالعالم الجسماني وامتزاجهما على نمط بديع امرهم بالسجود له تعالى لما عاينوا من عظم قدرته
فعلى هذا يكون اللام في قوله تعالى اسجدوا لادم بمعنى الى كما في قول حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه
اليس اول من صلى لقبلتكم ۝ واعرف الناس بالقران والسنن ۝ او للتوقيت كما في قوله تعالى
اقم الصلوة لدلوك الشمس اي اسجدوا لله تعالى وقت خلقه آدم عليه السلام والقول الاول اظهر
وانما شرف العلم على صيغة فعل من باب حسن او على صيغة المصدر على انه مبتدا وما بعده خبره
يعني انما صار العلم اشرف وافضل لانه وسيلة الى التقوى اسم الاتقاء من الوقاية وهي فرط الصيانة
وفي عرف الشرع عبارة عن كمال التوقي عما يضره في الاخرة وعن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه
انه ترك ما حرم الله واداء ما فرض الله وعن بعض العلماء المتقي من يترك ما لا باس به حذرا
من الوقوع فيما فيه باس وعن بعضهم بين يدي التقوى خمس عقبات لا يناله من لا يجاوزهن
ايثار الشدة على النعمة وايثار الضعف على القوة وايثار الذل على العزة وايثار الجهد على الراحة

وايثار

وايثار الموت على الحيوة والتحقيق ان للتقوى ثلاث مراتب الاولى التوقي عن العذاب المخلد بالتبرءة
عن الكفر وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك
حتى الصغائر عند قوم وهو المتعارف بالتقوى في الشرع وهو المعنى بقوله تعالى ولو ان اهل
القرى امنوا واتقوا والثالثة التنزه عن كل ما يشغل سره عن الحق عز وجل ويتبتل اليه
بكليته وهو التقوى الحقيقي المامور به في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته الذي
يستحق به الكرامة مرفوع على انه مفعول ما لم يسم فاعله لقوله يستحق عند الله تعالى والسعادة
الابدية معطوف على الكرامة وانما صار العلم وسيلة الى التقوى لان الاتقاء عما نهاه الله تعالى
موقوف على العلم به فلو لم يكن معلوما كيف يتقي عنه فاذا حصل التقوى عن محارم الله تعالى فاز بالدولة
الابدية والسعادة السرمدية وهي الوصول الى اعلى مراتب الجنان ۝ ولقاء الله الملك المنان ۝
يسرنا الله تعالى بحرمة نبيه محمد المبعوث في آخر الزمان كما قيل هذا استدلال على كون العلم
وسيلة الى التقوى اي خطاب لمحمد بن الحسن بن عبد الله بن طاوس بن هرمز بن نوشروان
فثبت ان بينه وبين ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه قرابة وسماه صاحب المنظومة بالعالم الرباني
منسوبا الى الرب وينبغي ان يقول الربي الا انه زاد الالف والنون للمبالغة اي الذي
يعمل للرب جل جلاله وقيل هو الذي يربي المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها وهو تلميذ
ابي يوسف لو انه قرا في حقه شعر تعلم فان العلم زين لاهله قوله تعلم امر حاضر
وقوله زين لاهله اي زينة لاهل العلم في التفسير ان اولى الاشياء بعد التوحيد ان يتعلم
علم الفقه لان الله تعالى ارى الملائكة فضل ادم بعلم الفقه فقال وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم
على الملائكة وعلم التوبة من اهم العلوم لكونه الاصول والفروع محتاجا اليه في التحقيق وانه

مانوبخ عمر وعلي رضي الله عنهما حكي ان اعرابيا سمع رجلا يقرأ قوله تعالى ان الله بريء من المشركين
ورسوله بالكسر فقال ان كان بريئا من رسوله فانا بريء منه فقد جاء الرجل الى عمر رضي الله عنه فحكى
الاعرابي قراءته فعند ذلك امر بتعلم العربية فقال علي رضي الله عنه الفاعل مرفوع والمفعول منصوب
والمضاف اليه مجرور وتعلم الكلام والمناظرة فيما وراء قدر الحاجة مكروه لما روي ان ابا حنيفة
رضي الله عنه نهى ابنه حمادا عن ذلك فقال يا ابي رايتك فيما نهيتني عنه فقال يا بني كنا نتكلم
فيه وكل واحد منا كان على راسه الطير مخافة ان يزل صاحبه وانتم تتكلمون وكل واحد منكم يريد
ان يزل صاحبه ومن اراد ان يكفر صاحبه فقد اراد هذا ان يكفر قبل ان يكفر صاحبه وكذا الاشتغال
بعلم المنطق وامثاله كما قيل في الشعر للحكيم الفيلسوف المنطقي علم علم ام درسه لا تنطق
احفظ عنانك عن مناهج درسه فان البلاء موكل بالمنطق وتعلم الكتابة والخط من الامور
الجائزة والمعارف المعتبرة فان الله تعالى اقسم به في الكلام المجيد بقوله تعالى ن والقلم وما يسطرون
وقال الله تعالى علم بالقلم وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جف القلم بما هو كائن الا انه كره
تعليمه للنساء لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تعلموا النساء الخط وقال بعض العلماء اعلم ان الخط
الحسن طراز الادب وقيل هو نصف العلم وقال بعض المفسرين في قوله تعالى يزيد في الخلق
ما يشاء اراد به الخط وقال فضيل بن سهيل رضي الله عنه من سعادة المرء ان يكون حسن الخط
وفصيح العبارة وقال الشاعر تعلم قوام الخط يا ذا التأدب وما الخط الا زينة المتادب
فان كنت ذا مال فخطك زينة وان كنت محتاجا فافضل مكتب وفضل وعنوان
لكل المحامد العنوان العلامة والمحامد جمع المحمدة وهي مصدر بمعنى المفعول اي العلم فضل
وعلامة لكل الخصال المحمودة المقبولة عند الله تعالى والناس وكن مستفيدا لكل يوم زيادة

قوله مستفيدا خبر كن ولكل يوم ظرف وقع مفعولا فيه وزيادة مفعولا به لمستفيدا من العلم
واسبح في بحار الفوائد قوله من العلم متعلق بقوله زيادة وقوله واسبح امر معطوف على
كن من السبح وهو الذهاب على وجه الماء وقوله في بحار الفوائد من قبيل لجين الماء اي في فوائد كالبحار
والمعنى وكن طالبا زيادة فائدة من العلم لكل يوم واسبح سباحة حوت في قلزم المعاني والفوائد
فان افضل الانبياء محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول في دعائه رب زدني علما لانه بهذا امره
ربه تعالى بقوله وقل رب زدني علما والحال انه عالم بعلم الاولين والاخرين فكيف تقنع ايها
الطالب بما حصلته من العلم وهو في جنب علمه عليه الصلوة والسلام كالقطرة من البحر
تفقه فان الفقه افضل قائد قوله تفقه امر من باب التفعل اي كن ساعيا ومتكلفا
في تحصيل علم الفقه فانه افضل قائد اي افضل دليل الى البر والتقوى واعدل قاصد القصد
العدل يعني ان علم الفقه اعدل جنس العادل لانه علم يبين الشرائع والاحكام التي لا ظلم فيها
قطعا لانها احكام الله تعالى المنزه عن الظلم لعباده لانه من سمات العجز والنقص والله تعالى
منزه عنهما هو العلم الهادي الى سنن الهدى السنن بالفتح الطريق والهدى بمعنى الهداية
وهي الدلالة بلطف الى ما يوصل الى المطلوب اي علم الفقه هو الذي يدل الناس
بلطف الى طريق يوصل الى المطلوب وهو الفوز بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية
التي هو الوصول الى جناب رحمته والستر باستار لطفه ومغفرته هو الحصن فانه
ينجي طالبه ومتعلمه من جميع الشدائد التي من جملتها الجهل باوامر الله تعالى ونواهيه فان الجهل بها
من اعظم الشدائد كما لا يخفى فان فقيها واحدا متورعا اي مجتنبا عن الحرام كمال التجنب
اشد على الشيطان من الف عابد غير فقيه يعني بقاء فقيه واحد وحيوته اشد وابغض
على الشيطان من الف عابد وحيوتهم لان الفقيه عدو الشيطان لانه ينهي الناس عن الفسق

والكفر والسبيل المائل عن الحق والفقيه يأمرهم بالايمان والطاعة ويدعوهم من سبيل الشيطان
الى سبيل الرحمن ولا يحصل من العابد شئ من الاحوال اذا كان غير عالم بل يعبد الله تعالى على غير بصيرة
ولم يرد بالالف في مثله العدد المعين بل الكثرة كما تقول لو تمشي الى زيد الف مرة لا يعطيك
شيئا وكذلك معطوف على كذلك السابق اي مثل افتراض علم احوال القلب يفترض العلم في
سائر الاخلاق نحو الجود والبخل والجبن بضم الجيم اي الخوف والجراءة كالجرعة وهي الشجاعة
ويجوز الجرادة كالكراهة والتكبر والتواضع والعفة اي التحرز عن الحرام والاسراف والتقتير
وهو التضييق في النفقة وغيرها فان التكبر والبخل والجبن والاسراف حرام هذا علة
لافتراض علم هذه الاشياء ولا يمكن التحرز عنها اي عن المذكورات الا بعلمها وعلم ما يضادها
اي ما يكون ضدا لها فيفترض على كل انسان علمها لانه موقوف عليه للتحرز عن الحرام الذي هو
فرض والموقوف عليه للفرض فرض فكان علمها مطلوبا لا لاجل ذاته بل للاحتراز عنه وقد صنف
السيد الامام الاجل الشهيد ناصر الدين ابو القاسم كتابا في الاخلاق اي في علم الاخلاق
وايراد هذا الكلام تأييد لما سبق ونعم ما صنف من افعال المدح وما موصولة بمعنى الشئ
وصنف صلته والمخصوص محذوف اي نعم الشئ الذي صنفه كتاب الاخلاق فكتاب الاخلاق
مخصوص بالمدح حذف للعلم به اي هو كتاب الاخلاق فيجب على كل مسلم حفظها اي فاذا كان علم الاخلاق
فرضا يجب على كل مسلم حفظ الاخلاق المذكورة في كتاب اخلاق ناصر الدين واما حفظ ما يقع
في الاحايين جمع حين اي الذي سبق ذكره الى هنا حفظ ما يقع في جميع الاحوال واما حفظ ما يقع
في بعض الازمان كصلوة الجنازة وعيادة المريض ونحوهما ففرض على سبيل الكفاية
اذا قام به البعض الباء للتعدية اي اذا قام البعض في بلدة سقط عن الباقين وهذا معنى
فرض الكفاية فان لم يكن اي لم يوجد في البلدة من يقوم به اشتركوا جميعا في المأثم مصدر ميمي بمعنى

الاثم

الاثم فيجب على الامام اي الخليفة ان يأمرهم بذلك اي بالقيام به ويجبر على اهل البلد
على ذلك اي القيام به قيل اي حكم لان القول اذا استعمل بالباء يكون بمعنى الحكم بان علم
ما يقع على نفسه في جميع الاحوال اي علم الاشياء التي تثبت على نفس العبد المسلم في جميع احواله
بمنزلة الطعام لابد لكل واحد من افراد الانسان من ذلك وهذا تمثيل لفرض العين الذي
لابد لكل فرد العمل به بالطعام الذي لابد لكل فرد اكله وعلم ما يقع في الاحايين معطوف على علم ما يقع
على نفسه بمنزلة الدواء وقوله يحتاج اليه في بعض الاوقات بيان لكونه بمنزلة الدواء
اي كما ان الدواء يحتاج اليه في بعض الاوقات كذلك علم ما يقع في بعض الاحايين يحتاج اليه في
بعض الاوقات كذلك علم ما يقع في بعض الاحيان يحتاج اليه في بعض الاوقات كصلوة
الجنازة وعيادة المريض وغيرهما وعلم النجوم بمنزلة المرض فتعلمه حرام لانه يضر ولا ينفع
والهرب والحال ان الفرار من قضاء الله تعالى وقدره غير ممكن فتعلمه على قصد ان ينجو بتعلمه
عن قضاء الله تعالى لغو محض وعبث بحت غايته تعطيل الاوقات وتضييع العمر وهذا
ضرر محض فينبغي لكل مسلم ان يشتغل في جميع اوقاته بذكر الله تعالى والدعاء والتضرع
وقراءة القرآن والصدقات وهي الدافعة للبلاء بمقتضى الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم
الصدقة ترد البلاء وتزيد العمر ويسأل الله تعالى معطوف على ان يشتغل العفو اي التجاوز
عن السيئات والعافية اي الصحة عن البلايا في الدنيا والآخرة ظرف للعفو والعافية
على سبيل التنازع ليصونه الله تعالى علة لقوله يسأل عن البلايا والآفات فان من رزق
الدعاء اي بالدعاء لم يحرم الاجابة اي عن الاجابة فتوجه السؤال على هذا القول ان البلاء
اذا كان مقدرا وقوعه يصيبه لا محالة فكيف يحصل الاجابة فاجاب بقوله فان كان
البلاء مقدرا يصيبه لا محالة مصدر ميمي بمعنى التحول اي لا تحول ولا انتقال ولكن يتيسره

تعاليه

اي بحلول يسير اعلى ذلك الوجد الوادعي ويرزقه الصبر ببركة الدعاء اللهم الا اذا تعلم هذا استثناء
من قوله فيتعلمه وام من النجوم قدر ما يعرف به القبلة واوقات الصلوة فيجوز ذلك جواب اذا اي يجوز
التعلم من علم النجوم مقدارا ما يعرف به احوال القبلة واوقات الصلوة المفروضة لكونه وسيلة الى معرفة
احوال الامور الدينية لا لانه مقبول في نفسه واما تعلم علم الطب الذي يحصل به معرفة احوال الابدان من الصحة
والسقم سمي به لان الطب في اللغة علاج الجسم فيجوز لانه سبب من الاسباب فيجوز تعلمه كسائر الاسباب
اي الادوية فقد تداوى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علة لجواز التداوي المفهوم من قوله كسائر الاسباب ويؤيد
ايضا جواز تعلم علم الطب بقوله وقد حكي عن الشافعي انه قال العلم علمان علم الفقه خبر لمبتدا محذوف
اي احدهما علم الفقه الكائن للاديان اي لمعرفتها وعلم الطب اي والاخر علم الطب الكائن للابدان
اي لمعرفة الابدان وما وراء ذلك المذكور بلغة مجلس البلغة بالضم ما يتبلغ به من العيش اي ما يكتفى به
بحيث يفهم منه معنى الكفاية اي ما وراء ذلك العلمين كفاية مجلس ليس له نفع سوى كونه زونق المجلس
واما تفسير العلم هذا شروع في بيان ماهية العلم والقياس تقديمه على بيان كون طلبه فرضا وغيره لانه عارض
من عوارضه والمعروض مقدم على العارض الا انه قدمه للاهتمام بشانه والاشعار بان البحث عنه اهم
لينبه الطالب ويشتغل على طلبه فهو صفة يتجلى اي يتضح وينكشف بالانكشاف التام بها اي بتلك
الصفة لمن متعلق بيتجلى قامت اي به الضمير راجع الى الموصول المذكور كما هو فاعل يتجلى اي ما يصح
ان يذكر ويمكن ان يعبر عنه وعدل عن الشيء الى المذكور ليعم الموجود والمعدوم وقد يتوهم ان المراد به المعلوم
لان في ذكر العلم ذكر المعلوم وعدل عنه الى المذكور تفاديا عن الدور وبالجملة فقد خرج الظن والجهل اذ لا تجلي
فيهما وكذا الاعتقاد المقلد لانه عقدة على القلب والتجلي انشراح وانجلاء للعقدة والفقه خصصه من
انواع العلم بالبيان لشرفه اذ به يحصل سعادة الدنيا والاخرة معرفة دقائق العلم مع نوع علاج
قال ابو حنيفة هذا معنى اخر الفقه معرفة النفس ما لها اي ما حصل لها من الخير وما عليها اي ما حصل لها من الشر

فهو

وهو بهذا المعنى اعم من الفقه الذي يعرف به احوال المكلفين وقال ابو حنيفة رضي الله عنه ايضا
ما العلم ما نافية الا للعمل به والعمل به ترك العاجل اي الدنيا والاشتغال بامورها للاجل اي
لتحصيل الاخرة اي الجنة وما فيها من الدرجات اذ لا يمكن تحصيلهما معا لانهما ضرتان والاخرة
ابدية باقية فيلزم ترك الفاني لاجل الباقي فينبغي هذا الكلام المص رحمه الله يعني اذا تقرر ما قال
ابو حنيفة رحمه الله للانسان ان لا يغفل من اسباب الاول عن نفسه اي عن معرفة نفسه بالعجز
والفقر والفناء وانما فسروا بهذا لانه عجز العقلاء عن معرفة حقيقة النفس قالوا معرفة النفس
معرفة صفاته وحقق هذا البحث في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه
وما ينفعها من العبادات والطاعات وما يضرها من الفواحش والمنكرات في اولها اي الدنيا
واخريها ويستجلب معطوف على ان لا يغفل ما ينفعها من الثواب والحسنات ويجتنب عما يضرها
من الاثام والسيئات كي لا يكون علة لقوله فينبغي عقله وعلمه حجة عليه اي شاهدا ودليلا
يشهد على ضرره فيزداد عقوبته منصوب على انه جواب للنفي وعقوبته فاعل يزداد
نعوذ بالله من سخطه وعقابه وقد ورد في مناقب العلم اي في بيان مفاخره وفضائله هذا شروع
في بيان فضل العلم ايات فاعل ورد واخبار صحيحة مشهورة لم نشتغل بذكرها كي لا يطول الكتاب
ويكفي في فضيلته ما روي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سلك
طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضا لطالب العلم
وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض والحيتان في جوف الماء وان فضل العالم
على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء عليهم الصلوة والسلام
لم يورثوا درهما ولا دينارا وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر كذا في المصابيح

فصل

في النية معنى الفصل في اللغة ظاهر وفي الاصطلاح طائفة من المسائل تغيرت احكامها بالنسبة

الى ما قبلها غير مترجم بالباب والكتاب فانه وصل الى ما بعده نون والالفا كذا فى الاطلاقية فارتفاعه
على انه خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ على تقدير الوصف اى فصل من الفصول فى النية اى النية التى
حصلت حال التعلم ثم لا بد من النية فى زمان تعلم العلم اذ النية هى الاصل خاصة فى جميع الافعال
مقصودة بالذات او غير مقصودة الا انها جعلت فرضا فى العبادات المقصودة وسنة
فى غيرها لقوله صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات اى صحة الاعمال بالنيات على مذهب الشافعى
وحكم الاعمال من الثواب والجزاء على مذهب الحنفية حديث صحيح اى هذا حديث صحيح روى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من عمل كم ههنا خبرية اى الكثير من الاعمال يتصور على بناء الفاعل
اى يصير ذا صورة بصورة اعمال الدنيا التى لا ثواب لها ويصير بحسن النية من اعمال الاخرة
كالاكل والشرب والنوم صورتها صورة اعمال الدنيا ويصير كل منها بمقارنة حسن النية من
اعمال الاخرة مثلا اذا قصد بالاكل التقوى بالتقوى يصير من اعمال الاخرة وكذا الشرب والنوم
وغيره وكم من عمل اى كثير من الاعمال يتصور اى يصير ذا صورة بصورة اعمال الاخرة ثم يصير من اعمال
الدنيا بسوء النية كالاعمال التى فعلت على وجه الرياء وينبغى ان ينوى المتعلم هذا شروع لبيان
كيفية النية بطلب العلم متعلق بينوى رضاء الله تعالى مفعول ينوى اى يقصد بتعلم العلم
تحصيل رضاء الله والدار الاخرة اى دخول الجنة وازالة الجهل عن نفسه بالتعلم وعن
سائر الجهال بتعليم العلم واحياء الدين معطوف على ازالة الجهل وابقاء الاسلام فان بقاء الاسلام
بالعلم ولا يصح الزهد والتقوى مع الجهل وانشد اى الاستاذ اى قرأ الشعر على الشيخ الامام
الاجل برهان الدين صاحب الهداية لبعضهم اى لبعض العلماء فساد كبير عالم متهتك والمتهتك
الذى لا يبالى ان يهتك ويخرق ستره والعالم المتهتك هو الذى يفعل خلاف الشرع من الافعال
الردية ولا يبالى ان افتضح وفساد مثل ذلك العالم فساد كبير لانه يراه الجهال فيقتدون به فيضل

ويضلهم واكبر منه جاهل متنسك اى متعبد والجاهل المتنسك هو المقلد فى معتقده
الجاهل فى افعاله واقواله لا يعرف صحتها وفسادها كالصوفية فى زماننا وانما كان اكبر من العالم
المتهتك فى الفساد لان فساده قد يكون فى الاعتقاد والعمل جميعا فكان اكبر فسادا من العالم
لان اعتقاده صحيح هما فتنة فى العالمين عظيمة صفة فتنة لمن صفة اخرى لها اى كائنة
للرجل الذى بهما فى دينه يتمسك اى يتمسك بالعالم والجاهل المذكورين فى دينه ويتبعهما
فى اقواله وافعاله فالظرفان متعلقان بيتمسك قدما لضرورة الشعر وينوى منصوب
عطفا على ان ينوى به اى بطلب العلم الشكر وهو مقابلة النعمة بالثناء واداب الجوارح
وعقد القلب على وصف المنعم بنعت الكمال كما قال من قال افادتكم النعماء منى ثلثة
يدى ولسانى والضمير المحجبا على نعمة العقل اضافة بيانية اى نعمة من العقل وصحة
البدن معطوف على المضاف اليه ولا ينوى معطوف على ينوى اى ينبغى ان لا ينوى به
اى بطلب العلم اقبال الناس اى توجههم ولا استجلاب حطام الدنيا اى اخذ متاع
الدنيا من ايدى الناس والكرامة منصوب معطوف على الاقبال اى التكرم والتقرب عند
السلطان وغيره بالجر معطوف على السلطان ويجوز ان يكون بالنصب اى لا ينوى غير هذا
المذكور من الامور التى لا يكون فيها رضاء الله تعالى ورسوله قال محمد بن حسن هذا تاييد
لما سبق من انه لا ينبغى للطالب ان يطلب اقبال الناس لو كان الناس كلهم تاكيد معنوى
عبيدى جمع عبد لاعتقتهم جواب لو وتبرأت عن ولائهم على صيغة المتكلم معطوف على الجواب
اى الجملة نفى برئة عن ولائهم بفتح الواو اى عن ان يكون عصبتهم ووارثهم وحاصله
تاركتهم بالكلية وعدم النظر الى ما فى ايديهم ومن وجد لذة العلم والعمل به قلما يرغب فيما عند الناس
اى يصير رغبته لما عند الناس قليلا ويمكن ان يراد بالقلة العدم اى لا يرغب فيما عند الناس

لانه لو وجد لذة العلم لكان العلم اعز الاشياء والذها عنده فلا يطلب شيئا من غيره انشدنا
الشيخ الامام الاجل الاستاذ قوام الدين اي ما يقوم به الدين حماد عطف بيان بن ابراهيم بن اسمعيل
الصفاري الانصاري املاء لابي حنيفة رحمه الله تعالى الاملاء الكتابة وهو هنا بمعنى المكتوب نصب
على انه مفعول انشدنا اي قرأ علينا الشعر المكتوب لابي حنيفة رحمه الله تعالى شعر من طلب العلم للمعاد
اي للآخرة يعني من طلب العلم لتحصيل ثواب الآخرة فاز بفضل من الرشاد الفوز الظفر ومن الرشاد
في موضع الجر على انه صفة فضل وهو السداد على الدين القويم يعني ظفر بالرشاد الذي هو الفضل والشرف
وكيف لا يكون فضلا وهو الموصل الى المراتب الفائقة في الجنات العالية فيا لخسران طالبيه جواب شرط
محذوف ويا حرف نداء والمنادي محذوف ولخسران متعلق بفعل محذوف يعني اذا كان طلب العلم
للمعاد سببا لتحصيل الفوز بالرشاد فيا قوم انظروا الخسران طلبة العلم لنيل فضل من العباد والجار
والمجرور اعني قوله لنيل متعلق بطالبيه اي لاجل نيل بفضل وشرف من جهة العباد من اقبالهم واعطائهم
شيئا من حطام الدنيا فاني يعادل هذا الخسران ذلك الكلام الا اذا طلب هذا استثناء من قوله والكرامة
عند السلطان وغيره الجاه اي المنصب للامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي لا يمكن الا بان يكون
الآمر والناهي ذا عز وجاه وتنفيذ الحق اي جعل الحق نافذا واعزاز الدين اي جعل الدين
عزيزا غالبا لا لنفسه وهواه اي لا لاجل تحصيل مراد النفس فيجوز ذلك اي طلب الجاه
بقدر ما يقيم به الامر بالمعروف اي يجوز طلب المقدار الذي يقدر ان يقيم به الامر بالمعروف
فان هذا الطلب وان كان في الظاهر لاجل الجاه لكنه في الحقيقة لاجل تحصيل المعاد بسبب
اقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذين هما من اشرف العبادات وينبغي لطالب العلم
ان يتفكر في ذلك اي في طلبه العلم بانه باي مشقة اكتسبه وباي جهد حصله واشار الى هذا بقوله
فانه يتعلم العلم بجهد كثير الجهد بالفتح المشقة والجهد بالضم والفتح الطاقة والمراد ههنا الاول فلا

بجهد

يصرفه اي العلم الى الدنيا تأنيث ادنى وهو من الدنو او من الدناءة الحقيرة القليلة الفانية شعر
هي الدنيا الضمير ضمير القصة ويحسن تأنيث هذا الضمير اذا كان العمدة في الجملة المفسرة مؤنثا
وههنا كذلك وهو مبتدأ والدنيا مبتدأ ثان واقل من القليل خبر مبتدأ ثان والجملة خبر
للمبتدأ الاول وهذا كناية عن غاية القلة وعاشقها اذل من الذليل اي جنس الذليل وهذا
ايضا كناية عن تمام الذلة تصم اي تجعل ذا صمم بسحرها اي زخارفها وشهواتها التي تشبه بالسحر
في استجلاب القلوب قوما يتبعونها ويميلون الى زخارفها ولذائذها اي تجعلهم صما عن سماع الحق
وقبوله وتعمي اي تجعلهم عميا غير مبصرين الحق فهم اي اذا كانوا صما وعميا متحيرون بلا دليل يهديهم
اي لا يهتدون الى طريق الحق والسداد بل يتيهون في تيه الحيرة والعناد كالرجل الذي له عمى حقيقي وصمم
حقيقي كيف يتحير في ذهابه ومجيئه فلا يدري اين يذهب ومن اين يجيء وينبغي لاهل العلم ان لا يذل
من الاذلال نفسه مفعول يذل اي لا يجعل نفسه ذليلا بالطمع في غير المطمع اي في غير محل الطمع وهذا
احتراز عن الطمع في محل الطمع كالطمع الى العلم وتحصيله فان اذلال النفس بهذا الطمع جائز لا ضرر فيه
بل هو عين العزة في الحقيقة ويحترز منصوب معطوف على ان لا يذل عما فيه مذلة العلم واهله
مجرور على انه معطوف على العلم بان يوقع نفسه في مواضع الابتذال والذلالة فان التحرز عن مثل
هذا الصنيع لازم لئلا يلزم تحقير العلم واهله ويكون منصوب معطوف على ما قبله والضمير المستكن
فيه اسمه راجع الى اهل العلم ومتواضعا خبره وفسر التواضع بقوله والتواضع بين التكبر والمذلة اي
التواضع حالة متوسطة بين التكبر الذي هو من الصفات المحرمة لانها صفة مختصة بذات الله تعالى
قال في الحديث القدسي العظمة ازاري والكبرياء ردائي يعني صفتان مختصتان بذاتي لا يليقان
بغيري وبين المذلة التي هي ايضا من الصفات المحرمة لان ذل النفس حرام والصفة المقبولة
هي التي كانت بينهما لان خير الامور اوسطها والعفة اي التحرز عن الحرام كذلك اي مثل التواضع

في انهما بين التكبر والمذلة لان الرجل العفيف لا يتكبر عن طلب الحلال ولا يذل نفسه بطلب الحرام
ويجوز ان يكون معنى قوله كذلك اي مثل التواضع في انه من الصفات اللازمة لطالب العلم ويعرف
اي كونها كذلك في كتاب الاخلاق انشدنا الشيخ الامام الاستاد ركن الاسلام المعروف بالاديب
المختار شعرا مفعول انشد لنفسه اي شعرا كائنا لنفسه وهو هذا ان التواضع من خصال المتقي
اي التواضع من صفات المتقي عن الله تعالى وبه اي بالتواضع متعلق بيرتقي قدم عليه اهتماما ومحافظة للوزن
التقي فعيل بمعنى الفاعل مرفوع على انه مبتدا ويرتقي خبره الى المعالي اي الى المقامات العالية يرتقي اي يصعد
ويصل اليها والجار والمجرور متعلق به قدم عليه ايضا لما مر ومحصل المعنى ان التواضع من خصال
المتقين وبسببه يصلون الى الدرجات الرفيعة العالية لقوله صلى الله عليه وسلم من تواضع رفعه الله
ومن تكبر وضعه الله ومن العجائب خبر مقدم عجب مبتدا مؤخر ومصدر مضاف الى فاعله
وهو من هو جاهل من موصول والجملة التي بعده صلته في حاله متعلق بقوله جاهل اهو الهمزة
للاستفهام وهو مبتدا او السعيد خبره ام الشقي عطف على السعيد يعني من العجائب حال الشخص
الذي كان جاهلا بحاله فلا يدري اهو سعيد من السعداء ام هو شقي من الاشقياء ومع هذا كان
مغرورا ومعجبا بحاله فمن كان حاله هكذا فاللائق به ان يكون متفكرا في حاله ويخاف من سوء الخاتمة
ويكون بين الخوف والرجاء ام كيف يختم عمره اي لا يدري كيف يختم عمره اي يختم على الايمان ام يختم
على الكفر نعوذ بالله من ذلك او روحه يوم النوى اي يوم الهلاك وهو يوم الوفات وهو منصوب
على انه مفعول فيه لينحو مستفل ام مرتقي خبر لمبتدا محذوف والجملة بيان لما قبلها والتقدير هو
اي الروح مستفل اي نازل في اسفل سافلين او مرتقي اي صاعد الى اعلى عليين يعني لا يدري كيف
يختم روحه ايختم على الايمان فيرتقي الى اعلى عليين وهو مقام المؤمنين ام على خلافه نعوذ بالله تعالى فينزل
الى اسفل سافلين والكبرياء الكائن لربنا صفة خبر لمبتدا او له متعلق بقوله مخصوصة اي صفة مخصوصة

لذات الباري عز شانه فاذا كان كذلك فتجنبها اخي حاذر اي فتبعد وانقطع عن تلك الصفة واتق
اخي حاذرا ايضا اي بالواو المحذوفة لضرورة القافية اي اتق عن الاتصاف بتلك الصفة لانها صفة
مخصوصة بذات الله تعالى لا يشاركه فيها غيره لما سبق من الحديث قال ابو حنيفة لاصحابه اي خاطبهم بدل
عليه استعماله بالكلام عظموا اعمامكم جمع عمامة ووسعوا اكمامكم جمع كم بضم الكاف وتشديد الميم وهو بالفارسية
آستين وانما قال ذلك اي هذا الكلام لئلا يستخف بالعلم واهله الجار والمجرور قائم مقام الفاعل
لقوله يستخف اي لئلا يحمل العلم واهله مهانا ومستحقرا لان نظر الناس الى اللباس وينبغي لطالب
العلم ان يحصل من التحصيل كتاب الوصية التي كتبها ابو حنيفة ليوسف ابن خالد السمتي اي المنسوب
الى السمت وهو من علماء الحديث عند الرجوع من صحبة ابي حنيفة الى اهله وعياله يجد من يطلبه استياقا
كانه قيل من يجد فقال يجد من يطلبه للمثل المشهور وهو من طلب شيئا وجد وجد وكان استادنا الشيخ
الامام برهان الائمة علي بن ابي بكر عطف بيان قدس الله روحه العزيز امرني بكتابته عند الرجوع
الى بلدي وكتبته امتثالا لامره ولا بد للمدرس والمفتي من معاملات الناس قوله من معاملات
متعلق بالمفتي منها متعلق بقوله لابد اي من كتاب الوصية التي كتبها ابو حنيفة رحمه الله ليوسف بن خالد
وكان في نفسه كتابا لطيفا جامعا للفوائد مجلجا **فصل** في اختيار العلم والاستاذ والشريك
والثبات عليه اي على العلم ينبغي لطالب العلم ان يختار من كل علم احسنه منصوب على انه مفعول
يختار والى تفسير الاحسن اشار بقوله وما يحتاج اليه في امر دينه في الحال اي العلم بالفروض التي تفترض
في الحال بل في جميع الاحوال مثل الصلوة ثم ما يحتاج اليه في المآل اي في الزمان الآتي من العلم بالفروض التي
فرضت عليه في المآل لفقدان شروطها مثل الحج والزكوة لمن لم يقدر عليهما حالا ويقدم علم التوحيد معطوف
على ان يختار اي وينبغي لطالب العلم ان يقدم علم التوحيد الذي هو اساس سائر العلوم عليها ويعرف
الله تعالى بالدليل اي ينبغي ايضا ان يعرف الله تعالى بالدليل اي بالاستدلال من المؤثر الى الاثر ولا يقلد

فان ايمان المقلد اي الرجل الذي لايكون مستدلا بل يكون مقلدا ابائه في الايمان وان كان صحيحا
عندنا خلافا للمعتزلة فان عندهم لايصح ايمان المقلد ودلائل الفريقين مذكورة في موضعه
لكن يكون اثما بترك الواجب لان الله تعالى اعطى نعمة العقل للانسان ليستدل به على
وجوده ووحدته وامهات اوصافه فلما لم يستدل به ما كان مؤديا شكر نعمة العقل بسبب
كون النسق كان اثما ويختار منصوب بالعطف على ما قبله اي ينبغي لطالب العلم ان يختار
العتيق اي القديم وهو علم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه والتابعين وتبع التابعين
دون المحدثات اي العلوم التي لم توجد في زمانهم بل احدثت بعدهم من الفضول كعلم المنطق والحكمة
وعلم الخلاف قالوا اي العلماء عليكم اي الزموا بالعتيق اي العلم القديم واياكم والمحدثات هذا من باب
التحذير اي بعدوا انفسكم من المحدثات والمحدثات من انفسكم واياك اي اتق هذا الكلام المص
لا مقول قالوا ان تشتغل بهذا الجدل والخلاف الذي ظهر بعد انقراض الاكابر اي بعد
انقطاعهم من العلماء اي الكاملين من العلماء فانه تعليل للتحذير يبعد الطالب عن الفقه الذي
هو اشرف العلوم ويضيع العمر لصرفه الي لايهم ويورث اي يعطي الوحشة والعداوة
بسبب الجدل المباحثين وكل ذلك امر غير مقبول فمورثه ايضا غير مقبول وهو اي والحال ان الاشتغال
بالجدل من اشراط الساعة الاشراط جمع شرط بالتحريك وهو العلامة والساعة القيمة واطلاقها
عليها اما لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها او لانها على طولها عند الله تعالى كساعة فهي من اسماء الغالبة
وارتفاع العلم مجرور معطوف على الساعة اي وهو من اشراط ارتفاع العلم والفقه كذا ورد في الحديث
واما اختيار الاستاذ فينبغي اي فمقول في حقه ينبغي ان يختار اي طالب العلم الاعلم اي الاستاذ
الذي له زيادة العلم والاورع اي الذي له زيادة تقوى والاكبر سنا كما اختار ابو حنيفة رحمه الله تعالى اي اختار
مثل اختيار ابي حنيفة حماد بن سليمان بعد التأمل والتفكر في اختياره استاذا هو اعلم علماء زمانه

واورعهم

واورعهم واسنهم وقال ابو حنيفة وجدته اي حماد بن سليمان شيخا وقورا اي رزينا حليما صبورا
وقال ثبت على صيغة المتكلم عند حماد بن سليمان فثبت على صيغة المتكلم عند حماد بن اي ايضا
اي كنت ثابتا عند استاذي حماد بن سليمان رحمه الله وما تركت صحبته ابدا فصرت نابتا ونابيا
كما ينمو النبات حينا فحينا حتى بلغت الى هذه المرتبة وهو مرتبة الاجتهاد وقال اي ابو حنيفة
سمعت حكيما اي قول عاقل لان السمع لايتعلق بالذات بل يتعلق بالمسموع من حكماء سمرقند
قال ان واحدا اي من طلبة العلم شاور في طلب العلم وكان اي وقد كان عزم اي قصد على الذهاب
الى بخارى لطلب العلم وهكذا ينبغي في كل امر وهذا الكلام الى قوله قال الحكيم كلام المص لا مقول
قال اتى به اثناء الحكاية لبيان وجوب المشاورة في جميع الامور فان الله تعالى امر رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم
بالمشاورة في الامور حيث قال الله تعالى وشاورهم في الامر استظهارا برايهم وتطييبا لقلوبهم
وتمهيدا لسنة المشاورة للامة هذا على تقدير ان يفسر الامر بما يصح ان يشاور فيه عامة
اما على تقدير ان يفسر بالحرب فلا يصح به الاستدلال في سنية المشاورة في جميع الامور ولم يكن احد
افطن منه اي والحال انه لم يكن احد من العقلاء ازكى واعقل منه ومع ذلك امر بالمشاورة وكان
يشاور مع اصحابه في جميع الامور اي عادته هكذا حتى حوائج البيت حتى حرف عطف والحوائج مجرور عطفا
معطوف على جميع الامور قال على رضي الله عنه ما هلك امرؤ ما نافية وامرؤ فاعل هلك عن مشورة
اي بعد مشورة قيل رجل خبر مبتدا محذوف اي افراد الانسان رجل تام ونصف رجل ولا شيء فالرجل التام
من له راي صايب اي فكر ذو صواب مطابق للحق ويشاور اقتداء بسنة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
واهتماما في امره ونصف رجل من له راي صايب ولكن لايشاور او يشاور ولكن لاراي له اي لا
راي صايب له بقرينة السابق فتسمية الرجل باعتبار اجتماع الامرين الراي الصايب والمشاورة
وتنصيف الامرين بنصف الرجل ولا شيء من لا راي له ولا يشاور لانتفاء الامرين جميعا اي الامرين جميعا (رجل تام الانسان)

فبانتفاء السبب انتفى المسبب قال جعفر الصادق لسفيان الثوري شاور امرك المشاوره
في امرك الذين يخشون الله تعالى اي العلماء لقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فانهم يقولون بالخير
ويرشدون الى السداد والصلاح بموجب علمهم وطلب العلم هذا من كلام المصنف مربوط بقوله
وهكذا ينبغي في كل امر اي ولما كان طلب العلم من اعلى الامور واصعبها فكان المشاورة فيه اهم
واوجب من سائر الامور قال الحكيم رضي الله عنه هذا رجوع الى الحكاية التي حكاها ابو حنيفة رحمه الله الحكيم السمرقندي
اذا ذهبت على صيغة الخطاب الى بخارى لا تعجل نهي عام في الاختلاف اي في التردد الى الائمة
اي الى العلماء الذين كانوا مقتدى الناس وافضلهم وامكث شهرين اي واصبر شهرين وليس
المراد من ذكر شهرين تعيينهما بل المراد انه لا بد من المكث حتى تتامل وتختار استاذا سواء كان
حصول ذلك التامل والاختيار في الشهرين او في الاقل او الاكثر فانه تعليل لوجوب المكث
اذا ذهبت الى عالم لتتعلم منه وبدات بالسبق عنده ربما لا يعجبك درسه بفتح الدال و
كسر الراء وبكسرهما اي علمه وفضله وفي بعض النسخ درسه فتتركه وتذهب الى اخر فلا يبارك
لك في التعلم لانك بتركك اياه قد اذيته فبتاذيه لا يبارك فتامل شهرين في اختيار الاستاذ
وشاور اياه حتى لا تحتاج الى تركه اي الاستاذ والاعراض عنه فتثبت منصوب باضمار ان
على انه جواب النفي عنده بكمال الثبات حتى يكون منصوب بان المقدرة تعلمك مباركا
وتنتفع معطوف على يكون بعلمك كثيرا اي انتفاعا كثيرا واعلم بان الصبر والثبات اصل كبير
يبتني عليه في جميع الامور اي جميع الامور يبتني ويترتب عليه ولكنه عزيز اي قليل كما قيل شعر
لكل الى شاو العلى حركات ولكن عزيز في الرجال ثبات اي لكل واحد حركات قلبية الى سبق العلى
يعني يميل قلب كل احد ان يسبق المراتب العالية فالجار والمجرور متعلق بحركات ولكنه قدم
عليها ولكن عزيز في الرجال ثبات كلمة لكن مخففة وملغاة عن العمل ما بعدها مبتدا وخبر اي ولكن

العزيز

معنى ان الثبات في الرجال قليل ولكنهم
الى المعنى ... كان ذا الثبات في
جده فيصل الى العلى ...

العزيز اي القليل في طائفة الرجال الثبات في مبادي الوصول الى العلى وسائر ذلك
لا يصل اكثرهم الى العلى الذي يبتني على الصبر والثبات ولهذا المعنى قيل من ثبت نبت
قيل في فضيلة الصبر الشجاعة صبر ساعة اي الشجاعة ليست بقوة البدن ولكنها
بصبر ساعة على المشاق والآلام فينبغي ان يثبت ويصبر على الاستاذ بالثبات
عنده وعدم الاعراض عنه وعلى كتاب الى ان يتمه حتى لا يتركه ابتر حال من ضمير المفعول
اي ناقصا وعلى فن من فنون العلم حتى لا يشتغل بفن آخر قبل ان يتقن الاول اي
قبل ان يحكم الفن الاول وعلى بلد شرع تحصيل العلم فيه حتى لا ينتقل الى بلد آخر من غير ضرورة
توجب الانتقال فان كانت فلا باس بالانتقال فان ذلك كله بالنصب تاكيد ذلك
يعني عدم اتمام الكتاب وعدم اتمام الفن والاشتغال بفن آخر والانتقال الى بلد آخر
من غير ضرورة يفرق الامور ويشغل القلب ويضيع الاوقات ويوذي المعلم وينبغي ان يصبر
على تزكيه نفسه وهواه من اللذائذ النفسانية والشهوانية قال اي الشاعر •
ان الهوى لهو الهوان بعينه يعني ان الهوا والعشق لهو الحقارة والمذلة بعينهما بمعنى ان
هوى النفس يوقع صاحبه في المذلة بارتكاب مرادات النفس التي تقتضي المذلة والحقارة ولكن
حل عليه الهوان وقيل ان الهوى لهو الهوان ادعاء ومبالغة وصريع كل هوى صريع هوان اي
مصروع كل هوى ومغلوبه مصروع الهوان والحقارة يعني ان من غلب عليه الهوى وصرعه يغلب
عليه الهوان والمذلة فيصير مستحقرا او مستذلا وههنا تقديم المبتدا على الخبر واجب لكونهما متسا
ويصبر بالنصب معطوف على ان يصبر على المحن بكسر الميم وفتح الحاء جمع محنة والبليات التي طرءت
عليه في طريق العلم قيل شعر ان المنى جمع منية وهي المقصود على قناطير المحن القناطير جمع قنطار
بكسر القاف وهو المال الكثير اذا اطلق واذا اضيف الى شي فالكثير منه يعني ان خزائن المقاصد
على المحن الكثيرة فمن اراد ان يحصل المقاصد لا بد له ان يصبر على المحن الكثيرة وانشدت اي قرءت
على هذه الابيات التي تاتي فيما بعد وقيل انه لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه هذه جملة معترضة

اثبت لبيان صاحب الشعر الا لا تسأل العلم الآبستة الاوف حنبيه واعلم انك لا تنال

العلم ولا تتصل به الآبستة اشياء سأنبئك اي ساخبرك عن مجموعها ببيان ذكاء بجود على انه

بدل من ستة ويجوز الرفع والنصب ايضا وهو سرعة الفطنة وحرص على تحصيله واصطبار

على محنة وبلياته وبلغة بضم الباء وسكون اللام اي كفاية من العيش بحيث لا يحتاج في امر الزوج

الى العيش فان الاحتياج يشوش القلب فلا يمكن تحصيل العلم وارشاد استاد اي دلالته

على وجه الصواب وطول زمان اي لابد من طول زمان حتى يحصل العلم لان مقدماته ومباديه

كثيرة لا تحصل في ادنى الزمان واما اختيار الشريك فينبغي ان يختار المجد اسم فاعل من اجد

يجد اي المقدم الساعي والورع بفتح الواو وكسر الراء صفة مشبهة اي المتعفف من الحرام

وصاحب الطبع المستقيم ويفر منصوب على انه معطوف على ان يختار من الفرار من الكسلان

صفة مشبهة اي المتكاسل والمعطل اسم مفعول بالفارسية بي كار والمكثار صيغة مبالغة

الفاعل من الكثرة اي كثير الكلام والمفسد اي اهل الفساد والفتان اي اهل الفتنة

قيل عن المرء لا تسأل وابصر قرينه اي لا تسأل حال المرء بانه صالح او طالح وانظر قرينه وصاحبه

حتى تعلم ان حاله ماذا فان القرين بالمقارن يقتدي اي يتبع بالمقارن في احواله وافعاله

فقوله بالمقارن متعلق بقوله يقتدي قدم عليه لرعاية القافية فان كان ذا شر فجنبه سرعة

استيناف لبيان جواب سؤال مقدر كانه قيل فماذا يفعل اذا اقترن بالقرين فاجيب بانه

اذا كان ذا شر وفساد فبعده عن نفسك بسرعة قبل ان يؤثر شره في ذاتك فقوله بعد قوله

سرعة منصوب بنزع الخافض وفي بعض النسخ فجانبه اي باعده بسرعة وان كان ذا خير

فقارنه تهتدي قوله فقارنه امر حاضر وتهتدي جوابه واثباتها بالياء والقياس ان يسقط

ياؤه علامة للجزم رعاية للقافية يعني ان كان القرين ذا خير فصاحبه لكي تهتدي لان الصحبة

مؤثرة فتؤثر فيك اثاره ومنافعه وفي بعض النسخ فقارنه والمعنى ظاهر وانشدت

على صيغة المتكلم من الافعال اي قرأت هذا الشعر عندي لا تصحب الكسلان في حالاته

اي

اي لا تقارن الكاسل في حالاته واوقاته كم صالح من التجربة اي صالح كثير بفساد اخر شخص اخر فاسد

في بفساد اخر متعلق بقوله يفسد لان فساده يؤثر في وجوده بسبب الصحبة فيفسده عدوى البليد

الى الجليد سرعة العدوى بفتح العين وسكون الدال السراية والبليد الاحمق والجليد قوي الفهم يعني

سراية بلادة البليد الى العالم العاقل سريعة كالجمر يوضع في الرماد فيخمد اي كسرعة الجمر الذي يوضع

في الرماد فينطفي في عقب الوضع يعني فكما ان الجمر اذا وضع في الرماد صار فحما كذلك العالم العاقل اذا اقترن

بالبليد يصير بليدا بسرعة بسبب الصحبة المؤثرة فالمضاف محذوف في كالجمر وجملة يوضع في الرماد صفة الجمر

على طريقة كمثل الحمار يحمل اسفارا وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة اي على الاسلام

والفطرة الخلقة الا ان ابواه منصوب على انه اسم ان على لغة من يجعل اعراب التثنية في حالة النصب بالالف

كما في حالة الرفع يهودانه اي يجعلانه يهوديا وينصرانه اي يجعلانه نصرانيا ويمجسانه اي يجعلانه مجوسيا الحديث

مرفوع على انه فاعل محذوف اي قرء الحديث الا انا ما اطلعنا بقية الحديث فثبت بهذا الحديث ان الصحبة

مؤثرة والا فالخلقة التي خلق الله الناس عليها سالمة عن الفساد والشقاء ويقال له في الحكمة بالفارسية

يار بد بدتر بود از مار بد يعني ان المصاحب السوء اسوء من الحية السوء واكثر منها ضررا بحق

ذات پاک الله الصمد البا للقسم اي بحق الله ذاته تعالى وتقدس يار بد آرد ترا سوي جحيم اي

المصاحب السوء يأتي بك الى جانب الجحيم يار نيكو گير تا يابي نعيم اي اتخذ المصاحب الصالح تجد

بسببه جنات النعيم وقيل في هذا المعنى شعر اذا كنت تبغي اي تطلب العلم واهله او شاهدا

يخبر عن غائب اي عما غاب عن عينك فاعتبر الارض باسمائها اي الارض اذا كانت ذات زرع

فاسمها الضيعة وان كانت ذات اشجار فاسمها الجنينة وان كانت ذات بقول وبطيخ فاسمها

البستان وان كانت خالية بل ذات شوكة فهي الارض السبخة فاذا قال الرجل ان لي ضيعة فيعرف

ان له ارضا ذات زرع وان قال ان لي جنينة يعرف ان له ارضا ذات اشجار واثمار فاعتبار الارض

التي كانت غائبة عن العيون ومعرفتها باسمائها التي كانت بمنزلة الحاضر والمشاهدة عليها او فاعتبر

الارض مع اسمائها اي مع علاماتها المسموعة كيف تخبر علاماتها المسموعة التي بمنزلة الخبر عن البلاد المسموعة

التي هي غائبة عن الابصار مثلاً لطف هوائها ووفور مائها ورخاء ثمارها وكثرة فواكهها علائم
دالة على ان تلك الارض ارض لطيفة حسنة واعتبر الصاحب بالصاحب اي اعتبر الصاحب
بالصاحب يعني كما انه اعتبار الاراضي وموقعها باسمائها كذلك يعتبر المصاحب الغير المرائي او الغير
المعروف حاله ويعرف حاله بمعرفة حال مصاحبه المرائي او المعروف حاله ان عالماً فعالم وان جاهلاً فجاهل

فصل في تعظيم العلم واهله اعلم بان طالب العلم لا ينال العلم ولا ينتفع به الا بتعظيم العلم واهله وتعظيم
الاستاذ وتوقيره عطف تفسير للتعظيم قيل ما وصل من وصل ما نافية ومن فاعل وصل وحذف
المفعول للتعميم والمعنى ما وصل الواصل مطلوباً اي مطلوب كان الا بالحرمة اي الا باحترام الاستاذ
والعلم وغيرهما مما له مدخل في تحصيل المطلوب وما سقط ما نافية ايضا من سقط اي وما سقط الساقط
عن المرتبة العالية الا بترك الحرمة والتعظيم وقيل الحرمة خير من الطاعة الا يرى ان الانسان لا يكفر
بالمعصية وانما يكفر بترك الحرمة بان ترك حرمة امر الشرع ونهيه بان استخفه او استهان به
والاستخفاف والاستهانة كفر محض ومن تعظيم العلم تعظيم المعلم وانه هذا المعنى بقوله قال
علي كرم الله وجهه انا عبد من علمني حرفاً واحداً ان شاء باعني وان شاء استرقني اي جعلني
رقيقاً واسيراً الاخدمه في بابه وهذا كمال التعظيم وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من علم عبداً آية
من كتاب الله تعالى فهو مولاه وقد انشدت على صيغة المجهول قيل المنشد امير المؤمنين علي كرم الله وجهه
في ذلك اي في تعظيم المعلم رأيت احق الحق حق المعلم الظاهر ان احق مفعول ثان لرأيت لانه
منصوب لكنه قدم على المفعول الاول اي علمت ان حق المعلم اشد حقية من سائر الحقوق واوجب
بالنصب معطوف على احق الحق حفظاً على كل مسلم اي وعلمت ان حق المعلم اشد وجوباً حفظه على
كل مسلم لقد حق اللام موطئة للقسم اي ثبت ووجب ان يهدي اليه على صيغة المجهول من الاهداء
كرامة تمييز اي من جهة الكرامة والتعظيم لتعليم حرف واحد الف درهم قوله الف درهم مرفوع على انه
قائم مقام الفاعل ليهدي فان من علمك هذا تعليل لمضمون البيت حرفاً تحتاج انت
اليه في الدين اي في امر الدين فهو ابوك في الدين فانه روي عنه عليه الصلوة والسلام انه

قال

قال خير الاباء من علمك روي انه قيل للاسكندر ذي القرنين لم تعظم استاذك اكثر من ابيك
فقال ونعم ما قال لان ابي انزلني من السماء الى الارض واستاذي يرفعني من الارض الى السماء انتهى
ووجه ما قال ان تعلق الروح بالبدن في ارحام الامهات هو نزوله من عالم الملكوت الى عالم الكون
والفساد والسبب لحدوث البدن هو الوالدات واما الاستاذ فسبب لعروج روح الانسان
من عالم الفناء الى عالم البقاء بسبب التكميل بالمعارف الربانية وكان استاذنا الشيخ الامام سديد الدين
الشيرازي رحمه الله يقول خبر كان اي يقول دائماً قال مشايخنا مقول يقول من اراد ان يكون ابنه
عالماً ينبغي ان يراعي على صيغة المعلوم الغرباء جمع غريب من الفقهاء صفة الغرباء اي الكائنين من الفقهاء
ويكرمهم بالنصب معطوف على ان يراعي ويعظمهم من التعظيم ويعطيهم شيئاً اي يتصدق عليهم بشيء
من ماله ولو كان قليلاً كما يفيده التنوين في شيئاً فان لم يكن ابنه عالماً يكون حافده اي ولد ولده عالماً
فظهر من هذا ان التعظيم والاكرام للعلماء امر مقبول ومفيد لمثل هذه الفائدة ومن توقير المعلم
ان لا يمشي امامه اي قدامه ولا يجلس مكانه ولا يبتدئ الكلام عنده اي عند المعلم الا باذنه
اي لا يبتدئ بالكلام عند المعلم ملتبساً بشيء من الاشياء الا ملتبساً باذنه ولا يكثر الكلام عنده
ولا يسأل شيئاً عند ملالته ويراعي اي يحفظ الوقت الذي عينه للدرس ولا يدق الباب
بل يصبر حتى يخرج الاستاذ فان هذه الاشياء مخل بالتعظيم فالحاصل انه يطلب رضاه
اي رضا الاستاذ ويجتنب سخطه اي من سخطه ويمتثل امره في غير معصية الله تعالى ولا طاعة
للمخلوق اي لا طاعة جائزة للمخلوق في معصية الخالق اي في مادة يلزم ان اطاع للمخلوق ان يعصي
الخالق وهذه الجملة بمنزلة التعليل لما سبق كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان شر الناس
من يذهب دينه لدنيا غيره وبمعصية الخالق ومن توقيره توقير اولاده ومن يتعلق به
كائناً من كان سواء كان تعلقه بالنسب او بالسبب وكان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين
صاحب الهداية يحكي خبر كان ان واحداً من كبار الائمة ببخارى كان يجلس مجلس الدرس اي
عامته هكذا وكان يقوم في خلال الدرس اي في اواسطه احياناً اي اوقاتاً فسألوا عنه ويقول

ان ابن استادي يلعب مع الصبيان في السكة اي في الطريق ويجي احيانا الى باب المسجد فاذا رأيته
اي ابن استادي قوم له تعظيما لاستادي والقاضي الامام فخر الدين الارسابندي كان رئيس الائمة
في مرو وكان السلطان اي سلطان زمانه يحترمه غاية الاحترام وكان اي القاضي يقول انما وجدت
هذا المنصب بخدمة الاستاد فاني كنت اخدم استادي القاضي الامام منصوب على انه صفة استادي
ابا زيد كنية الدبوسي بفتح الدال وضم الباء الموحدة المشددة ومنصوب على انه صفة ثانية لاستادي
يعني بخدمتي بهذه وجدت هذا المنصب وكنت اخدمه واطبخ طعامه ولا اكل منه يعني ان خدمتي
وطبخ طعامه ليس لاجل الاكل والانتفاع بل لمجرد التعظيم والتوقير والشيخ الامام الاجل شمس الائمة الحلواني
بضم الحاء المهملة وسكون اللام وآخره نون بعد الالف اسم بلدة ونسب شمس الائمة اليها ويقال بهمزة
بدل نون قد كان خرج من بخارى وسكن في بعض القرى اياما بحادثة اي بسبب حادثة وقعت له
واوجبت خروجه عن البلدة الى القرى وقد زاره تلامذته جمع تلميذ فاعل زارت غير شيخ الامام
لفظ غير منصوب على الاستثناء القاضي ابي بكر الزرنجري بفتح الزاء المعجمة وفتح الراء المهملة ونون
ساكن بعدها اسم موضع ينسب اليه القاضي ابو بكر فقال اي شمس الائمة له اي للقاضي حين لقيه لماذا
لم تزرني اي لاي شيء لم تزرني فقال اي شمس الائمة القاضي كنت مشغولا بخدمة الوالدة فتشغلني خدمة
الوالدة منعني عن زيارتك قال اي شمس الائمة ترزق العمر على صيغة المبني للمفعول والعمر منصوب بنزع
الخافض اي تجعل مرزوقا بالعمر ولا ترزق رونق الدرس اي ولا تجعل مرزوقا برونق الدرس وزينته
وكان كذلك فانه يسكن في اكثر اوقاته في القرى ولم ينتظم له الدرس لان الطالبين كثيرا ما يوجدون
في البلدان دون القرى فمن تأذى منه استاده يحرم بركة العلم اي عن بركته ولا ينتفع به الا قليلا
اي الا انتفاعا قليلا فانتصابه على المصدرية شعر ان المعلم والطبيب كلاهما لا ينصحان اذا هما
لم يكرما اي ان المعلم والطبيب لا يريدان الخير للمتعلم والمريض اذا لم يكونا مكرمين لانهما اذا لم يكرما
لم يستعطفا على المريض والمتعلم فلم يكونا ناصحين بهما فاصبر لدائك ان جفوت على صيغة الخطاب
طبيبها الضمير راجع الى الداء باعتبار المصيبة والعارضة ان جفوت طبيبه جهلك فاصبر عليه ولا تعفل

منه

منه واقنع بجهلك ان جفوت المعلما لانك ان جفوت معلمك لا يهتم في التعليم فلا ينفعك تعليمه فتبقى جاهلا
وحكي ان الخليفة اي خليفة بغداد هارون الرشيد رحمه الله بعث ابنه الى الاصمعي وهو شيخ من المشايخ
العربية ليعلمه العلم والادب فرآه اي الخليفة الاصمعي يوما يتوضأ ويغسل رجله وابن الخليفة الواو
يصب الماء على رجله فعاتب الخليفة الاصمعي في ذلك اي في عمل ابنه هكذا فقال تفصيل للعتاب انما بعثته
ي اليك لتعلمه وتؤدبه فلماذا اي لاي شيء لم تأمره بان يصب الماء باحدى يديه ويغسل بالاخرى اي باليد الاخرى
رجلك فثبت بهذا ان تعظيم الاستاد لازم ومن تعظيم العلم تعظيم الكتاب الذي طالعه ويقرأ منه فينبغي هذا
شروع لبيان كيفية تعظيم الكتاب لطالب العلم ان لا يأخذ الكتاب الا بالطهارة اي بالوضوء وحكي هذا
تأييد لهذا المعنى عن الشيخ الامام شمس الائمة الحلواني رحمه الله انما نلت هذا العلم بالتعظيم فاني ما اخذت الكاغذ
الا بالطهارة والشيخ الامام شمس الائمة السرخسي رحمه الله تعالى كان مبطونا اي مبتلى بمرض البطن وكان يكرر اي
درسه الذي يطالعه حذف العلم بقرينة المقام في ليلة فتوضأ في تلك الليلة سبع عشرة مرة لانه كان
لا يكرر الا بالطهارة وهذا اي بيان هذا ثابت لان العلم نور والوضوء نور فيزداد نور العلم به اي بالوضوء
لان النور اذا انضم الى النور يضاعف النور ومن التعظيم الواجب ان لا يمد الرجل الى الكتاب لان فيه
التفسير نوع استحقار ويضع كتب التفسير منصوب بالعطف على ان لا يمد فوق سائر الكتب تعظيما الكتب
ولا يضع على الكتاب شيئا آخر من محبرة وغيرها لان فيه استحقارا ايضا وكان استادنا شيخ الاسلام
برهان الدين يحكي عن شيخ من المشايخ ان فقيها كان وضع المحبرة اي وعاء المداد على الكتاب فقال
اي الشيخ له اي للفقيه بالفارسية برنيابي لفظ بر ههنا بمعنى الفاكهة والمراد النفع اي لا تجد
النفع من علمك وكان استادنا القاضي الامام الاجل فخر الاسلام المعروف بقاضي خان رحمه الله يقول
ان لم يرد بذلك اي بوضع المحبرة على الكتاب الاستخفاف اي عده خفيفا حقيرا فلا بأس بذلك
اي بوضعها والاولى ان يحترز عنه لان فيه ايهام الاستخفاف فالاولى الاحتراز عن مثله
ومن التعظيم اي من التعظيم الواجب ان يجود كتابة الكتاب اي يجعله جيدا غير رديء ولا يقرمط
القرمطة دقة الكتاب اي لا تجعل الكتابة دقيقا غير جلي ويترك الحاشية الذي يتوسط فيها غالبا

القرمطة في الخط مقاربة السطور صحاح

الا عند الضرورة التي اقتضت ان يكتب اطراف الكتاب حينئذ يلينها ورأى ابو حنيفة رحمه الله رجلا يكتب كتابا يقرمط
في الكتاب فقال اي ابو حنيفة لا تقرمط خطك ان عشت تندم بصيغة الخطاب تندم مجزوم او مرفوع
لكون شرطه ماضيا وان مت بضم الميم تشتم على صيغة المبني للمفعول يعني يشتمك من يقرأ منه يعني هذا
التفسير من المص رحمه الله اذا شخت بكسر الشين وسكون الخاء على صيغة الخطاب اي اذا صرت شيخا
وضعف بصرك ندمت على ذلك الفعل لانك تتألم من قراءته فتندم وحكي عن الشيخ الامام مجد الدين الصرخكي رحمه
انه قال ما قرمطنا ندمنا ما موصولة في المواضع الثلثة والعائد محذوف اي الذي قرمطناه ورققنا كتابته
ندمناه او حصل حسرته اي مدة دوام قرمطنا في الكتابة ندمنا بان نقول لماذا فعلنا هكذا وما انتخبنا ندمنا
اي الذي انتخبناه ندمنا او مدة دوام انتخابنا واختصارنا ندمنا لانه كثيرا ما نحتاج الى التفصيل وما لم نقابل
اي الكتاب الذي لم نقابل مع كتاب آخر صحيح ندمنا لان هذه الاشياء معسرة لمطالعتنا ومخلة لتفهم
مقصودنا وينبغي ان يكون تقطيع الكتاب اي قطعته مربعا لا مدورا فانه تقطيع ابي حنيفة اي تقطيع
الذي اختاره ابو حنيفة وهو ايسر اي ولحال انه ايسر الى الرفع من محله والوضع الى محله والمطالعة وينبغي
ان لا يكون في الكتاب شيء من الحمرة فانها صنيع الفلاسفة اي مصنوعهم ومخترعهم لا صنيع السلف
ومن مشايخنا من كره استعمال المركب الاحمر ولعله انما كرهه للعلة السابقة او لكراهة لونه ومن
تعظيم العلم تعظيم الشركاء الذين شاركهم في طلب العلم والدرس ومن يتعلم منه يعني الاستاد والتملق
اي التودد والتلطف مذموم في جميع الافعال والاحوال الا في طلب العلم فانه اي فان طالب العلم
ينبغي ان يتملق لاستاده وشركائه ليستفيد منهم وينبغي لطالب العلم ان يستمع العلم والحكمة بالتعظيم
والحرمة قال مجاهد الحكمة هي القران وعلم الفقه وعن مقاتل رضي الله عنه انه فسرها في القران باربعة
اوجه فتارة بمواعظ القران واخرى بما فيه من عجائب الاسرار ومرة بالعلم والفهم واخرى بالنبوة
وان سمع ان الوصل منسلخة عن معنى الشرط مسئلة واحدة او كلمة واحدة الف مرة قيل فيلزمه
تعظيمه بعد الف مرة كتعظيمه في اول مرة فليس باهل العلم لان العلم معظم ومشرف في جميع الاحوال
والاوقات لا تفاوت بين وقت دون وقت فمن قصر في التعظيم في بعض الاحيان ولم يعظمه غاية التعظيم

فهو

فهو ليس باهل العلم لان من وجد لذة العلم وعلم قدره ورتبته لا يستطيع ان لا يعظمه وينبغي لطالب العلم
ان لا يختار نوع علم بنفسه اي بذاته من غير ان يشاور استاده بل يفوض امره الى الاستاد فان الاستاد
اعاد ذكره تلذذا او تبركا قد حصل له التجارب جمع تجربة في ذلك اي في اختيار نوع العلم وكان قد
عرف ما ينبغي من انواع العلم لكل احد من افراد الطالبين وما يليق بطبيعته لان الطبايع مختلفة فمن الطبايع
ما يليق به الفقه ومن الطبايع ما يليق به العلوم العربية الى غير ذلك فلا بد من استاد يعلم طبيعة المتعلم
ويعلم من انواع العلوم ما يليق بطبيعته وكان الشيخ الامام الاجل الاستاد شيخ الاسلام برهان الدين
رحمه الله تعالى يقول خبر كان كان طلبة العلم في الزمان الاول يفوضون امورهم التفويض وهو جعل
الامر في عهدة الغير من فوض اليه الامر تفويضا اي رده اليه وجعله في عهدته في التعلم الى استادهم متعلق
بيفوضون وكانوا يصلون الى مقصودهم ومرادهم والآن يختارون لفظة الآن ظرف منصوب على
انه مفعول فيه ليختارون قدم عليه اهتماما بانفسهم اي من غير انضمام رأي الاستاد ولا يحصل
مقصودهم كائنا من العلم والفقه لانهم لا يدرون اي العلم انفع بهم واي علم يليق بطبيعتهم فلا
يهتدون الى المطلوب وكان يحكى ان محمد بن اسمعيل البخاري كان بدأ بكتاب الصلوة على محمد بن الحسن
الجار والمجرور اعني على محمد متعلق ببدأ على تضمين معنى القراءة اي بدأ بكتاب الصلوة قارئا على محمد بن الحسن
المشتهر بالامام الرباني من الائمة الحنفية فقال اي محمد بن الحسن له اي لمحمد بن اسمعيل اذهب وتعلم علم الحديث
لما رأى ان ذلك العلم اي علم الحديث اليق بطبعه اي بطبع محمد البخاري رحمه الله تعالى وطلب علم الحديث
عطف على مقدر اي فذهب وطلب فصار فيه اي في علم الحديث مقدما على جميع ائمة الحديث
يعني صار مقتديهم ومقتداهم فجمع كتابا اعتبر ابين الناس بعد كتاب الله تعالى مسمى بصحيح البخاري وينبغي
لطالب العلم ان لا يجلس قريبا من الاستاد اي اليه لان من اذا استعمل بالقرب يكون بمعنى الى عند السبق
بحذف المضاف اي عند تعلم السبق بغير الضرورة يقتضيه بل ينبغي ان يكون بينه وبين الاستاد
قدر القوس اي مقدار طول القوس فانه اي كون ما بين المعلم والمتعلم مقدار القوس اقرب الى التعظيم
مما دون القوس وينبغي لطالب العلم ان يحترز عن الاخلاق الذميمة اي عن الاخلاق التي تعتبر في الشرع مذمومة

عليها اي تلك الاخلاق كلاب معنوية اي اشبهة بحسب المعنى بالكلاب الصورية فكما ان الكلاب تؤذي
من تقاربه كذلك هذه الاخلاق تؤذي صاحبه ومن تقارن به وقد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لا يدخل الملائكة بيتا فيه صورة او كلب فمن اتصف بتلك الاخلاق الذميمة التي اي كلاب معنوية تتأذى
وتنفر منه الملائكة ولا يدخلون في بيته وانما يتعلم الانسان بواسطة القاء الملائكة فظهر ان من كان صاحب
الاخلاق الردية لا يملك نفايس العلوم والاخلاق الذميمة تعرف في كتاب الاخلاق وكتابنا هذا
لا يتحمل بيانها لان المقصود من تدوين هذا الكتاب بيان طريق التعليم والتعلم وبحث الاخلاق خارج عن
هذا المقصود خصوصا نصب على المصدرية اي اخص خصوصا عن التكبر متعلق بقوله ان يحترز اي
ينبغي لطالب العلم ان يحترز عن الاخلاق الذميمة خصوصا عن التكبر ومع التكبر لا يحصل العلم لان العلم
يستدعي التواضع لمن يعلم والكبر ينافيه قيل العلم حرب للمتعالي كالسيل حرب للمكان العالي الحرب بمعنى
العدو وقال صاحب القاموس رجل حرب اي عدو محارب وان لم يكن محاربا انتهى والمعنى ان العلم عدو
للمتكبر المختال لا يجتمع معه في محلة واحدة لما ذكرنا آنفا كما ان السيل عدو للمكان العالي لا يجتمع معه بل اذا
صادفه يزيله ويقلعه بجد لا بجد كل مجد فهل جد بلا جد بمجد الجد الاول في المصراع الاول بفتح الجيم بمعنى البخت
والدولة والثاني بكسر الجيم بمعنى الجهد والسعي وفي المصراع الثاني على هذا الترتيب ايضا يعني كل المجد
والعظمة بفضل الله تعالى وتقديره لا بالجد والسعي ولكن لا بد من اقتران الطلب والسعي حتى يظهر فضل الله تعالى
على جري عادة الله تعالى كما سيجيء عنه قوله فهل جد بلا جد بمجد استفهام انكاري يعني لا يكون الجد بلا
اقتران الجهد والسعي مجدا فكم عبد يقوم مقام حر يعني كثير من العباد يقومون مقام حر في الرتبة والشرف
بفضل الله تعالى مع المعارف بالجهد والسعي وكم حر يقوم مقام عبد في الدناءة والرزالة لعدم جده وسعيه
المستتبع بفضل الله سبحانه وتعالى فصل في الجد والمواظبة اي المداومة والهمة ثم لا بد من الجد والمواظبة
والملازمة لطالب العلم واليه اي لزوم هذه المعاني لطالب العلم الاشارة في القرآن
قوله الاشارة مبتدا اي المشير اليه والاشارة في القرآن قوله تعالى خبر مبتدا والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا ومعناه على قول الفضيل والذين جاهدوا اي في طلب العلم لنهدينهم سبل العلم

قيل

قيل في هذا المعنى من طلب شيئا وجد اي اجتهد وسعى سعيا جميلا وجد اي وجده وصادفه
ومن قرع الباب اي باب المقصود ولج اي اقدم فيه ولج اي دخل فيه ووصل مقصوده
وقيل بقدر ما تتعنى من العناء وما مصدرية اي بقدر اصابتك العناء تنال ما تتمنى اي تصل
ما تتمناه وتبتغيه قيل يحتاج في التعلم والتفقه الى جد الثلاثة المتعلم بالجر على انه بدل من الثلاثة
ويجوز الرفع والنصب ايضا والاستاذ والاب ان كان اي الاب في الاحياء جمع حي يعني ان
كان حيا لا بد من جده وسعيه في تحصيل ابنه العلم انشدني اي قرأ على شعرا الشيخ الامام الاجل
شعر الاستاذ سديد الدين الشيرازي رحمه الله للشافعي يعني شعرا قاله الشافعي رحمه الله
الجد يدني اي يقرب كل امر نصب على انه مفعول يدني شاسع اي بعيد والجد بفتح كل باب مغلق
اي الاجتهاد يفتح ابواب المرادات التي اغلقت ومنعت فتحها واحق خلق الله اي اليق
مخلوق الله بالهم اي بان يهتم ويحزن له على ان الهم مصدر مجهول قوله احق مبتدا خبره قوله
امرؤ ذو همة اي ذو قصد وسعي في المعارف والعلوم يبلى اي يجعل مبتلا بعيش ضيق
يعني من صار مبتلا بمضايقة العيش والالم والجاهلون في وسعة ونعم فهو جدير بان يغتم
ويحزن له ومن الدليل خبر مقدم على القضاء اي على قضاء الله تعالى وحكمه بؤس اللبيب
البؤس بضم الباء وسكون الهمزة الشدة وهو مرفوع على انه مبتدا مؤخر وطيب عيش الاحمق
لانه لو لم يكن بقضاء الله تعالى وحكمه بل بالنظر الى العلم والجهل لكان الامر بالعكس وليس كذلك
فظهر انه من قضاء الله تعالى المبني على الحكمة اللايقة الفايقة لكن من رزق الحجى اي العقل
حرم الغنى اي لكن من رزق بالعقل حرم من الغنى وهذا حكم اكثري لا كلي لوجود الغني في الفتح.
والتابعين وغيرهم من العلماء ضدان يفترقان اي تفرقا اي هما ضدان يفترقان تفرقا
اي تفرقا اي تفرقا كاملا فلفظ اي تفرق منصوب على المصدرية باعتبار دلالته على معنى
الكمال مثل مررت برجل اي رجل اي كامل في الرجلية وانشدت على صيغة المبني للمفعول
مناظرا للمتكلم وحده اي قرئ علي الشعر لغيره اي غير الشافعي تمنيت على صيغة الخطاب ان تمسي فقيها

اي مباحاً وتمسي ههنا بمعنى تصير لا بمعنى اقتران مضمون الجملة بالمساء لانه ليس المراد الا صيرورته
فقيهاً في اي وقت كان بغير عناء متعلق بتمسي العناء بفتح العين المهملة المشقة والتعب
اي تمنيت ان تصير فقيهاً مباحاً بغير مشقة وتعب فهذا نوع من الجنون والجنون فنون اي انواع
وانما كان هذا جنوناً لان علم الفقه من المطالب العالية والمطلوب اذا اشتدت علوه
اشتدت عناؤه فمن اراد تحصيله بغير عناء فهو مجنون ومغبون وليس اكتساب المال دون مشقة
اي متجاوزاً عن مشقة تحملها فعل مضارع من باب التفعل حذف احدي التائين اي تتحملها والجملة
صفة لمشقة وفي بعض النسخ تحملتها على صيغة الماضي المخاطب والعلم كيف يكون يعني اكتساب
المال مع كونه رذيلاً خسيساً لا يمكن الا بالمشقة فكيف يحصل العلم بلا اكتساب مع كونه من
اعالي الامور واشرفها قال ابو الطيب شعر ولم ار في عيوب الناس عيباً اي ما عرفت
في عيوب الناس عيباً فعيباً مفعول لم ار ولا يقتضي المفعول الثاني لان الرؤية ههنا بمعنى المعرفة
لا يقتضي المفعول الثاني كما عرف في موضعه كنقص القادرين على التمام الكاف ههنا في محل النصب
على انها صفة عيباً اي مماثلاً بنقص الرجال الذين قدروا على تمام شيء فلا يتمونه بل يبقونه ناقصاً
مثلاً يقدرون ولكن على اتمام علم من العلوم لو ارادوا اتمامه لكن لا يريدونه فهذا اعيب من العيوب بما رأيت
مثله ولابد اي للطالب من سهر الليالي كما قال الشاعر بقدر الكد اي بقدر كدك ومشقتك
فاللام عوض عن المضاف اليه او تغني عناء الاضافة على المذهبين والجار والمجرور متعلق بقوله
تكتسب المعالي اي المقامات العالية فمن طلب العلى سهر الليالي يعني لما كان اكتساب المعالي
بقدر كدك لزم لمن طلب العلى سهر الليالي اي التيقظ والانتباه في الليالي لان السهر من المشاق
التي تتحمل في طلب العلم تروم العز ثم تنام ليلاً اي تطلب ان العز اي القوة والغلبة في العلوم
وغيرها تحصل بالمجاهدات في اثناء الليالي وفي الاوقات الخالية عن الاغيار خصوصاً في وقت
الاسحار وثم ههنا للتراخي الرتبي لان بين طلب العز والنوم في الليل بعد رتبي تغوص في البحر
اي يغوص في البحر كل طالب اللآلي جمع لؤلؤ يعني من اراد تحصيل العزة في العلوم يغوص بحر الشدائد

ويخرج

ويخرج لآلي المعارف كما ان من طلب اللآلي يغوص في البحر ويستخرج اللآلي وفي لفظ الغوص والبحر واللآلي
من الاستعارات اللطيفة ما لا يخفى علو الكعب علو الكعب كناية عن ارتفاع المحل وعلو القدر والكعب
الشرف والمجد كذا في القاموس فعلى هذا علو الشرف والمجد كائن بالهمم العوالي الهمم جمع همة والعوالي
جمع عالية يعني ان ارتفاع المنزلة والمقام او علو القدر والشان بالهمم العالية اي بالقصد الكامل والسعي
الجميل وعز المرء اي قوته وغلبته في سهر الليالي اذ بالسهر لا تعطل الاوقات التي تعطل بالنوم فتصرف
الى تحصيل المعارف واكتساب الطاعات فيحصل عزة الدارين والسعادة السرمدية تركت
النوم ربي اي يا ربي في الليالي لاجل رضاك يا مولى الموالي اي لاجل تحصيل رضاك يا مولى الموالي
المجازية بالطاعات والعبادات في طول الليالي ومن رام اي طلب العلى اي علو القدر من غير كد
اي من غير تعب اضاع العمر في طلب المحال وهو تحصيل العلوم من غير تعب فوفقني الى تحصيل علم اي
اجعلني يا رب موفقاً الى تحصيل علم وبلغني الى اقصى المعالي اي اجعلني بالغاً وواصلاً الى نهاية المطالب
وغاية المآرب قيل اتخذ الليل جملاً تدرك به املاً قوله اتخذ امر وتدرك مجزوم على انه جوابه
يعني اتخذ الليل ابلاً ومركباً لكي تدرك به املك ومقصودك فكما ان الابل اذا ركبته يوصلك
الى مقصودك كذلك الليل اذا سافرت فيه وتوجهت الى تحصيل المقامات المقبولة يوصلك
اليها قال المص رحمه الله تعالى وقائل هذا القول نفسه الا انه نزل منزلة الغائب وقد اتفق لي نظم
في هذا المعنى هذا القول مقول لقال اي في اثبات ان الليل سبب الوصول الى المطلوب شعر
من شاء ان يحتوي اي يجمع آماله اي مقاصده مرفوع على انه فاعل يحتوي جملاً اي جميعاً فليتخذ ليله
اضافة الليل الى الضمير الراجع الى الموصول لادنى ملابسة باعتبار كونه زمانه في دركها اي في
الامال جملاً اي ابلاً كما سبق اقلل طعامك امر من الاقلال اي اجعل طعامك قليلاً كي تحظى على بناء
الفاعل من حظي كرضي اي لكي تصير ذا حظ ونصيب به اي باقلال الطعام سهراً تمييز بمعنى الفاعل
اي بحصول السهر حظك ان شئت يا صاحبي ان تبلغ الكملا بفتح الكاف والميم بمعنى الكامل يقال
اعطاه المال كملاً محركة اي كاملاً كذا في القاموس وجواب الشرط محذوف بقرينة ما قبله تقديره ان شئت

يا صاحبي وقريني ان تبلغ الكامل من العلوم فاقلل طعامك وقيل من اسهر نفسه اي جعلها يقظان بالليل
فقد فرح قلبه اي صار قلبه ذا فرح بالنهار لانه حصل في الليل ما لا بد من تحصيله في النهار فاذا جاء النهار
فرح بما حصل في الليل كانه وجده مجانا ولا بد لطالب العلم من المواظبة على الدرس والتكرار بالجر معطوف
على المواظبة في اول الليل وآخره فان ما بين العشائين اي المغرب والعشاء على سبيل التغليب
كالعمرين والقمرين ووقت السحر اي وقت قبيل الصبح الصادق وقت مبارك جزاء ان فلا بد للطالب
ان لا يضيعه ويصرفه بالاشتغال في العلوم شعر يا طالب العلم باشر الورعا قوله باشر امر حاضر اي الزم
الورع اعني العفة والتورع عن الحرام والالف في الورعا الف اشباع متولدة عن الفتحة وكذا فيما بعده
وجنب اي بعد النوم عن نفسك واهجر الشبعا بكسر الشين وفتح الباء ضد الجوع فان النوم والشبع
مانعان التحصيل داوم انت على الدرس لا تفارقه نهي عن المفارقة تاكيد للمداومة فان العلم الفاء
للتعليل اي لان العلم بالدرس متعلق بقوله قام اي حصل وارتفعا اي زاد فالمراد ارتفاع العلم زيادة وتم
وهي لا تحصل الا بالمداومة على الدرس ويغتنم ايام الحداثة بفتح الحاء مصدر حدث يقال حدث حدوثا
وحداثة وايام الحداثة من عشرين الى الاربعين وعنفوان الشباب اي اوله لان الحواس والقوى الداركة
تامة قوية في زمان الشباب فاذا فات الشباب وادرك ايام المشيب ضعف القوى والحواس فلا يقدر
على تحصيل العلم والمعارف فاذا لا بد من اغتنام ايام الحداثة والشباب كما قيل بقدر الكد اي المشقة
تعطى انت على صيغة المبني للمفعول ما تروم مفعول ثان لتعطى اي ما تطلبه فمن رام اي طلب
المنى جمع منية وهي المقصود ليلا يقوم اي يقوم ليلا ويشتغل بمبادي مطلوبه قدم ليلا على عامله رعاية القافية
وايام الحداثة منصوب على انه مفعول فيه لقوله فاغتنمها اي خذها غنيمة ولا تضيعها الا حرف
تنبيه على تحقق ما بعدها فان الهمزة الانكارية الداخلة على النفي تفيد تحقق الاثبات قطعا كما في قوله تعالى
اليس الله بكاف عبده ولذلك لا يكاد يقع ما بعدها من الجملة الا مصدرة بما يتلقى به القسم ان الحداثة
لا تدوم فلا بد من حفظها واغتنامها قبل فوات الفرصة لان الفرصة تمر مر السحاب ولا تجهد نفسك
اي لا تجعلها ذات جهد ومشقة جهدا مفعول مطلق يضعف من الاضعاف النفس حتى تنقطع عن العمل

فانه

فانه ليس بتحصيل بل تعطيل بل استعمل الرفق في ذلك اي في طلب العلم والرفق اي والحال ان الرفق
اصل عظيم يبتني عليه في جميع الاشياء وايد هذا المدعى بقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا ان هذا الدين اي دين الاسلام متين اي قوي فاوغلوا ولا تبغض نفسك
فيه برفق صح
الى عبادة الله تعالى فاوغلوا صيغة امر من اوغل في العلم اذا ذهب فيه وبالغ اي اذهبوا فيه وبالغوا برفق لا باتعاب
نفس فان المنبت بضم الميم وتشديد التاء اسم فاعل من الانفصال من البت يقال انبتت الرجل اذا
انقطع ما ظهره والمعنى ان الرجل الذي انقطع قوة ظهره ومركبه باتعابه وايلامه لا ارضا قطع لا نافية
وارضا مفعول قطع قدم عليه اي لا قطع ارضا بالسير وما وصل الى مطلوبه ولا ظهرا ابقى الظهر المركب
منصوب على انه مفعول ابقى اي ولا ابقى مركبه بل اهلكه وهذا تمثيل فالنفس مركب ركبته في السير
الى الله تعالى واذا اتعبته بكثرة الرياضات والعبادات واعييته ينقطع عن السير بل يهلك لعدم تحمله فلا بد
من الرفق والتدريج كيلا يضعف مركبك فتصل الى مقصودك وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
نفسك مطيتك اي مركبك فارفق بها هذا اغنى عن الشرح ولا بد لطالب العلم من الهمة العالية اي
القصد العالي في العلم فان المرء يطير بهمته اي يترقى في العلم بهمته وسعيه الجميل كالطير يطير بجناحيه
قال ابو الطيب شعر على قدر اهل العزم ومرتبته في العزم تاتي العزائم اي المقاصد فمن كان عزمه
في المرتبة العالية كان مقاصده اتم واكمل وتاتي على قدر الكريم المكارم جمع مكرمة وهي بمعنى الكرم مرفوعة
على انها فاعل تاتي اي على مرتبة الكريم في الكرم تصدر المكارم منه فمن كان كرمه في النهاية العالية كان صدور
المكارم منه في الغاية القاصية وتعظم اي تصير عظيمة في عين الصغير اي ادنى الهمة صغارها اي صغار المكارم
هذا البيت بيان لما قبله وتصغر في عين العظيم اي جلي الهمة العظائم اي الاشياء العظيمة التي تصدر
عن صاحب الهمة العالية من مكارم الاخلاق تصغر وتحقر في عينه لان همته عالية فبالنظر الى همته العالية
تصغر الاشياء العظيمة والاس اي والحال ان الراس في تحصيل الاشياء اي راس آلات التحصيل
الجد والهمة فمن كانت همته حفظ جميع كتب محمد بن حسن وهو الامام الرباني من الائمة الحنفية كان مشهورا
بكثرة الكتب واقترن بذلك اشارة الى الهمة وتذكيره باعتبار معناه وهو القصد الكامل الجد والمواظبة فالظاهر

انه يحفظ اكثرها او نصفها الضمير راجع الى الكتب فاما اذا كانت له همة عالية ولم يكن له جهد اي اجتهاد او
كان له جد ولم يكن له همة عالية لا يحصل له علم الا قليلا اي علم قليل لفقدان احد شرطي التحصيل وذكر الشيخ
الامام الاجل الاستاد رضي الدين النيسابوري في كتاب مكارم الاخلاق ان ذا القرنين يعني الاسكندر
الرومي ملك الفارس والروم ووصل الى المشرق والمغرب ولذلك سمي ذو القرنين او لانه طاف
قرني الدنيا شرقها وغربها وقيل انقرض في ايامه قرنان من الناس وقيل كان له قرنان اي ضفيرتان وقيل
كان لتاجه قرنان ويحتمل ان يكون لقب بذلك لشجاعته كما يقال الكبش للشجاع كانه ينطح اقرانه واختلف
في نبوته مع الاتفاق في ايمانه وصلاحه لما اراد ان يسافر ليستولي اي ليصير غالبا واليا على المشرق
والمغرب شاور الحكماء في ذلك جواب لما وقال اي ذو القرنين كيف اسافر لهذا القدر من الملك
استفهام انكاري يعني لا اسافر لهذا الملك الحقير وهو ملك الدنيا فان الدنيا قليلة فانية وملك الدنيا
منصوب معطوف على ما قبله امر حقير فليس هذا اي الاستيلاء على المشرق والمغرب من علو الهمة فقال
الحكماء سافر انت ليحصل لك ملك الدنيا والاخرة بالجهاد لاعلاء كلمة الله تعالى فقال اي ذو القرنين
هذا اي السفر لهذا الغرض حسن فبهمته العالية حصل له ملك الدنيا شرقا وغربا فعلم من هذا انه لا بد
في تحصيل الاشياء من الجهد والهمة العالية قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى يحب معالي الامور
الدينية يعني انه يرضى عن صاحبها وعلوها بسبب اتصافها بالثبات والدوام والاخلاص ويبغض
سفسافها اي لا يرضى عن فاعله والسفساف الرديء من كل شيء والامر الحقير كذا في القاموس وقيل
شعر ولا تعجل بامرك اي ولا تعجل في امرك الذي تطلب حصوله واستدمه امر من استدامه اذا تأنى
فيه او طلب دوامه كذا في القاموس فما صلى عصاك كمستديم صلى على صيغة المبني للفاعل من باب
التفعيل يقال صليت العصا بالنار اذا لينتها وقومتها بالنار كذا في الصحاح وعصاك مفعوله وما
نافية والكاف بمعنى المثل في محل الرفع على انه فاعل صلى مضاف الى المستديم والمعنى فما سدد وما استحكم
عصاك على ارادة المسبب مثل شخص طالب دوام تلك العصا بل هي اسد ودق فقط لان التسديد
لا يريده الا طالب الدوام لينتفع بها فاستدم في امرك واطلب دوامه كي يسدد امرك ويستحكم

وانما

وانما حملنا على ارادة المسبب بناء على ان صلى مجاز مرسل ذكر السبب وهو تقويم العصا بالنار واريد
المسبب وهو التسديد والاستحكام قيل قال ابو حنيفة رحمه الله اي خاطب لابي يوسف رحمه الله كنت
بصيغة الخطاب بليدا اي احمق اخرجك المواظبة في الدرس عن البلادة واياك والكسل هذه الجملة
معطوفة على جملة انشائية مقدرة تقديره فواظب عليه واتق من الكسل فانه شوم اي غير ميمون وآفة
عظيمة تنبعث عنها انواع الضرر قال الشيخ الامام ابو نصر الصفاري الانصاري شعر يا نفس يا نفس
التكرير للتاكيد وهي مبني على الكسر بناء على انه منادى مضاف الى ياء المتكلم حذف ياؤه اكتفاء بالكسرة
لا ترخي من الارخاء وهو جعل الشيء رخوا والمراد النهي عن الكسل في الاعمال الصالحة وعلامة الجزم سقوط الحركة
على لغة من يجعل المعتل كالصحيح في سقوط الحركة عن العمل اي عن الاعمال الدينية في البر والعدل والاحسان
حال كونك في البر والعدل والاحسان متصفا بمعاني مهل المهل بفتح الميم وسكون الهاء وقد يحرك
الرفق والسكينة وههنا بالحركة للوزن وهو في محل النصب على انه حال مترادفة من فاعل لا ترخي
اي حال كونك في سكينة ورفق لان الرفق اصل عظيم في جميع الاشياء كما سبق وكل ذي عمل في الخير مغتبط
قوله في الخير متعلق بقوله مغتبط قدم عليه للوزن وهو بفتح الباء اسم مفعول من الغبطة وهي ان تتمنى مثل
حال المغبوط من غير ارادة زوالها عنه والحسد ان تتمنى مثل حال المحسود مع ارادة زوالها عنه وهذا حرام
بخلاف الغبطة والمعنى كل ذي عمل مغتبط ومتمنى حاله في عمل الخير يعني يتمنى كل شخص ان يكون حاله مثل حاله
وينال مثل ما نال من الاجر والثواب وفي بلاء وشوم الخبر مقدم كل ذي كسل عن العمل لانه يكسل بترك الاعمال عمال
النافعة في العاجل والآجل فيستحق البلاء والشماتة في الدنيا والاخرة قال اي المص رحمه الله تعالى
وقد اتفق لي في هذا المعنى اي تصدر عني اتفاقا في اثبات هذا المعنى السابق في البيت هذا النظم
شعر دعي نفسي التكاسل والتواني اي اتركي يا نفسي التكاسل والتواني في الاعمال كلها والا اي
وان لم تتركي التكاسل فاثبتي في ذي الهوان وفي بعض النسخ في ذا الهوان على لغة من يجعل اعراب الاسماء
الستة مقصورا على الالف في الاحوال الثلث اي فاثبتي في المحل ذي الهوان والحقارة لانه اذا
تكاسل في الاعمال مطلقا يفوت عنه المنافع الدينية والدنيوية فيثبت في الهوان والحقارة فلم ار

للكسالى جمع كسلان الحظا اي النصيب تحظى وهذه الجملة الفعلية صفة للحظ المعرف بلام الجنس
كقوله كمثل الحمار يحمل اسفارا والعائد محذوف يعني ما رأيت لجماعة الكسالى في الامور حظا تصير تلك
الجماعة ذات حظ به سوى ندم اي ندامة بانه لاي شيء تكاسل ولم يجتهد وهو مان الاماني جمع امنية
وهي المقصود المتمنى اي لم ار للمتكاسلين في الطلبات حظا ونصيبا سوى الندامة والحرمان عن مقاصد
ومراداته وقيل كم من حياء كم للخبرية ومن حياء تمييز وكذا فيما بعده وكم عجز وكم من غم اي كثير صفة لما قبله
على سبيل البدل تولد للانسان اي حصل له من كسل اياك اي اتق عن كسل في البحث وعن شبه جمع شبهة
ما قد علمت وما قد شك من كسل قوله ما قد علمت مبتدا ومن كسل خبره اي الذي قد علمته والذي قد شككت
فيه صادر من كسل لا يعتد به وقد قيل الكسل من قلة التأمل في مناقب العلم وفضائله فينبغي ان يبعث
اي يشتاق ويتحرك نفسه على التحصيل والجد والمواظبة بالتأمل متعلق بيبعث في فضائل العلم فان العلم
تعليل لقوله فينبغي يبقى ببقاء المعلومات بعد افناء صاحبه والمال يفنى لان الدنيا وما فيها فان كما قال
امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه **شعر** رضينا قسمة الجبار فينا لنا علم وللاعداء مال يعني رضينا
قسمة الله تعالى بان اعطى لنا العلم وللاعداء المال فان المال يفنى عن قريب تعليل لما قبله ومعناه ظاهر
وان العلم يبقى لا يزال خبر بعد خبر مفيد للتاكيد لاتحاد المعنى والعلم النافع لا مطلق العلم من العلوم ما لا ينفع
ولا يحصل ما يحصل من العلم النافع يحصل به حسن الذكر اي الذكر الحسن فاضافته اضافة الصفة الى الموصوف
ويبقى ذلك اي الذكر الجميل بعد وفاته اي بعد وفات العالم وانه اي بقاء الذكر بعد وفاته حيوة ابدية
يحصل به ما يحصل بالحيوة الابدية من الذكر الجميل والثناء بالخير وانشدنا الشيخ الامام الاجل ظهير الدين مفتي الائمة
حسن بن علي المعروف بالمرغيناني [illegible] **شعر** الجاهلون فموتى اي فهم موتى الموتى جمع ميت والفاء
على تقدير اما في المبتدا او على تضمن المبتدا معنى الشرط واللام الاسمي الذي دخل على اسم الفاعل فهو
بمعنى الذي فتقديره الذين جهلوا فهم موتى قبل موتهم اذ ليس فيهم معرفة ولا كمال كالجمادات فهم بمنزلة الموتى
والعالمون وان ماتوا فاحياء اي فهم احياء ببقاء ذكرهم الجميل في الدنيا وانشدنا الشيخ الامام برهان الدين
شعر وفي الجهل قبل الموت موت لاهله سبق معناه فيما قبله انفا فاجسامهم قبل القبور قبور اي قبل دخول القبور

شي

مثل القبور في اشتمال ما هو بمنزلة الموتى وان امرؤ لم يحي بالعلم ميت قوله لم يحي بالعلم صفة امرء وميت
خبر ان ومعناه ظاهر وليس له حين النشور نشور اي ليس له حين انتباه الغفلة نشور اي حيوة وقيام
من قبرهم الذي هو الاجسام فاذا انتبهوا اقاموا من قبورهم وصاروا امثال الاحياء العالمين في النشور
الاول بمعنى الانتباه من الغفلة والثاني بمعنى النشور المعروف اخو العلم اي صاحب العلم وملازمه
حي خالد اي باق بعد موته واوصاله اي المفاصل هو جمع وصل بالضم والكسر للكل العظم لا يكسر ولا يخلط
رض بغيره تحت التراب رميم اي بال وذو الجهل ميت وهو يمشي اي والحال انه يمشي على الثرى اي على الا
يظن على صيغة المجهول من الاحياء وهو عديم اي معدوم وانشدنا شيخ الاسلام برهان الدين
شعر اذ العلم اعلى رتبة في المراتب اذ منصوب بفعل مقدر نحو اذكر اي اذكر وقت كون العلم
اعلى مرتبة بين المراتب ومن دونه عز العلى في المواكب جمع موكب وهو الجماعة ركبانا او مشاة اي
العلم كائن من دون عز العلم العلو الحاصل في الجماعات الكثيرة لان العزة الحاصلة في المجامع زائلة وعزة
باقية ببقاء العلم فذو العلم يبقى عزه متضاعفا اي ذو العلم يبقى عزه بعد موته حال كون العز متضاعفا
من جهة الذكر الجميل في الدنيا والدرجات العظمى في الاخرة وذو الجهل بعد الموت تحت التيارب
جمع ترب وهو بمعنى التراب قال في القاموس التراب والتربة والترباء والتيرب والتيراب
والتوارب والتورب والتريب معروف وجمع التراب اتربة وتربان ولم يسمع لسايرها جمع
يعني الجاهل بعد الموت خالص التيارب لا يشوبه شيء من العز والعالي كالف العالم فهيهات لا يرجو مداه
اي غاية عز العلم وفاعل لا يرجو من ارتقى اي ارتفع وصعد رقي ولي الملك الرقي بضم الراء وكسر القاف
وتشديد الياء مصدر على وزن الدخول اذ اصله رقوي بمعنى الصعود مضاف الى فاعله يعني هيهات
لا يرجو غاية عز العلم من وصل الى عزة صاحب العلم والى الكتائب جمع كتيبة وهي العسكر وجملة لا يرجو
بصيغة اخبار وبمعناه انشاء ساملي اي سأكتب عليكم بعضا فيه اي في العلم من المناقب
فاسمعوا في اي فحاصل في وهو خبر مقدم لقوله حصر وضيق وعي عن ذكر كل المناقب لكثرتها هو النور
ابتداء بذكر بعض المناقب الذي وعده اي العلم هو النور يستضاء به عن ظلمة الجهل كل النور تاكيد بمعنى

عن العمى وهذه الجملة خبر بعد خبر واستعمال يهدي بعن على تضمين معنى الانجاء اي يهدي حال كونه منجيا
عن بحر الجهل والضلال وذو الجهل مر الدهر نصب على الظرفية اي في مرور الدهر والزمان بين الغياهب عب
جمع غيهب وهو الظلمة الشديدة يعني بين ظلمات الجهل واي ظلمة اشد منها هو الذروة الشماء
الضمير راجع الى العلم وفي بعض النسخ هي تانيثه باعتبار الخبر والذروة بفتح الذال وكسرها الاعلى والشماء
بفتح الشين المعجمة وتشديد الميم تانيث اشم وهو المرتفع والمعنى هو الجبل المرتفع واطلاق الذروة على العلم
على سبيل الاستعارة والجامع هو حماية من التجى فكما ان الذروة تحمي من التجى اليها كذلك العلم يحمي ويحفظ
عن كل مكروه من التجى اليه كما ينبئ عن هذا قوله تحمي اي تحفظ من التجى اليها اي الى الذروة العالية ويمسي امنا
اي يصير امنا في النوائب اي في الشدائد به اي بالعلم ينجي اي يتخلص من عذاب الاخرة والناس في غفلاتهم
الواو للحال اي والحال ان الناس في غفلاتهم جمع غفلة به يرتجي اي بالعلم يرتجى الامن من عذاب النيران والروح
بين الترائب الترائب عظام الصدر اي والحال ان الروح بين عظام الصدر في حال النزع من البدن
به يشفع الانسان من راح عاصيا اي ذهب حال كونه عاصيا الى درك النيران متعلق براح والدرك
جمع دركة وهي طبقة جهنم شر العواقب بالجر صفة النيران والعواقب جمع عاقبة اي الشفاعة ثابتة
للعلماء في حق العصاة باذن الله تعالى بسبب العلم الشريف فمن رامه اي فمن طلب العلم رام المآرب كلها
اي طلب المطالب كلها لانه مطلب يندرج جميع مطالب الدنيا والاخرة في ضمنه ومن حازه اي احاطه
وجمعه قد حاز كل المطالب بعضها في الدنيا وبعضها في الاخرة هو المنصب العالي يا صاحب الحجى
اي العقل اذا نلته اي اذا اصبته هون بفوت المناصب اي اتخذ هينا فوت المناصب لانك
اذا احصلت المنصب العالي فلا يضر فوت سائر المناصب فان فاتك الدنيا وطيب نعيمها اي ان
لم تملك الدنيا وطيب نعيمها فغمض انت عينيك ونقص العينين كناية عن عدم الالتفات فان العلم
خير المواهب جمع موهبة وهي العطية فاذا حصلته لا ينبغي لك ان تضطرب من فوت نعيم الدنيا
لان خير المواهب في يدك وانشدت لبعضهم اذا ما اعتز ذو علم بعلم فاني اذا ما نائدة كما غير حرة
اي اذا صار ذو علم عزيزا بعلم فعلم الفقه اولى باعتزاز لانه مبين للاحكام والشرائع فشرف العلم وعزته
بسبب شرف معلومه وعزته وكل طيب يفوح اي ينتشر رائحة كالمسك يعني رائحة المسك اعز واطيب

ني

من رائحة غيره وكل طير يطير لا كالباز اي البازي اشد طيرانا من سائر الطيور فكذلك علم الفقه اعز من سائر
العلوم وانشدت ايضا بصيغة المتكلم المبنية للمفعول كما مر مرارا اي قرئ على هذا الشعر لبعضهم
شعر الفقه انفس شيء اي اعزه انت ذاخره اي جامعه من يدرس العلم اي يقرأ العلم يدرس مفاخره ٥
اي لم تعف ولم تزل ما دام قاري العلم ودارسه من درس درسا اذا عفا من الباب الاول لازم ومتعد
فاجهد لنفسك ما اصبحت تجهله اي فاجهد وحصل لنفسك ما مرت تجهله فاول العلم اقبال اي سعادة و ٥ ٦
ايضا اجبال وكفى بلذة العلم الباء زائدة نحو وكفى بالله شهيدا اي كفى لذة العلم والفقه من عطف الخاص على
العام تشريفا وتعظيما للخاص والفهم داعيا وباعثا للعاقل على تحصيل العلم وقد يتولد اي يحصل الكسل من
كثرة البلغم والرطوبات الحاصلة في البدن من كثرة الطعام وطريق تقليله تقليل الطعام قبل النفخ
سبعون نبيا على ان كثرة النسيان من كثرة البلغم و... البلغم من كثرة شرب الماء وكثرة شرب الماء من
كثرة الاكل والخبز اليابس يقطع البلغم لانه ليبوسته ... منه الرطوبة بل اذا اقترن بالرطب يقلل
رطوبته وكذلك اكل الزبيب على الريق اي على الجوع يقطع البلغم لما فيه من الحرارة ولا يكثر منه
اي من اكل الزبيب حتى لا يحتاج الى شرب الماء فيزيد البلغم بالنصب معطوف على لا يحتاج اي فاذا
يزيد شرب الماء يزيد البلغم لان البلغم يتولد من الماء والاشياء التي فيها رطوبة والسواك اي السواك له
يقلل البلغم ويزيد في الحفظ والفصاحة في المنطق فانه سنة سنية اي رفيعة مرضية يزيد
في ثواب الصلوات وقراءة القران لما روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال صلوة على
اثر السواك افضل من خمسة وسبعين صلوة بغير سواك وكذلك القيء يقلل البلغم والرطوبات
وطريق تقليل الاكل التامل في منافع قلة الاكل وهي اي تلك المنافع الصحة اي صحة البدن
لما ان اكثر الامراض يحصل من كثرة الطعام والعفة اي التورع عن الحرام لقلة الشهوة الحاصلة
من كثرة الاكل والايثار اي ايثار الغير واختياره على الطعام بالتصدق عليه وذلك انما يحصل
غالبا اذا اكل الطعام قليلا وتصدق بما فيه وقيل في ذم كثرة الاكل فعار ثم عار خبر مقدم
لقوله شقاء المرء من اجل الطعام اي كون الرجل شقيا من اجل الطعام المؤدي الى كثرة الشهوة

المفضية الى ارتكاب المعاصي وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلثة اي ثلثة نفر يبغضهم الله تعالى
من غير جرم من الاجرام بل باتصافهم بالصفات التي يأتي ذكرها الاكول اي الذي يأكل كثيرا والبخيل
اي البخيل عن الصدقات النوافل والمتكبر لان التكبر صفة مخصوصة بذات الله تعالى فمن اراد ان يشاركه
فيها يبغضه [illegible] والتأمل بالرفع عطف على قوله التأمل في منافع الاكل اي وطريق تقليل الاكل
التأمل في مضار كثرة الاكل وهي الامراض وكلالة الطبع اي ملالته وكسله عن ملاحظة المعارف
قيل البطنة بكسر الباء اي امتلاء البطن بالطعام تذهب الفطنة اي الذكاء وتمنعه حكي عن جالينوس
انه قال الرمان نفع كله اي كل اجزاء الرمان نافع والسمك ضرر كله ومع هذا قليل السمك خير
من كثير الرمان وفيه ايضا اي ومحال ان فيه اتلاف المال والاكل فوق الشبع ضرر محض يفسد البدن
ويمرضه ويستحق به اي بالاكل فوق الشبع العقاب في دار الاخرة لانه حرام والاكول اي المبالغ في الاكل
بغيض اي مبغوض في القلوب وطريق تقليل الاكل ان يأكل الاطعمة الدسمة اي التي لها دسامة
وسمن ويقدم بالنصب عطف على ان يأكل في الاكل الالطف اي الذي له زيادة لطافة
والاشهى اي الذي هو اشد اشتهاء من سائر الاطعمة ولا يأكل بالنصب عطف على ما قبله الجيعان
جوع جائع الا اذا كان له غرض صحيح استثناء منقطع من قوله والاكل فوق الشبع ضرر محض تقديره
والاكل فوق الشبع ضرر لكن اذا كان له غرض صحيح في كثرة الاكل بان يتقوى به اي بالاكل فوق الشبع
على الصيام والصلوة والاعمال الشاقة كالسفر وغيره فله ذلك جواب اذا اي فللآكل ذلك
اي الاكل فوق الشبع لان تقويته للعبادات كانت سببا لارتفاع حرمته فهذا الغرض الصحيح
حلله ذلك **فصل** في بداية السبق اي في بيان ابتداء السبق من الاستاذ وقدره اي مقدار
السبق وترتيبه اي ترتيب السبق كان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين رحمه الله يوقف
اي كان عادته ان يتوقف بداية السبق اي في بداية السبق على يوم الاربعاء وكان اي الاستاذ
يروي في ذلك اي في ابتداء السبق اي في بداية السبق على يوم الاربعاء حديثا ويقول قال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما من شيء بدئ على صيغة المجهول يوم الاربعاء الا وقد تم الواو في وقد

تم للحال من شيء وهو موصوف تقديره ما من شيء بدئ يوم الاربعاء في حال من الاحوال الا حال تحقق تماميته
وهكذا كان يفعل ابو حنيفة رحمه الله وكان يروي هذا الحديث المذكور آنفا عن استاذه الشيخ الامام
الاجل قوام الدين احمد بن عبد الرشيد رحمه الله وسمعت ممن اثق به اي اعتمد به ان الشيخ ابو يوسف الهمداني
كان يوقف اي يحيل موقوفا كل عمل من اعمال الخير على يوم الاربعاء وهذا اي التوقف ثابت لان يوم الاربعاء
يوم خلق فيه النور فاليوم الذي خلق فيه النور مبارك وايضا يتفال به ازدياد نور العلم وهو يوم نحس
اي غير مبارك في حق الكفار لانه روي ان الله تعالى ما خسف بقوم من الكفار ولا مسخ بقوم منهم الا آخر
يوم الاربعاء من كل شهر فيكون مباركا للمؤمنين واما قدر السبق اي مقداره في الابتداء اي في ابتداء التعلم قوله
واما قدر مبتدأ خبره ما فهم من هذه الحكاية كان ابو حنيفة رحمه الله يحكي عن الشيخ القاضي الامام عمر بن الامام
ابي بكر الزرنجري رحمه الله انه قال قال مشايخنا ينبغي ان يكون قدر السبق للمبتدئ قدر ما يمكن ضبطه اي حفظه وتعلمه
بالاعادة اي باعادة السبق مرتين وذلك لا يتأتى في السبق الكثير ويزيد كل يوم كلمة حتى انه وان طال
ان للوصل وكثر اي السبق يمكن ضبطه بالاعادة مرتين ويزيد بالرفق والتدريج لا دفعة ليسهل تعلمه وحفظه
فاما اذا طال السبق في الابتداء واحتاج المتعلم الى الاعادة عشر مرات فهو اي المتعلم في الانتهاء ايضا
كما في الابتداء يكون كذلك اي يحتاج الى الاعادة الكثيرة لانه يعتاد ذلك ولا يترك تلك العادة الا بجهد
كثير وقد قيل السبق حرف وهذا كناية عن القلة والتكرار الف فهذا كناية عن الكثرة فهم من هذا ان
اللازم للمتعلم التكرير دون التكثير وينبغي ان يبتدئ بشيء من العلوم يكون اقرب الى الفهم ويسهل تعلمه
من غير تعب ومشقة وكان الشيخ الامام الاستاذ شرف الدين العقيلي يقول اي عادته ان يقول
الصواب عندي في هذا اي في تعيين السبق الذي ابتداء اول مرة ما فعله مشايخنا قوله الصواب
مبتدأ خبره ما فعله فانهم كانوا يختارون للمبتدئ صغارات المبسوطة اي الكتب الصغيرة الحجم والقطعة
من المبسوطة لانه اي اختيارها اقرب الى الفهم من المطولات والضبط وابعد من الملالة بكثرة مسائله
ووقوعا مسائله بين الناس وينبغي ان يعلق اي المتعلم السبق التعليق عبارة من الكتابة يعني كانوا
في الزمان الاول يحفظون السبق من الاستاذ ثم يكتبونه ويسمونه تعليقا بعد الضبط والاعادة كثيرا فانه

اي التعليق نافع جدا اي قطعا ولا يكتب المتعلم شيئا لا يفهمه هذه الجملة صفة شيئا فانه يورث اي يعطي
كلالة الطبع اي اعياء الطبع ويذهب الفطنة اي الذكاء ويضيع اوقاته لانه سعي بلا فائدة وفيه
فيكون عبثا ويضيع الاوقات وينبغي ان يجتهد في الفهم من الاستاذ متعلق بالفهم بالتامل فيما قاله الاستاذ
والتفكر وكثرة التكرار فانه اي الشان اذا قل السبق وكثر التكرار والتامل يدرك اي السبق ويفهم
قيل حفظ حرفين اي الكلمتين خير من سماع وقرين الوقر بكسر الواو وسكون القاف الحمل اي حفظ كلمتين خير
من سماع حملين من الكتب من غير حفظ وفهم حرفين خير من حفظ وقرين فاعلم الفرق بين السماع والحفظ والفهم
فرقا بينا واذا تهاون اي تكاسل في الفهم ولم يجتهد بان تكاسل مرة او مرتين يعتاد ذلك
اي عدم الفهم فلا يفهم الكلام اليسير فهمه وادراكه لاعتياد الطبيعة بعدم الفهم فينبغي ان يجتهد ويدعو
الله تعالى ويتضرع اليه فانه اي الله تعالى يجيب من دعاه لانه قال في محكم كتابه ادعوني استجب لكم ولا يخيب
اي لا يجعل مايوسا من رجاه اي من رجاء رحمته وعفوه انشدنا الشيخ الامام الاجل قوام الدين حماد بن ابراهيم
ابن اسمعيل الصفاري الانصاري اي قرا علينا املاء اي شعرا للقاضي الخليل بن احمد السجزي ح
وفي بعض النسخ السرخسي شعر اخدم العلم خدمة المستفيد اي داومه وجاهد في تحصيله كمجاهدة
المستفيد من العلم الذي اي لذته وادم امر من الادامة درسه بفعل حميد اي بفعل محمود وهو الحفظ
والتكرار واذا ما حفظت شيئا اعده كلمة ما في اذا ما زائدة اي اذا حفظت شيئا من العلوم اعده
وكرره ثم اكده امر من التاكيد اي اكد وقرر ما حفظته غاية التاكيد كيلا يزول عن خاطرك ثم علقه امر
من التعليق اي اكتبه كي تعود اليه اي كي ترجع اليه والى درسه على التابيد لان ما حفظته كثيرا ما يذهب
عن الحفظ فاذا علقته تجده مهما رجعت اليه وتدرسه كلما اردت درسه فاذا ما امنت منه فواتا
كلمة ما في اذا ما مزيدة والضمير في منه يرجع الى الشيء وفواتا نصب على التمييز اي اذا امنت من فوات
ما حفظته فانتدب بعده اي سارع بعد ذلك الشيء المامون من فواته يقال انتدب الله تعالى لمن خرج
في سبيله اي سارع بثوابه كذا في القاموس لشيء جديد اي لتحصيل شيء جديد مع تكرار ما تقدم منه
اي مع تكرار المسئلة التي تقدمت والضمير في منه يرجع الى الشيء الجديد واقتنائه بالجر عطف على تكرار ما تقدم

اي الشاب لشان هذا المزيد الذي اسرعت الى تحصيله ذاكر الناس بالعلوم اي بتعليمهم اياها لتحيي اي
لتكون حيا بالحيوة الابدية لقوله صلى الله عليه وسلم من صار بالعلم حيا لم يمت ابدا وفي بعض النسخ
لتحمى من الحماية اي لتكون محميا من العذاب والعقاب ببركة تعليمك لا تخالطن اولي النهى ببعيد
النهى جمع نهية وهي العقل اي لا تخالطن من ذوي العقول ببعيد لان صحبتهم تفيد منافع الدنيا والاخرة
ان كتمت العلوم انسيت يعني ان كتمت العلوم ومنعت عن الطالبين خربت بالانساء حتى لا ترى
بصيغة المجهول غير جاهل وبليد اي لا تظن غير جاهل وبليد يعني نسيانك بالعلم يصل الى مرتبة لا يظن
الرائي اياك الا جاهلا وبليدا وبهذا القدر لا يكتفى بل تعذب بالعذاب الشديد في الاخرة حيث انه
عنه قوله ثم الجمت على صيغة الخطاب المبنية للمفعول في القيمة نارا اي بلجام من نار جهنم وتلهبت
اي وتلهب ايضا سائر جسدك بالعذاب الشديد لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من تعلم علما فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من النار وقال النبي عليه الصلوة والسلام على خلفائي رحمة الله تعالى
قيل من خلفاؤك يا رسول الله قال الذين يحيون سنتي ويعلمونها عباد الله تعالى كذا في الاحياء
ولا بد لطالب العلم من المذاكرة والمناظرة اي المباحثة والمطارحة اي من طرح احدهما كلام الاخر
فينبغي ان يكون كل منها بالانصاف والتاني والتامل لان اضداد هذه الاشياء مذموم ومستقبح
ويحترز عن الشغب بفتح الشين المعجمة وسكون الغين المعجمة وتحريكها تهييج الشر وتحريكه والغضب
فان المناظرة والمذاكرة مشاورة والمشاورة انما تكون لاستخراج الصواب وذلك اي استخراج
الصواب انما يحصل بالتامل والتاني والانصاف ولا يحصل ذلك بالغضب والشغب فان كانت
نيته من المباحثة الزام الخصم وقهره لا يحل ذلك اي ما ذكر من المباحثة والمطارحة وانما يحل ذلك لاظهار
الحق اي الصواب والتمويه اي التلبيس والحيلة لا يجوز فيها اي في المناظرة الا اذا كان الخصم متعنتا
اي طالب الزلة معاندا لا طالبا للحق فيجيز ان يجوز وكان محمد بن يحيى رحمه الله اذا توجه عليه الاشكال ولم يحضره
الجواب يقول ما الزمته من السؤال لازم اي وارد وانا فيه اي في الاشكال الذي اوردته ناظر
اي متامل وفوق كل ذي علم عليم اي ارفع درجة منه وفائدة المطارحة والمناظرة اقوى من فائدة مجرد

التكرار لان فيه

اي في المطارحة وتذكير الضمير باعتبار تأويل المصدر بان مع الفضل تكرار المعلمة وزيادة اي زيادة مالم
تعلمه لانه بسبب المناظرة ينكشف من المعاني الدقيقة الغامضة ما لا ينكشف بدونها وقيل مطارحة ساعة
خير من تكرار شهر لكن اذا كان المناظرة مع المنصف اي ذي انصاف سليم الطبيعة عن الاعوجاج واياك نصب
على التحذير والمذاكرة اي اتق المذاكرة مع متعنت اي طالب لزلة الخصم غير مستقيم الطبع فان الطبيعة متسرقة
من السرقة اي سارقة اخلاق صاحبه شيئا فشيئا والاخلاق اي الاوصاف متعدية اي متجاوزة الى الغير
والمجاورة اي المقارنة مؤثرة فيتأثر الرجل بالمقارنة فيظهر فيه من الآثار والاوصاف ما كان مخصوصا بصاحبه
وفي الشعر الذي ذكره خليل بن احمد وهو الشعر الذي ذكره آنفا وهو ما ادركت اخدم العلم خدمة المستفيد
فوائد كثيرة مبتدأ مؤخر وفي الشعر خبر مقدم قيل العلم من شرطه لمن خدمه ان يجعل الناس كلهم خدمه فقوله العلم
مبتدأ ومن شرطه خبر مقدم ولمن خدمه متعلق بان يجعل الناس على التوسع في الظروف وهو مبتدأ مؤخر
والجملة خبر المبتدأ الاول وخدم في المصراع الاول فعل ماض والهاء ضمير مفعول وفي الثاني جمع خادم والمعنى
من شرط العلم ان يجعل الناس كلهم خادمين لمن خدمه على ما ينبئ عنه الخبر المشهور وهو من خدم خدم وينبغي
لطالب العلم ان يكون متأملا في جميع الاوقات في دقائق العلوم ويعتاد ذلك اي التأمل في دقائق العلوم
فانما يدرك الدقائق بالتأمل ولهذا قيل تأمل تدرك قوله تأمل امر وتدرك مجزوم على انه جوابه يعني ان تأملت
في شيء تدركه لا محالة ولا بد من التأمل قبل الكلام حتى يكون صوابا فان الكلام كالسهم فلا بد من تقويمه اي جعله
مستقيما بالتأمل قبل الكلام حتى يكون اي سهم الكلام مصيبا الى المقصود كما ان سهم القوس اذا كان معوجا
لم يصل الى المقصود كذلك سهم الكلام اذا كان فيه اعوجاج بان كان غير مفيد للمقصود لم يصل الى المراد
وقال اي صاحب اصول الفقه في اصول الفقه هذا اصل كبير وهو ان يكون كلام الفقيه المناظر بالتأمل
قيل راس العقل ان يكون الكلام بالتثبت اي بالتأني والوقار والتأمل قال قائل في بيان ما يتأمل
في الكلام شعر اوصيك في نظم الكلام بخمسة اشياء ان كنت بصيغة الخطاب للموصي الشفيق
اي للذي اوصاك بخير واشفقك مطيعا لا تغفلن بالنون الخفيفة سبب الكلام ووقته اي
لا تغفل عن سبب الكلام ومنشائه ووقته الذي سبب الكلام فيه دون غيره والكيف اي وصف الكلام

والكم

والكم اي مقداره والمكان الذي يناسب الكلام فيه جميعا ويكون بالنصب عطف على ان يكون متأملا
مستفيدا اي ينبغي لطالب العلم ان يكون مستفيدا في جميع الاوقات والاحوال من جميع الاشخاص
من غير نظر الى كونه وضيعا وشريفا صغيرا وكبيرا ذكرا وانثى واثبت هذا المعنى بقوله قال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم الحكمة ضالة المؤمن اي لقطته اينما وجدها اخذها وقيل خذ ما صفا اي ما استفدت
ودع اي اترك ما كدر اي ما كان مكدرا ومشوبا بالضعف والفساد وسمعت الشيخ الاجل الاستاذ
فخر الدين الكاشاني يقول كانت جارية ابي يوسف رحمه الله امانة عند محمد رحمه الله فقال لها هل
تحفظين انت في هذا الوقت من ابي يوسف اي من كلامه في الفقه شيئا اي مسئلة من مسائل
الفقه فقالت لا اي لا احفظ الا انه اي ابا يوسف كان يكرر اي عادته المستمرة ان يكرر ويقول
سهم الدور ساقط فحفظ اي محمد ذلك منها اي من الجارية وكانت تلك المسئلة اي والحال ان تلك المسئلة
كانت مشكلة على محمد رحمه الله فارتفع اشكاله بهذه الكلمة المستفادة من الجارية فعلم ان الاستفادة
ممكنة من كل احد وحكي عن ابي حنيفة رحمه الله انه كان يحج في كل سنة حتى حج خمسة وخمسين سنة
مطلب سهم الدور ساقط
وكان اصحابه يستقبلونه كل سنة ففي سنة من السنين كان حاجا فوقع مسئلة الدور
بالكوفة ودار السائل على الخلق فاخطأوا في ذلك وتكلم كل فريق بنوع فذكروا له ذلك
حين استقبلوه فقال ابو حنيفة رحمه الله من غير روية وفكر اسقطوا السهم الدائر تصح المسئلة
صورته مريض وهب عبدا له من مريض آخر وسلم اليه ثم ان الموهوب له وهبه من الواهب الاول
فسلم اليه ثم ماتا جميعا ولا مال لهما غير ذلك العبد فانه وقع فيه الدور لانه متى رجع اليه شيء من ذلك
زاد في ماله واذا زاد في ماله زاد في ثلثه واذا زاد في ثلثه زاد فيما يرجع اليه واذا زاد فيما يرجع
اليه زاد في ثلث ماله ثم لا يزال كذلك فاحتيج الى حساب يمكن تصحيحه منه فنقول طريق صحته
ان تطلب حسابا له ثلث ولثلثه ثلث واقله تسعة ثم نقول صحت الهبة في ثلثه منها
ثم يرجع في الهبة الثانية من الثلثة سهم الى الواهب الاول فهذا السهم هو سهم الدور
فاسقطه من الاصل الذي هو تسعة فبقي ثمانية فمنها تصح المسئلة هذا معنى قول ابي حنيفة

رحمه

اسقطوا السهم الدائر تصح المسئلة فيصح الهبة الاولى في ثلثة من ثمانية والهبة الثانية في سهم
فيحصل للواهب الاول ستة ضعف ما صح في هبته وللواهب الثاني اثنان وهو ثلث
ما اعطينا للواهب الاول فثبت بهذا الطريق ان طريق التصحيح اسقاط سهم الدور الذي هو
واحد من التسعة ولهذا اي ولاجل ان الاستفادة ممكنة من كل احد قال ابو يوسف رحمه الله
حين قيل له بم اي بماذا ادركت العلم اي وصلت العلم قال ما استنكفت من الاستفادة من كل احد
وما بخلت من الافادة لكل احد وهذه الجملة مقول القول القال وقيل لابن عباس رضي الله عنهما بم ادركت
العلم قال اي ابن عباس بلسان سئول فضول اي مبالغ في السؤال وقلب عقول اي بالغ في العقل
وانما سمي طالب العلم في الزمان الاول ما تقول لكثرة ما يقولون في الزمان الاول ما تقول في هذه المسئلة
وجاء ما تقول بمقول القول الاول لانهم يقولون وانما تفقه ابو حنيفة رحمه الله تعالى اي ما صار ابو حنيفة رحمه الله فقيها
الا بكثرة المطارحة والمذاكرة في دكانه حين كان بزازا اي بيع البز في دكانه فبهذا يعلم ان تحصيل العلم والفقه
يجتمع مع الكسب كما جمعه ابو حنيفة رحمه الله تعالى وكان ابو حفص الكبير رحمه الله يكتسب ما كفاه من الزوج ويكرر
العلوم وهذا ايضا شاهد في جواز اجتماع تحصيل العلم مع الكسب فاذا كان كذلك لا بد لطالب العلم
من الكسب لنفقة عياله بكسب اليمين جمع علل بالجاد جمع جيد وغيره مما لزم عليه نفقته فليكتسب وليكرر
ولا يكسل وليس لصحيح البدن والعقل عذر في ترك التعلم والتفقه فانه ما دام بدن الرجل صحيحا
وسالما من الامراض وعقله كاملا لا يكون له عذر في ترك التعلم بشيء من الاعذار من فقر وغيره
فانه اي ذلك الرجل لا يكون افقر من ابي يوسف رحمه الله ولم يمنعه اي ابا يوسف ذلك
اي الفقر من التفقه فمن كان له مال كثير فنعم المال الصالح للرجل الصالح قوله فنعم المال الصالح
خبر للمبتدأ بتقدير القول اي فمن كان له مال كثير فيقول في حقه نعم المال الصالح الغير الفاسد
بمخالطة الحرام للرجل الصالح يستعين به على تحصيل العلوم قيل لعالم بم اي باي شيء ادركت
العلم قال باب غني لانه اي الاب الغني كان يصطنع اي يحسن به اي بسبب الغنى
اهل العلم والفضل فانه اي الاحسان سبب زيادة العلم لانه شكر على نعمة العقل والعلم وانه

اي

اي الشكر عليهما سبب الزيادة اي زيادة النعمة حسبما ينبئ عنه قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم
قيل قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى وهذه الجملة مقولة القول لقيل انما ادركت العلم بالحمد والشكر اي ما
وصلت الى هذه المرتبة من العلم الا بحمد الله تعالى وثنائه وشكره في مقابلة نعمه فكلما فهمت اي شيئا
من العلوم ووفقت على صيغة المبني للمفعول اي جعلت موفقا من عند الله على فقه وحكمة اي معرفة
من المعارف قلت الحمد لله هذه الجملة معطوفة على جملة فهمت فازداد علمي جواب كلما وهكذا ينبغي
لطالب العلم ان يشتغل بالشكر باللسان والجنان والاركان اي الجوارح والمال اي يتصدق الاموال
الطيبة الى الفقراء ويرى الفهم اي يعتقد الفهم والعلم والتوفيق الدين انه تع ويطلب بالنصب
عطف على ويرى الهداية من الله تعالى بالدعاء متعلق بالدعاء متعلق بيطلب له اي الله تعالى والتضرع
اليه فان الله تعالى هاد من استهداه اي من طلب الهداية منه تعالى اي دال اياه على ما يوصل الى المقصود ده
من العلم وغيره فاهل الحق وهم اهل السنة والجماعة طلبوا الحق اي القول الصادق والفعل الصائب
من الله الحق مجرور على انه صفة لله الهادي المبين العاصم صفات مترادفة ومعنى العاصم الذي
عصمهم عن الضلالة في الدين فهداهم الله تعالى وعصمهم من الضلالة يعني اعطاهم ما سألوا واهل
الضلالة اعجبوا برأيهم وعقلهم وطلبوا الحق من المخلوق العاجز وهو العقل لان العقل علة كونه عاجزا
لا يدرك جميع الاشياء كالبصر لا يبصر جميع الاشياء فعجزوا على صيغة المبني للمفعول اي صاروا
١ محجوبين عن معرفة الحق وعجزوا عن معرفته وضلوا اي كانوا ضالين واضلوا غيرهم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
العاقل من عمل بعقله فالعمل بالعقل اولا ان يعرف عجز نفسه عن معرفة الحق بنفسه فاذا عرف مقتضى العقل
عجزه استعان في معرفة الحق من الله الحق المبين قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من عرف نفسه فقد
عرف ربه اي من عرف نفسه بصفات المخلوقين من العجز والفناء والضعف والفقر فقد عرف ربه
بصفات الخالق من القدرة والبقاء الناطقة والقوة والغناء فاذا عرف عجز نفسه عرف
قدرة الله تعالى ولا يعتمد على نفسه وهي الجوهر المجرد المتعلق بالبدن تعلق التدبير وهذا التعريف عند الحكماء
وعند المتكلمين نفس الشيء ذاته وحقيقته وعقله وهو قوة للنفس تستعد بها للعلوم والادراكات

بل يتوكل على الله تعالى ويطلب منه الحق ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه وهذا القول وما بعده اقتباس
من القران ويهديه الى صراط مستقيم وهو الدين الحق ومن كان له مال معطوف على قوله فيما سبق فمن
كان له مال كثير فلا يبخل بالجزم نهي غائب لان البخل عن الزكوة حرام والبخل عن التصدقات النوافل مذموم
وينبغي ان يتعوذ بالله تعالى من البخل قال النبي عليه الصلوة والسلام اي داء ادوء من البخل يعني اي مرض اشد
من البخل وكان ابو الشيخ الامام الاجل شمس الائمة الحلواني رحمه الله فقيرا يبيع الحلواء وكان يعطي الفقهاء من الحلواء
ويقول ادعوا لابني فبركة جوده واعتقاده وشفقته بفتح الفاء وتضرعه نال ابنه اي وصل ما نال المراد
الموصول للتعظيم اي المرتبة العالية من العلم ويشتري بالمال الكتب بالنصب عطف على ان يتعوذ اي
ينبغي ان يشتري الطالب المتمول بماله الكتب ويستكتب اي يطلب الكتابة من الغير باعطاء المال فيكون
عونا على التعلم والتفقه باشتراء آلات العلم واسبابه وقد كان لمحمد بن الحسن رحمه الله مال كثير حتى كان له ثلثمائة
من الوكلاء على ماله فانفق كله في العلم والفقه اي في تحصيلهما باشتراء الكتب واعطاء الاجرة للمعلم وغيره
ولم يبق له ثوب نفيس اي شريف فراه ابو يوسف رحمه الله تعالى في ثوب خلق بفتح الخاء وكسر اللام صفة مشبهة
وهو ما يبلى من الثياب فارسل اليه ثيابا نفيسة فلم يقبلها فقال اي محمد رحمه الله عجل لكم اي اعطي لكم المال
في الدنيا واجل لنا اي اخر المال وادخر لنا في الاخرة ولعله هذا الكلام المنقول عن محمد رحمه الله اي لعله انما لم يقبله
اي ما ارسل وان كان قبول الهدية سنة لما رأى في ذلك مذلة لنفسه وتذليل النفس غير جائز
واشار الى دليله بقوله وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليس للمؤمن ان يذل نفسه اي ان يجعل نفسه ذليلا
بايقاعها في مواقع الذلة والابتذال وحكي ان فخر الاسلام الارسابندي رحمه الله جمع قشورا جمع قشر البطيخ
الملقات بالنصب صفة قشور في مكان خال فاكلها فرأته اي رأت هذا المذكور جارية فاخبرت ذلك
لمولاها فاتخذ اي المولى له اي لفخر الاسلام دعوة فدعاه اليها فلم يقبل لهذا اي لذل نفسه وهكذا ينبغي
لطالب العلم ان يكون ذا همة عالية لا يطمع في اموال الناس اي حال كونه غير طامع في اموالهم والطمع
مذموم لطالب العلم وغيره خصوصا للطالبين قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اياك اي اتق اياك
والطمع فانه فقر حاضر لا فقر يتوقع اتيانه لان الرجل اذا طمع الزيادة مع وجود ماله كان فقيرا عاجلا ولا يجل

بما عنده من المال بل ينفق على نفسه وعلى غيره طلب الرضاء الله تعالى كائنا من كان لان الناس كلهم فقراء
واشار الى هذا بقوله وقال النبي عليه الصلوة والسلام الناس كلهم في الفقر مخافة الفقر اي لاجل مخافة
وكانوا اي الناس في الزمان الاول يتعلمون الحرفة اي الصناعة ثم يتعلمون العلم حتى لا يطمعون في
اموال الناس بقناعتهم بالمال الحاصل من الحرفة وفي الحكمة اي ورد في الكلمات الدالة على الحكمة من استغنى
اي طلب الغنى بمال الناس افتقر اي يكون فقيرا او العالم اذا كان طامعا اي كثير الطمع لا يبقى من الابقاء
حرمة العلم بسبب الابتذال وعرض الاحتياج الى الادنى ولا يقول اي ولا يتكلم بالحق ولهذا اي ولاجل
ان الطمع يؤدي الى ما ذكر يتعوذ صاحب الشرع عليه الصلوة والسلام ويقول اعوذ بالله من طمع يدني
اي يقرب الى طبع بالتحريك الشين والعيب وينبغي للمؤمن ان لا يرجو الا من الله تعالى ولا يخاف الا منه
تعالى ويظهر ذلك اي عدم الرجاء الا من الله تعالى وعدم الخوف الا من الله تعالى بمجاوزة حد الشرع وعدمها اي
عدم المجاوزة وهذا الكلام مجمل فصله بقوله فمن عصى الله تعالى خوفا من المخلوق فقد خاف غير الله تعالى
اي من غير الله تعالى حذف من كما في قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا اي من قومه فاذا لم يعص الله تعالى
لخوف المخلوق وراقب حدود الشرع اي حافظ عليها والمراد بحدود الشرع اوامر الله ونواهيه فلم يخف
غير الله تعالى جواب اذا بل خاف الله تعالى وكذا في جانب الرجاء يعني ان من عصى الله تعالى رجاء من المخلوق فقد
رجا من غير الله تعالى واذا لم يعص الله تعالى لرجاء المخلوق بل اطاع الله تعالى وراقب حدود الشرع لم يكن
راجيا الا من الله تعالى وينبغي لطالب العلم ان يعد من العدد ويقدر لنفسه تقديرا في التكرار اي في
تكرار سبقه ودرسه يعني عين مقدارا من العدد في التكرار واعادة درسه بمقداره فانه لا يستقر قلبه
ولا ينتقش الصور الحاصلة في ذهنه حتى يبلغ ذلك المبلغ اي ذلك المقدار الذي عينه في تكرار الدرس
وينبغي ان يكرر سبق الامس خمس مرات وسبق اليوم الذي قبل الامس اربع مرات والسبق الذي قبله
ثلاثا والذي قبله اثنين والذي قبله واحدا فهذا اي عدد التكرار على هذا الترتيب ادعى اي اشد
دعوة وباعثا الى الحفظ والتكرار وينبغي ان لا يعتاد المخافتة بضم الميم مصدر من الاخفاء لان الخوف
في التكرار اي في تكرار الدرس لان الدرس والتكرار ينبغي ان يكون بقوة ونشاط اي سرور وطيب

الفقر

نفس والمخافة تنافي التكرار على وجه القوة والنشاط ولا يجهد جهدا يجهد بنفسه اي يشق بها كيلا ينقطع
اي النفس عن التكرار فخير الامور اوسطها اي ما كان بين الجهد والاغماض حكي ان ابا يوسف رحمه الله كان
يذاكر الفقه مع الفقهاء بقوة ونشاط كما هو اللائق لطالب العلم وكان صهره اي زوج بنته او زوج اخته
عنده يتعجب في امره اي في شأن ابي يوسف رحمه الله ويقول انا اعلم انه جائع منذ خمسة ايام ومع ذلك
اي مع الجوع يناظر هذا الزمان انه يناظر مع القوة والنشاط وينبغي ان لا يكون لطالب العلم فترة اي اضطراب
وتحير فانها آفة مانعة للتحصيل وكان استادنا شيخ الاسلام برهان الدين رحمه الله يقول انما غلبت على
شركائي بان لم يقع لي الفترة والاضطراب في التحصيل اي في زمانه وكان يحكي عن شيخ الاسلام علي الاسبيجابي
انه وقع في زمان تحصيله وتعلمه فترة اثني عشر سنة بانقلاب الملك اي بسبب انتقال السلطان زمانه وجلوس
آخر مكانه وخرج مع شريكه في المناظرة اي في محل المناظرة ولم يترك المناظرة وكانا يجلسان كل يوم ويتركا الجلوس للمناظرة
اثني عشر سنة فصار شريكه شيخ الاسلام وامام مالك فقهين اي صار مفتيا ومقتدي لهم وهو اي شريكه
كان شافعيا وكان استادنا الشيخ القاضي الامام فخر الاسلام قاضي خان يقول ينبغي للمتفقه اي لمن اراد
ان يحصل علم الفقه ان يحفظ نسخة واحدة من نسخ الفقه دائما فيتيسر له بعد ذلك اي بعد حفظ نسخة
من الفقه حفظ ما سمع من الفقه **فصل** في التوكل اي في تفويض الامر الى الله تعالى ثم لا بد لطالب العلم من التوكل
في طلب العلم ولا يهتم اي ولا يغتم لامر الرزق ولا يشغل من الاشغال قلبه بذلك اي بتحصيل الرزق
روى ابو حنيفة رحمه الله عن عبد الله بن الحسن رحمه الله الزبيدي اي المنسوب الى الزبيد اسم قبيلة صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من تفقه وهذه الجملة مع اخرها مفعول
روى في دين الله اي من صار عالما باحكام الشرع في دين الاسلام كفاه الله تعالى همه اي مقصوده ورزقه
من حيث لا يحتسب اي من مكان لا يظن الرزق منه فان من شغل قلبه بالرزق فاعل شغل بامر الرزق من القوت
والكسوة قلما يتفرغ اي لا يتفرغ لجواز ان يكون القلة كناية عن العدم لتحصيل مكارم الامور اي شرف الامور
وخيارها قيل **شعر** دع المكارم اي اتركها لا ترحل انت لبغيتها اي لا تسافرن انت لطلبها واقعد
عن دعوى المكارم فانك انت الطاعم الكاسي اي انت ذو طعام وذو كسوة ومشغول التحصيلهما فاني

يتيسر

تيسر تحصيل المكارم قال رجل للمنصور الحلاج اوصني فقال اي المنصور رحمه الله الوصية نفسك خبر المبتدا
اي ما اوصي اليك نفسك ان لم تشغلها ولم تستعملها في طلب المكارم شغلتك اي شغلت نفسك اياك
باتباع مراداتها فينبغي لكل احد ان يشغل من الاشغال نفسه منصوب على انه مفعول يشغل باعمال الخير
حتى لا يشتغل نفسه بهواها لما ان اعمال الخير مع الاتباع بالهوى لانهما متضادان متى وجد احدهما امتنع الآخر
ولا يهتم العاقل لامر الدنيا لان الهم والحزن لا يرد المصيبة ولا ينفع بل يقع ما قدره الله تعالى بل يضر بالقلب
والعقل والبدن ويخل باعمال الخير لاقتضائه فراغ القلب ويهتم لامر الآخرة لانه اي امر الآخرة ينفع اياه
في الآخرة واما قوله صلى الله عليه وسلم جواب عن سؤال مقدر كانه قيل ان قلت ان العاقل لا ينبغي له ان يهتم
لاجل الدنيا فكيف قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من الذنوب الخ فاجاب بقوله واما قوله صلى الله عليه وسلم
ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الهم المعيشة اي الاضطراب لاجل معيشة العيال فالمراد منه قدر هم
لا يخل باعمال الخير ولا يشغل القلب شغلا يخل باحضار القلب في الصلوة فان ذلك القدر من الهم والقصد
اي ذلك القدر اليسير من الهم من اعمال الآخرة خبر ان لتوقف اعمال الآخرة عليه اذ لا تحصل الاعمال الا
بالمعيشة ولا بد لطالب العلم من تقليل العلائق الدنيوية بقدر الوسع اي بقدر الطاقة ولهذا
اي ولاجل تقليل العلائق اختاروا اي العلماء الغربة لان الغريب تقل علائقه بانقطاعه واعتزاله
عن اهله ولا بد من تحمل النصب والمشقة عطف تفسير للنصب في سفر التعلم اي في السفر الكائن
لاجل التعلم كما قال موسى عليه السلام في سفر التعلم ولم ينقل عنه ذلك في غيره اي في غير سفر العلم من الاسفار
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا هذا مقول القول لقال ليعلم متعلق بقال ان سفر العلم لا يخلو عن التعب
لان طلب العلم امر عظيم فسفره امر عظيم ايضا وهو افضل من الغزاء عند اكثر العلماء والاجر على قدر التعب
والنصب فان سفر يكون النصب فيه اشد فثوابه يكون اكثر فمن صبر على ذلك اي التعب والنصب
وجد لذة تفوق اي تعلو سائر لذات الدنيا ولهذا كان محمد بن الحسن اذا سهر الليالي بالنصب
على انه مفعول سهر اي اذا سهر ولم ينم في الليالي وانحل له المشكلات يقول جوابا اين ابناء الملوك
من هذه اللذات يعني ان ابناء الملوك بمعزل اي بعيد من هذه اللذات لانها لذات علمية لا يعرفها الجاهل

ولو كانوا ابناء الملوك وينبغي ان لا يشتغل بشيء آخر غير العلم ولا يعرض عن الفقه قال محمد بن الحسن من اراد
ان يترك علمنا هذا اي علم الفقه واضاف هذا العلم الى نفسه لكثرة الاشتغال به كأنه اختص به ساعة
فليتركه الساعة اي فليتركه الزمان بان لا يجري عليه بموته وهذا دعاء عليه ودخل فقيه وهو ابراهيم الجراح على
ابي يوسف رحمه الله تعالى يعوده اي حال كونه عائدا في مرض موته وهو يجود بنفسه من جاد بنفسه اذا قارب ان يقضي
اي والحال ان ابا يوسف يقرب ان يقبض روحه فقال ابو يوسف رحمه الله تعالى له رمي الجمار مبتدأ بحذف حرف
الاستفهام بقرينة ام الواقعة بعده اي ارمي الجمار في مواقفها ايام الحج راكبا اي حال كونه راكبا افضل ام راجلا
اي ماشيا فلم يعرف اي ابراهيم الجراح رحمه الله الجواب فاجاب بنفسه وهو ان الرمي ماشيا احب في الاولين اي في
ما يلي مسجد الخيف ثم ما يليه لا في الثالث وهو العقبة فان الرمي فيها راكبا افضل وهكذا ينبغي للفقيه ان
يشتغل به اي بعلم الفقه في جميع اوقاته فحينئذ يجد لذة عظيمة في ذلك اي في اشتغاله بعلم الفقه وقيل رؤي
محمد في المنام بعد وفاته فقيل له كيف كنت بصيغة الخطاب في حال النزع اي في حال خروج الروح
فقال كنت متأملا في مسئلة من مسائل المكاتب فلم اشعر الشعور ادنى العلم اي لم اعلم بالكلية بخروج
روحي لفرط اشتغالي وقيل انه اي محمد بن الحسن قال في آخر عمره شغلتني اي منعني مسائل المكاتب اي الاشتغال بها
عن الاستعداد لهذا اليوم اي عن احضار العدة ليوم الموت وانما قال ذلك تواضعا وهضما واظهارا
لكمال افتقاره الى فضل الله تعالى ورحمته والا فاشتغاله استعداده فوق استعداده وهو امام الائمة وهمام الملة
فصل في وقت التحصيل اي في زمان تحصيل العلم قيل وقت التعلم من المهد الى اللحد اي من وقت الصغر
الى الموت لقوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم من المهد الى اللحد ودخل حسن بن زياد وهو تلميذ ابي حنيفة رحمه الله
في التفقه اي في تحصيل علم الفقه وهو ابن ثمانين سنة اي في حال بلوغ عمره ثمانين سنة اي في حال بلوغ
عمره ثمانين سنة ولم يبت اي لم ينم على الفراش اربعين سنة فافتى بعد ذلك اربعين سنة فصار كل عمره
مائة وستين سنة فظهر من هذا ان طلب العلم لازم وان كان عمره بلغ الى ثمانين سنة وافضل الاوقات
اي اوقات الطلب شرخ الشباب اي اوله ووقت السحر وما بين العشائين اي المغرب والعشاء
ولكن تغلب العشاء على المغرب وينبغي ان يستغرق اي طالب العلم جميع اوقاته فاذا مل اي اذا صار ملولا

وكسلانا

وكسلانا من علم يشتغل بعلم آخر فان لكل علم لذة تغاير لذة العلم الآخر وكان ابن عباس رضي الله عنهما اذا مل
من الكلام يقول هاتوا اي ائتوا ديوان الشعراء وكان محمد بن الحسن لا ينام الليل وكان يضع عنده دفاتر
وكان اذا مل من نوع ينظر في نوع آخر ليزيل ملالته وكان يضع عنده الماء ويزيل نومه بالماء وكان يقول النوم
من الحرارة فلا بد من دفعه بالماء البارد فصل في الشفقة والنصيحة وينبغي ان يكون صاحب العلم مشفقا
اي ذا شفقة ورحمة ناصحا اي مريدا للخير غير حاسد اي غير مريد لزوال نعمة الغير فالحسد يضره ولا ينفع
وكان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين رحمه الله يقول قالوا اي العلماء وجملة قالوا مع مقولها مقول القول
ان ابن المعلم يكون عالما لان المعلم يريد ان يكون تلاميذه في القرآن متعلق بقوله عالما فببركة اعتقاده وشفقته
لتلامذته يكون ابنه عالما وكان يحكى بصيغة المبني للمفعول ان الصدر الاجل برهان الائمة جعل وقت السبق
اي وقت تعلم السبق لابنيه الصدر الشهيد بدل من ابنيه حسام الدين عطف بيان للصدر الشهيد
والسعيد تاج الدين وقت الضحوة الكبرى مفعول ثان لجعل بعد جميع الاسباق جمع سبق بعد جميع اسباق
المتعلمين وهو بدل من وقت الضحوة وكانا اي ابناه يقولان ان طبيعتنا تكل بكسر الكاف وتشديد اللام
من الكلال اي تضعف وتمل اي تصير ذات ملال في ذلك الوقت فقال ابوهما ان الغرباء واولاد الكبار
يأتوني من اقطار الارض اي من اطرافها جمع قطر بضم القاف وهو الطرف فلا بد من ان اقدم اسباقهم
فببركة شفقته فاق ابناه اي صارا عاليين وغالبين على اكثر فقهاء اهل الارض الكائنين في ذلك
العصر في الفقه قوله في الفقه متعلق بفاق وينبغي ان لا ينازع احدا ولا يخاصمه لانه اي التنازع والتخاصم
يضيع من التضييع اوقاته بان صرفها الى امر غير مفيد قيل المحسن سيجزى على صيغة المبني باحسانه
اي سيعطى جزاءه في العقبى بمقابلة احسانه في الدنيا والمسيء سيكفيه مساويه اي سيكفيه
قبائحه التي عملها يعني يتضرر نفسه بضرر تلك القبائح التي قصد بها ضرر الغير ويرجع وبالها اليه وورد في الا خبار
والحكايات ما يدل على صدق هذا الكلام انشدني اي قرأ علي الشيخ الامام الاجل الزاهد العارف
ركن الدين محمد بن ابي بكر المعروف بامام زاده المفتي رحمه الله قال انشدني سلطان الشريعة يوسف الهمداني
هذا الشعر دع المرء اي اتركه لا تجزه من الجزاء اي لا تجازيه على سوء فعله وهذه الجملة استئنافية كأنه قيل ما معنى تركه

الرجل فاجاب بانه لا تجزعن على سوء فعله بل اجل سبيله سيكفيه ما فيه من القبائح وما هو فاعله يعني يكفيه
فعله القبيح ويرجع وباله اليه قيل من اراد ان يرغم انف عدوه وهذا كناية عن قهر العدو وتحقيره فليكتب
هذا الشعر وانشد على صيغة المجهول اذا شئت ان تلقى عدوك راغما حال كونك راغما ومحقرا اياه وتقتله
غما اي لاجل الغم وتحرقه من الاحراق هما اي حزنا فرم امر حاضر من الروم وهو الطلب اي اطلب العلى في العلم
وهذه الجملة جواب اذا وازدد من العلم انه اي لانه والضمير للشان من ازداد علما تميز اي من جهة العلم زاد
حاسده غما قيل عليك اي الزم ان تشتغل بمصالح نفسك لا بقهر عدوك فاذا اقمت اي رتبت
وحصلت مصالح نفسك تضمن ذلك قهر عدوك لان العدو اذا رأى مصالحك حاصلة وامورك منتظمة
اغتم واضطرب اشد اضطراب فكان ذلك قهرا له اياك اي اتق والمعادات اي العداوة بالغير فانها
اي المعادات تفضحك وتضيع اوقاتك لانك اذا اشتغلت بالعداوة وباسبابها تشغلك عن الكمال
وتفوت خواطرك فلا تقدر تحصيل العلم فيضيع اوقاتك وعليك بالتحمل اي تحمل الجور والاذى لا سيما
من السفهاء قال عيسى بن مريم عليهما السلام احتملوا من السفيه واحدة كي تربحوا عشرا اي احتملوا من السفيه
اذية واحدة تخلصوا من عشر اذيات شعر بلوت اي اختبرت وامتحنت الناس قرنا بعد قرن اي زمانا بعد زمان
ولم ار من رؤية غير ختال وقال اي غير غدار ومبغض ولم ار في الخطوب جمع خطب بفتح الخاء وسكون الطاء وهو
الامر العظيم اي لم ار في الامور العظام اشد وقعا اي شيئا اشد تأثيرا واصعب بالنصب عطف على اشد
من معاداة الرجال اي من عداوة بعضهم لبعض وذقت على صيغة المتكلم من الذوق مرارة الاشياء طرا
اي جميعا وما شيء امر من السؤال اي ليس شيء اشد مرارة من السؤال وعرض الاحتياج واياك ان تظن من المؤمن
سوءا فانه اي ذلك الظن السوء ومنشاء العداوة اي محل نشاءة حصولها ولا يحل ذلك اي سوء الظن
لقوله عليه الصلوة والسلام ظنوا بالمؤمنين خيرا وامانات وذلك اي سوء الظن من خبث النية وسوء السريرة
اي السر وهو اسم لما يكتم كما قال ابو الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه يعني اذا قبح فعل الانسان
قبحت ظنونه فينبغي حسن ظنه باصدقائه وصدق ما يعتاده من توهم اي يصدق ما يعتاده من توهم وظنه يخطر
على قلبه وعادى محبيه اي يظهر المعاداة على محبيه بقول عداته في حق الاحبة قولا فاسدا واصبح في ليل من الشك مظلم

اي

اي يصار في حق الاحبة في شك مظلم كالليل يشك في صداقة احبائه وكمال مودتهم لقبول الاعداء بنا ما قيل
من يسمع يخل وانشدت لبعضهم تنح عن القبيح اي تبعد من الفعل القبيح ولا ترده بل اتركه بالكلية
ومن اوليته اي اعطيته حسنا اي شيئا حسنا من الانعام والاحسان فزده اي اعطه ستكفى بصيغة
الخطاب المبنية للمفعول اي سيكفيك الله من عدوك كل كيد اي جميع مكره وحيلة فيرجع اليه ضرره
اذا كاد من الكيد العدو فلا تكده اي فلا تكده انت بل فوضه الى الله تعالى فيجازيه وانشدت للشيخ العميد
ابي الفتح البستي ذو العقل لا يسلم من جاهل اي لا يخلص من كيد جاهل ومكره للمعاداة الواقعة بينهما
على ما ينبغي عنه المرء عدو لما جهل يسومه اي يكلف عليه العمل الشاق ظلما مفعول له اي لاجل الظلم واعناتا
يقال اعنته اي اوقعه فيما لا يستطيع الخروج منه فليختر السلم بكسر السين اي الصلح على حربه اي فليختر
ذو العقل الصلح على حرب الجاهل وليلزم الانصات اي السكوت ان صاحا الالف للاشباع اي ان
حل وصاح الجاهل فيلزم العاقل السكوت ولا يقابله لان سكوت الاحمق جواب وفيه من المجانس
التام ما لا يخفى فصل في الاستفادة فينبغي ان يكون طالب العلم مستفيدا اي طالبا لفائدة العلم
في كل وقت حتى يحصل له الفضل والكمال في العلم وطريق الاستفادة ان يكون معه اي مع الطالب
في كل وقت محبرة اي وعاء المداد حتى يكتب ما يسمع من الفوائد العلمية قيل من حفظ فر اي من حفظ
شيئا فر ذلك الشيء من حفظه فحذف المفعول لظهوره ومن كتب شيئا قر اي استقر ذلك الشيء
وقيل العلم اي العلم الكامل الحسن ما يؤخذ من افواه الرجال اي المهرة الكاملين لانهم يحفظون احسن ما يستمعون
ويقولون احسن ما يحفظون وسمعت الشيخ الامام الاديب الاستاذ زين الاسلام المعروف بالاديب
المختار يقول وهذه الجملة مفعول سمعت قال هلال بن يسار رضي الله عنه رايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول لاصحابه شيئا من العلم والحكمة اي يبين لهم شيئا منهما فقلت يا رسول الله اعد اي كرر امر من الاعادة
لي ما قلت بصيغة الخطاب لهم فقال لي هل معك محبرة فقلت ما معي محبرة اي ليس معي محبرة فقال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم يا هلال لا تفارق المحبرة فان الخير فيها وفي اهلها الى يوم القيمة ووصى الصدر الشهيد
حسام الدين لابنه شمس الدين ان يحفظ كل يوم شيئا يسيرا من العلم والحكمة فانه اي ذلك الشيء اليسير اي القليل

وجواب الاحمق السكوت

وعن قريب اي بعد قريب يكون كثيرا يعني بكثرة دور الايام يكون ما حفظته كل يوم كثيرا واشترى
عصام بن يوسف قلما بدينار اي بمقابلة دينار ليكتب ما سمع في الحال ظرف ليكتب اي ليكتب
ما سمعه في حال ساعة فالعمر قصير والعلم كثير فينبغي ان لا يضيع طالب العلم الاوقات والساعات بتعطيلها
وصرفها الى ما لا ينبغي ويغتنم الليالي والخلوات اي المقامات التي يخلو فيها الامر من الموانع والاغيار عن
يحيى بن معاذ الرازي الليل طويل فلا تقصره من التقصير بمنامك يعني بالصرف الى منامك والنهار مضيء
اي ذو ضياء فلا تكدره باثامك اي لا تجعله ذا كدورة وظلمة بتلوثات اثامك وينبغي ان يغتنم الشيوخ
لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم البركة مع اكابركم اي البركة مع صحبة اكابركم واقدمكم زمانا لانهم جربوا الاشياء
كثيرا فيعلمون ان الفائدة في اي فعل في اي قول ويستفيد منهم وليس كل ما فات من العلوم يدرك
على صيغة المبني للمفعول اي لا يقدر احد ان يصل كما قال استادنا شيخ الاسلام في مشيخته اسم كتاب
لصاحب الهداية كم من شيخ كبير في العلم والفضل ادركته وما استخرته اي ما طلبت منه الخير واقول
على هذا الفوت منشئا هذا البيت لهفا على فوت التلاقي لهفا كلمة تحسر يتحسر بها على ما
فات وهي منادى والفها منقلبة من ياء المتكلم والمعنى يا حسرتا ويا ندامتا على فوت التلاقي مع اكابر
العلماء واكارم الفضلاء احرى فهذا اوانك وهو ما فات الثاني تاكيد للاول ما كل ما فات ويفنى يلقى
ما الاولى نافية والثانية موصولة وقوله يلقى على صيغة المبني للمفعول اي يوجد والمعنى لا يوجد كل ما فات ويفنى
ولا يمكن تحصيله فهذا تحسر وتاسف محض من الناظم لا ينفع بعد مضي الحال قال علي رضي الله تعالى عنه اذا كنت في امر
اي اذا كنت في تحصيل شيء من الاشياء فكن فيه يعني دم في تحصيله ولا تهمله وكفى بالاعراض الباء زائدة
كما في قوله تعالى وكفى بالله شهيدا اي كفى الاعراض عن علم الله تعالى خزيا وخسارا نصب على التمييز اي الاعراض
عن علم الله تعالى خزي وقطاعة وخسارة في الدنيا والاخرة تجب ان يحترز عنها ويستعيذ بالله تعالى منه
اي من الاعراض عن العلم وفواته ليلا ونهارا نصب على الظرفية اي في الليل والنهار ولا بد لطالب العلم
من تحمل المشقة والمذلة الناشئين في طلب العلم والتملق يقال تملقه وتملق له تملقا وتملاقا تودد اليه وتلطف له
مذموم في شيء من الاشياء الا في طلب العلم فالاستثناء مفرغ فانه لا بد اي لطالب العلم من التملق للاستاد والشركاء

وغيرهم من العلماء للاستفادة منهم قيل في تاييد هذا المعنى العلم عز اي عزة لا ذل بضم الذال
اي لا مذلة ولا حقارة فيه لا يدرك اي يتوصل اليه الا بذل لا عز فيه المراد بهذا الذل تملق
الطالبين للاستاد والشركاء وعرض الاحتياج اليهم في التعلم وهذا ذل يؤدي الى عز ابدي
وفي هذا القول حسن العكس المستوي لا يخفى وقال القائل ولعله لم يذكر اسم الشاعر لعدم علمه به
ارى لك نفسا تشتهي اي تطلب بلذة ان تعزها اي ان تجعلها عزيزة فلست بصيغة الخطاب
تنال العز حتى تذلها انت بذل التملق **فصل** في الورع والتحرز عن الحرام في حال التعلم روى بعضهم
حديثا في هذا الباب اي في باب الورع عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من لم يتورع
في تعلمه ابتلاه الله تعالى باحد ثلاثة اشياء اما ان يميته في شبابه بان قدر في العلم الازلي ان ذلك
الرجل ان لم يتورع في حال تعلمه يموت في حال شبابه وهذا قضاء معلق او يوقعه بالنصب معطوف
على ان يميته في الرساتيق اي في القرى بين قوم جاهلين او يبتليه بخدمة السلطان
فيضيع ما حصل من العلوم فمهما كان طالب العلم اورع كان علمه انفع والتعلم له اي لمثل هذا الطالب
ايسر وفوائده اكثر ببركة الورع ومن الورع ان يحترز عن الشبع بكسر الشين وفتح الباء ضد الجوع
وكثرة النوم وكثرة الكلام فيما لا ينفع اي كثرة البحث فيما لا ينفع من العلوم لانها لغو محض وتضييع
عمره وان يحترز عن اكل طعام السوق ان امكن اي الاحتراز عنه لان طعام السوق اقرب الى النجاسة
والخباثة لعدم مبالاة اهلها من وقوع النجاسة فيه وابعد من ذكر الله تعالى واقرب الى الغفلة
لوقوعه في مقام اهل الغفلة ولان ابصار الفقراء تقع عليه اي على ذلك الطعام ولا يقدرون
على الاكل منه فيتاذون بذلك اي بوقوع نظرهم عليه مع عدم القدرة على اشترائه فتذهب
بركته وحكي ان الامام الشيخ الجليل محمد بن الفضل كان في حال التعلم لا ياكل من طعام السوق
وجملة لا ياكل في محل النصب على انها خبر كان وكان ابوه يسكن في الرساتيق اي في القرية
ويهيئ طعامه ويدخل اليه يوم الجمعة فرأى معطوف على مقدر تقديره فدخل فرأى في بيت ابنه
خبز السوق يوما فلم يكلمه ساخطا عليه اي غاضبا على ابنه فاعتذر ابنه اي بين العذر فقال انا ما اشتريت

انا فلم ارض به اي بذلك الخبز من السويق ولكن احضره شريكي فقال ابوه كنت تحاماه وتتورع عن مثله لم يخبز
ولم يقدم شريكك مرفوع على انه فاعل لم يخبز بذلك اي باحضار طعام السويق عندك وهكذا اي بمثل
ذلك التورع كانوا اي العلماء الماضون يتورعون فلذلك وفقوا على صيغة المبني للمفعول اي جعلوا موفقا
للعلم والنشر اي بنشر العلم الى طالبيه حتى بقي اسمهم الى يوم القيمة بالذكر الجميل والثناء الجزيل ووصى فقيه
من زهاد الفقهاء طالب العلم منصوب على انه مفعول وصى عليك ان تحترز عن الغيبة اي الزم بالتحرز عن الغيبة
وعن مجالسة المكثار اي كثير الكلام وقال اي ذلك الفقيه ان من يكثر الكلام من الاكثار يسرق من بابه حذر
عمرك ويضيع اوقاتك لانه ليس في الكثارة نفع فباستماعه ينقص العمر ويضيع الاوقات ومن الورع
ان يجتنب الطالب من اهل الفساد والمعاصي والتعطيل اي من المفسدين العاصين البطالين
المضيعين اعمارهم فيما لا يهم فان المجاورة اي المقارنة موثرة لا محالة والمحالة مصدر بمعنى التحول اي
لا تحول ولا انقلاب بل التاثير بسبب المجاورة ثابت بلا شك فلابد من التحرز عن امثالهم تحرزا عن التخلق باخلاقهم
وان يجلس مستقبل القبلة ويكون بالنصب عطف على ان يجلس متسننا اي آخذا وعاملا بسنة النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ويغتنم دعوة اهل الخير من العلماء والصالحين ويتحرز عن دعوة المظلومين لان دعوتهم
مستجابة بالحديث الصحيح وحكي ان رجلين خرجا في طلب العلم للغربة اي لديار الغربة وكانا شريكين
في العلم فرجعا بعد سنين الى بلدهما وقد فقه احدهما اي وكان احدهما فقيها ولم يفقه الآخر فتامل
فقهاء البلدة وسألوا عن حالهما وتكرارهما وجلوسهما فاخبروا اي اخبروا الرجال الذين يقارنونهم في
زمان تحصيلهم ان جلوس الذي تفقه في حال التكرار كان اي وجد وثبت مستقبل القبلة
حال من الضمير المستتر في كان والمصر الذي يحصل العلم فيه والآخر بالجر اي وجلوس الآخر كان اي وجد
مستدبر القبلة ووجهه الى غير المصر جملة اسمية في موقع الحال فاتفق العلماء والفقهاء ان الفقيه
المعهود فقه من باب حسن اي صار فقيها ببركة استقبال القبلة والذي لم يتفقه ترك استقبال
القبلة اذ هو سنة في الجلوس في جميع الاحوال الا عند الضرورة المستدعية للجلوس الى غير القبلة
وبركة دعاء المسلمين فان المصر لا يخلو عن العباد جمع عابد واهل الخير فالظاهر ان عابدا من العباد دعا له في الليل

وقيل

عطف عليه وقوله يورث الحفظ خبره ويشفي عن كثير من الامراض والاسقام وكل ما يقلل البلغم والرطوبات
يزيد في الحفظ وكل ما يزيد في البلغم يورث النسيان كالاشياء الرطبة واما ما يورث النسيان فالمعاصي
وكثرة الاشتغال والعلائق وقد ذكرنا اي والحال انا قد ذكرنا انه لا ينبغي للعاقل ان يهتم اي يحزن لامر الدنيا
لانه اي امر الدنيا يضر ولا ينفع يعني قال المص في فصل التوكل ولا يهتم العاقل لامر الدنيا لان الهم والحزن لا يرد
المصيبة ولا ينفع بل يضر بالقلب والعقل والبدن ويخل باعمال الخير انتهى وهموم الدنيا لا تخلو عن الظلمة في القلب
وهموم الآخرة لا تخلو عن النور في القلب ويظهر اثره اي اثر ذلك النور في الصلوة بان صليها منشرحا قلبه وجه
لذاتها وحلاوتها فهم الدنيا فاذا كان هم الدنيا لا تخلو عن الظلمة في القلب وهم الآخرة لا يخلو عن النور في القلب
يمنعه اي العاقل عن الخير لان سبب الظلمة وسبب النور لا يجتمعان لانهما متنافيان وهم الآخرة يحمله عليه اي على الخير
ويحرضه عليه لانهما متناسبان والاشتغال بالصلوة على الخشوع وتحصيل العلوم بالجر عطف على قوله بالصلوة
ينفي الهم والحزن قوله والاشتغال مبتدا وقوله ينفي الهم والحزن خبره كما قال الشيخ الامام نصر بن الحسن
المرغيناني رحمه الله تع في قصيدة له اي في قصيدة القهايف وهي هذه البيت نصر بن الحسن اي طلب المعاونة
يا نصر بن الحسن حذف حرف النداء لانه حذفه من العلم شايع في كل علم يخزن اي يحفظ يعني اطلب المعاونة
في تحصيل العلوم التي لابد من حفظها من الاستاد والشر كما ذاك الذي ينفي الحزن اي ما يحفظ من العلوم الذي
ينفي الهم والحزن لانه بكمال لذته ينفي سائر الخواطر ويجعل صاحبه مشغولا بحفظه وما سواه باطل لا يؤتمن اي لا يعتبر
والشيخ الامام بالرفع عطف على الشيخ نصر بن الحسن الاجل نجم الدين عمر بن الحسن النسفي في ام ولده اي في
وصف جارية مستولدة له شعر سلام اصله سلمت سلاما فحذف الفعل وعدل الى الرفع لقصد الدوام
والاستمرار فكانه قال سلامي اي سلام مني فحذف فخصص بالمتكلم على من تيمتني يقال تيمته بتشديد اليا
اي عبدتني وذللتني وتانيث الفعل باعتبار المعنى لان من عبارة عن الجارية المستولدة بظرفها اي
بظرافتها ولطافتها ولمعة خديها اي بلمعان خديها ولحظة طرفها اللمحة بمعنى اللمعة والطرفة العين سبتني
اي جعلني اسيرا ومفتونا بعشقها من سبتني العدو سبيا اسره واصبتني اي امالتني اليها فتاة مليحة
بالرفع فاعل لقوله سبتني واصبتني على سبيل التنازع والفتاة تانيث فتى اي شابة مخشة تحيرة الاو ٨م

والوهم ههنا بمعنى القوة الواهمة لا بمعنى الوهم الذي هو الطرف المرجوح والجملة صفة لقوله فتاة في كنه
وصفها اي في حقيقة وصفها يعني تحيرت العقول وعجزت عن ادراك الصفات الكمالية التي اتصفت بها
تلك الفتاة المليحة فقلت ذريني اي اتركيني ودعيني في حالي واعذريني اي اقبلي عذري في عدم اتباعي بك
واشتغالي بهواك فاني تعليل لما قيل شغفت يقال شغفت به كفرح علق به بتحصيل العلوم وكشف غوامضها
لا يتيسر له الاشتغال بهوا المحبوبة ولي اي وثابت لي وهو خبر مقدم في طلب الفضل والفضل والتقى
اي في طلب فضلها غنى بكسر الغين ضد الفقر وهو مبتدا مؤخر من غناء الغانيات الغناء بالكسر والمد بمعنى
التغني والغانيات المغنيات وعن رفها بفتح العين وسكون الراء بمعنى الرايحة طيبة كانت او منتنة والمراد
استعاله في الطيبة والمراد الطيبة يعني حصل لي غنى عن استماع الملاهي واتباع الشهوات بطلب العلم والفضل
والتقى فعلم من كلام الشيخين ان الاشتغال بتحصيل العلوم ينفي الهم والحزن واتباع الهوى والشهوات واكل
الكزبرة الرطبة مبتدا خبره فيما بعده يورث النسيان والكزبرة بالتركي كشنيج والتفاح الحامض اي الغير الحلو
باني الحلاوة والمرارة والنظر الى المصلوب وقراءة لوح القبور اي قراءة الخط المكتوب على احجار القبور والمرور
بين قطار الجمل القطار بالكسر معروف والقاء القمل بفتح القاف وسكون الميم معروف الحي على الارض والحجامة
على نقرة القفا اي حفرتها فنهى الحديث الحجامة على حفرة الراس يورث النسيان فتجنبوا اكلها تاكيد يورث
النسيان وردت الاثار في كلها فصل فيما يجلب الرزق اي في الاسباب التي تجلب الرزق وتجره وتمنع
الرزق وما يزيد في العمر وما ينقص ثم لا بد لطالب العلم من القوت كي يتقوى به في طلب العلم ومعرفة ما يزيد فيه
اي معرفة شيء يزداد بسبب القوت وما يزيد في العمر والصحة اي لا بد من معرفتهما ليتفرغ علة لقوله لا بد لطالب
العلم الخ اي ليكون فارغا لطلب العلم وفي كل ذلك المذكور صنفوا كتبا بابيان ولائل الكل فاوردت بعضها اي
بعض الكتب المصنفة اي بعض ما فيها هنا اي في هذا المختصر على سبيل الاختصار ولما اراد ان يشرع
في بيانه قال على سبيل الاستيناف قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرد القدر وهو تحديد
كل مخلوق بحده الذي يوجد من الحسن والقبح والنفع والضر وما يحويه من زمان ومكان وما يترتب عليه من
ثواب وعقاب الى غير ذلك الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر اي الاحسان فان قيل الآجال والارزاق مقدرة

لا تزيد

وتقييد الدعاء بالليل لكونه من مظان الاجابة غالبا فينبغي لطالب العلم ان لا يتهاون اي لا يتكاسل
بالآداب والسنن فان من تهاون بالآداب حرم بشامته السنن اي عن السنن ومن تهاون بالسنن
حرم الفرايض اي عن اداء الفرايض ومن تهاون بالفرايض حرم الآخرة اي عن ثواب الآخرة الموعودة لاهل
الفرايض وبعضهم قالوا هذا حديث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وينبغي ان يكثر من الاكثار
الصلوة اي النوافل والتطوعات ويصلي صلوة الخاشعين فان ذلك اي اداء الصلوة على وجه الخشوع
عون له اي لطالب العلم على التحصيل والتعلم انشدت على صيغة المبني للمفعول للشيخ الجليل الزاهد الحاج
نجم الدين عمر بن محمد النسفي نوّر الله مرقده شعر كن للاوامر والنواهي حافظاً ومعنى حفظهما الامتثال للاوامر
والاجتناب عن النواهي فكأنه بالامتثال والاجتناب حفظهما عن ان لا يطلع بهما ويجوز ان يكون بمعنى
المامورات والمنهيات والمعنى ظاهر وعلى الصلوة مواظبا ومحافظا اي وكن على الصلوة مداوما ومحافظا
وهي وان كانت داخلة تحت الاوامر الا انها افردت بالذكر تعظيما لشانها وايذانا بانها ام العبادات
مستتبعة لسائر الطاعات والاجتناب عن الفواحش والمنكرات بشهادة القرآن وهو قوله تعالى
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر واطلب علوم الشرع واجتهد واستعن اي اطلب المعاونة بالطيبات
اي بالاعمال الصالحة والاخلاق المرضية تصر مجزوم على انه جواب الامر فقيها حافظا واسئل الهك
اي عن الهك حفظ حفظك اي اسئل الله حفظه الحفظ الذي اعطيك اياه بان يحفظ القوة الحافظة
عن الآفات المخلة لها راغبا اي مظهر الرغبة في فضله فالله خير حافظا وقال اي عمر النسفي
اطيعوا اي اطيعوا الله ورسوله وجدوا بكسر الجيم اي اجتهدوا ولا تكسلوا في الطاعات وانتم الى ربكم
ترجعون اي والى انكم الى الحكم ربكم ترجعون فترون ما عد للمطيعين من الدرجات وللعاصين
من الدركات ولا تهجعوا من الهجوع وهو النوم اي لا تناموا فخيار الورى الفاء للتعليل والخيار
جمع خير بالتشديد والورى المخلوق اي لان اشراف المخلوقين وابرارهم قليلا ما يهجعون انتصاب
قليلا على الظرفية وما لتاكيد معنى القلة اي زمانا قليلا من الليل ينامون وينبغي ان يستصحب دفترا
اي يتخذه صاحبا على كل حال يطالعه اي لان يطالعه وقيل في تاييد هذا المعنى من لم يكن الدفتر في كمه

الصلوة ٣

فطا

بضم الكاف وتشديد الميم بالفارسية آستين لم يثبت الحكمة في قلبه وينبغي ان يكون في الدفتر بياض
ليكتب ما يسمع من العلماء المهرة وقد ذكرنا حديث هلال بن يسار رضي الله عنه وهو قوله رايت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول للاصحاب شاموا العلم والحكمة الخ فقد علم منه ان استصحاب المحبرة خير **فصل** فيما يورث اي يعطي
الحفظ وفيما يورث النسيان واقوى اسباب الحفظ الجد اي الاجتهاد والمواظبة وتقليل الغذاء بالغين والذال
المعجمتين اسم لما يتغذى به وصلوة الليل اي الصلوة في الليل تطوعا كالتهجد وقراءة القران مبتدا من اسباب
الحفظ خبره قيل ليس شيء ازيد بالنصب خبر ليس للحفظ من قراءة القران نظرا اي بالنظر الى وجه المصحف
وقراءة القران نظرا لا من ظهر القلب افضل لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل اعمال امتي قراءة القران نظرا ورئي
شداد بن حكيم بعض اخوانه بعد وفاته في المنام فقال اي شداد بن حكيم لاخيه اي شيء وجدته انفع قوله اي شيء
مبتدا او وجدته على صيغة الخطاب خبره اي اي شيء من الاشياء علمته انفع لك في الآخرة قال قراءة القران
نظرا ويقول عند رفع الكتاب اي الكتاب الذي قراه وطالعه بسم الله وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم العزيز العليم عدد كل حرف منصوب بنزع الخافض اي اقول
هذه الكلمات بعدد كل حرف كتب في الماضي ويكتب في الحال والمستقبل ابد الآبدين ودهر الداهرين
منصوبان على الظرفية ليكتب ويقول بعد كل مكتوبة اي صلوة مفروضة آمنت بالله الواحد الاحد الحق وحده
لا شريك له وكفرت بما سواه ويكثر الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه اي النبي عليه الصلوة والسلام للعالمين
رحمة اي رحمة لهم فبركة الصلوة عليه نرجو نزول الرحمة وشدة الحفظ وزوال النسيان قيل شكوت يا وكيع
اسم رجل سوء حفظي اي من سوء حفظي وعدم يسره فاوصى في الى ترك المعاصي اي هداني الى التوجه الى ترك
المعاصي فحذف مفعوله بقرينة متعلقه فان الحفظ فضل من الله تعالى وفضل الله تعالى لا يعطى للعاصي اي وقال
ان فضل الله تعالى لا يعطى للعاصي فوجب لمن يطلب الحفظ الذي هو فضل الله تعالى ان يتحرز عن المعاصي والآثام
ويجتنب عن الذنوب والاجرام والسواك اي استعماله وشرب العسل واكل الكندر بالتركي كوكلك
مع السكر بالسين المهملة المضمومة والكاف المشددة المفتوحة عربي وبالشين المعجمة والكاف المخففة فارسي
واكل احدى وعشرين زبيبة حمراء كل يوم على الريق اي على الجوع يورث الحفظ قوله والسواك مبتدا وما بعده

عطف

سورة مشهورة روي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال ان الله تعالى يقول يا ابن آدم اكفني اول النهار
باربع الركعات اكفك آخر يومك يعني اقضي حوائجك ارفع عنك ما تكره بعد صلوتك الى آخر النهار كذا في شرح الشرعة
والمراد بالاربع صلوة الضحى والاحاديث في فضيلتها كثيرة وقراءة سورة الواقعة خصوصا بالليل وقت النوم
وقراءة سورة الملك والمزمل والليل اذا يغشى والم نشرح لك وحضور المسجد قبل الاذان والمداومة على الطهارة رة
اي على الوضوء واداء سنة الفجر والوتر في البيت لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى سنة الفجر في بيته
يوسع له رزقه ونقل المنازعة بينه وبين اهله ويختم له بالايمان كذا في شرح التحفة وان لا يتكلم الدنيا
بعد الوتر ولا يكثر مجالسة النساء الا عند الحاجة الى مجالستهن وان لا يتكلم بكلام لغو غير مفيد لدينه
ودنياه وقيل من اشتغل بما لا يعنيه اي بما لا يهمه يفوته ذلك الرجل ما يعنيه اي ما يهمه قال بزرجمهر
وزير نوشروان كان عاقلا كاملا اذا رايت الرجل يكثر الكلام فاستيقن بجنونه اي احكم يقينا بجنونه
لان العاقل لا يضيع انفاسه فيما لا يعني قال علي رضي الله عنه اذا تم العقل نقص الكلام اي صار ذا انقطاع
على ان نقص لازم من النقصان قال المصنف رحمه الله تعالى وقد اتفق لي في هذا المعنى **شعر** اذا تم عقل المرء
قل كلامه وايقن من الايقان اي احكم بيقين بحمق المرء ان كان مكثرا الكلامه ويتكلم بما يهمه كيف وهو يضيع
عمره نفيس في تكلم كلام خسيس النطق زين اي زينة المرء لانه به يمتاز عن الدواب وبه يعرف الجاهل
ممتازا عن ذي الالباب والسكوت سلامة لان في النطق خطرا فاذا سكت يكون سالما عن ذلك فاذا نطقت
على بناء الخطاب فلا تكن بكثار امبالغة مكثار الا انه يورث الكلال في العقل ما ندمت على سكوت مرة
ما نافية ندمت على صيغة الخطاب اي ما ندمت على كونك ساكتا مرة ولقد ندمت على الكلام مرارا
اي لقد ندمت على تكلم الكلام مرارا كثيرا بان يقول لك لم قلت هذا الكلام القبيح فثبت ان السلامة
في السكوت ومما يزيد في الرزق اي من الاسباب المزيدة للرزق ان يقول كل يوم بعد انشقاق الفجر
الى وقت الصلوة سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه وان يقول لا اله الا الله — مائة مرة صح
لان في هذا الكلام تسبيحا وتحميدا واستغفارا وتوبة وقد وعد للمستغفرين في نص القران الزيادة
بالاموال قال الله سبحانه وتعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال

وبنبين الاية وان يقول لا اله الا الله الملك الحق المبين كل يوم صباحا ومساء اي في الصبح والمساء
مائة مرة وان يقول بعد صلوة الفجر كل يوم الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله ثلثا وثلثين مرة وبعد صلوة المغرب
ايضا ثلثين مرة ويستغفر بالنصب عطف على ان يقول الله تعالى سبعين مرة بعد صلوة الفجر ويكثر بالنصب من الاكثار
من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اي لا انصراف عن معصية الله تعالى ولا قوة على طاعة الله تعالى الا بتوفيق
الله تعالى والصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالجر عطف على قوله من قول لا حول اي يكثر من الصلوة على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ويقول يوم الجمعة سبعين مرة اللهم اغنني بفتح الهمزة من الاغناء بحلالك عن حرامك
اي عن الاشياء التي جعلتها محرمة واكفني من الكفاية بفضلك عمن سواك اي كن لي كافيا بفضلك عن الاحتياج
الى من سواك ويقول هذا الثناء كل يوم وليلة انت الله العزيز اي الغالب من قولهم عز اذا غلب فيرجع
الى قدره وقيل عديم المثل فيكون من اسماء التنزيه الحكيم اي ذو حكمة وهي العلم بالاشياء على ما هي عليه والاتيان
بالافعال على ما ينبغي وقيل الحكيم بمعنى المحكم من الاحكام وهو اتقان التقدير واحسان التدبير فعلى الاول مركب
من وصفين احدهما من صفات الذات والآخر من صفات الافعال وعلى الثاني يرجع الى التقدير وقيل بمعنى
الحاكم الذي لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه فيرجع الى القوي انت الله الملك معناه ذو الملك والمراد به
القدرة على الايجاد من قولهم فلان يملك الانتفاع بكذا اذا تمكن فيكون مرجعه الى صفة القدرة القدوس المنزه
عن المعائب وقيل هو الذي لا يدركه الاوهام والابصار وهو صفة سلبية على الوجهين انت الله الحليم
اي الذي لا يحمله غيظ على استعجال العقوبة والمسارعة الى الانتقام ولكنه جعل لكل شيء مقدارا فهو منتهي
اليه وهو الراجع الى التنزيه الكريم المتفضل الذي يعطي من غير مسئلة ولا وسيلة وقيل المتجاوز الذي لا يستقصي
في العتاب وقيل المقدس عن النقائص والعيوب من قولهم كرم الاموال لنفائسها ومنه سمي شجر العنب
كرما لانه اطيب الثمرة قريب التناول سهل القطاف عار عن الشوك بخلاف النخل انت الله خالق الخير والشر
خالق الجنة والنار عالم الغيب اي الغائب عن الحس والشهادة اي الحاضر له عالم السر واخفى من السر وهو
ضمير النفس انت الله الكبير وهو نقيض الصغير وهما يستعملان للاجسام باعتبار مقاديرها ثم لمعاني الرتبة
قال الله تعالى حكاية عن فرعون انه لكبيركم الذي علمكم السحر والله تعالى كبير بالمعنى الثاني اما باعتبار انه اكمل الموجودات

لا تزيد ولا تنقص بالنصوص الدالة عليها فاوجه الحديث اجيب بان الاشياء قد كتب في اللوح المحفوظ
متوقفة على الشروط كما يكتب ان احسن فلان فعمره سبعون سنة والا فخمسون وهو المعنى من قوله تعالى يمحو الله
ما يشاء ويثبت الاية لكن هذا بالنسبة الى ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ لا بالنسبة الى العلم الله تعالى الازلي اذ لا
محو فيه ولا زيادة فان الرجل هذا من تتمة الحديث ليحرم الرزق اي من الرزق بالذنب يصيبه اي بسبب
الذنب يرتكب وجملة يصيبه في محل النصب على انه حال او في محل الجر على انه صفة للذنب باعتبار كون اللام
للجنس فيصير كالنكرة في العموم كقوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا اثبت بهذا الحديث ان ارتكاب الذنب سبب
حرمان الرزق خصوصا نصب على انه مفعول مطلق لفعل محذوف اي اخص خصوصا الكذب رفع على انه
مبتدأ يورث الفقر خبر وقد ورد فيه حديث خاص اي والحال انه قد ورد فيه حديث خاص دال على كون
الكذب بخصوصه مورثا للفقر وكذا الصبحة بضم الصاد وسكون الباء اي النوم وقت الصبح تمنع الرزق
وقد ورد الحديث في هذا المعنى وكثرة النوم يورث الفقر اي الاحتياج من جهة المال وفقر العلم اي الجهل ايضا
كالفقر من جهة المال قال القائل سرور الناس في لبس اللباس وجمع العلم في ترك النعاس اي النوم
والمعنى ظاهر وقال اي القائل اليس الاستفهام للتقرير من الخسران ان ليالي جمع ليلة تمر بلا نفع وتحسب
على صيغة المبني للمفعول من الحساب من العمر شعر قم الليل اي في الليل للعبادة يا هذا اي يا ايها الطالب
لعلك ترشد اي نرجو منك الرشاد الى كم اي الى اي مدة تنام الليل والعمر ينقضي اي يمضي والنوم عريانا والبول
عريانا والاكل جنبا والاكل متكئا على جنب بفتح الجيم وسكون النون والتهاون اي عدم الاعتبار والتضييع
بسقاط بضم السين ما يسقط من الشيء المائدة من الخبز ونحوه وحرق قشر البصل والثوم هما نبتان معروفان
وكنس البيت بالليل وترك القمامة اي الكناسة بالتركي سپرندي في البيت والمشي قدام المشايخ
جمع شيخ وهو الكبير السن ونداء الابوين اي الاب والام باسمهما لانه ينافي تعظيمهما والخلال اي تخليل الاسنان
بكل خشبة وغسل اليد بالطين والتراب والجلوس على العتبة والاتكاء على احد زوجي الباب اي على
شقي الباب والتوضي في المبرز بفتح الميم وسكون الباء المستراح وخياطة الثوب على بدنه وتجفيف الوجه
اي ازالة بلته بالثوب وترك بيت العنكبوت في البيت والتهاون بالصلوة بان لا يصلي او يصلي بترك

التعديل والمضغ

واسراع الخروج من المسجد بعد صلوة الفجر والابتكار في الذهاب الى السوق اي الذهاب اليه بكرة والابطاء
في الرجوع منه اي التأخر في الرجوع من السوق وشراء كسرات بفتح الكاف والسين جمع كسرة وهي القطعة
الخبز من الفقراء السؤال بضم السين وتشديد الهمزة جمع سائل ودعاء الشر اي الدعاء بالشر على الولد
وترك تخمير الاواني اي ترك سترها واطفاء السراج بالنفس بفتحتين كل ذلك يورث الفقر قوله
والنوم عريانا مبتدا وكل ذلك تاكيد ويورث الفقر خبره عرف ذلك اي كونه مورثا للفقر بالاثار جمع اثر
وهو خبر الصحابي وكذا اي مثل الاشياء السابقة في ايراث الفقر الكتابة بقلم معقود اي منكسر فمعقد بمعنى
والامتشاط بمشط بضم الميم منكسر ثبت بالاثر المروي وترك الدعاء بالخير للوالدين والتعميم اي لف العمامة
قاعدا والتسرول اي لبس السراويل قائما والبخل اي المنع عن الفقراء والتقتير اي الانفاق على وجه المضايقة
والاسراف ضد التقتير والكسل والتواني اي الضعف والتهاون في الامور كل ذلك يورث الفقر
ولما فرغ عن اسباب المورثة للفقر شرع في بيان الاسباب الجالبة للغنى فقال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم استنزلوا الرزق اي اطلبوا نزول الرزق بالصدقة انتهى والبكور اي القيام بكرة مبارك يزيد
في جميع النعم خصوصا في الرزق وحسن الخط من مفاتيح الرزق اي من اسباب انفتاح الرزق لما ورد
في الاثر عليكم بحسن الخط فانه من مفاتيح الرزق وبسط الوجه اي بشاشته وانبساطه وطيب الكلام
يعني حسن الاداء واللين ورفق يزيد في الرزق وعن الحسن بن علي رضي الله عنه كنس الفناء اي قدام الدار
وغسل الاناء الذي يستعمل للطعام ونحوه مجلبة للغناء بكسر الغين وبالقصر ضد الفقر والمجلبة بفتح الميم
وسكون الجيم مصدر بمعنى الجلب اي سبب جلب الغناء واقوى الاسباب الجالبة المخلصة للرزق
اقامة الصلوة بالخشوع اي الاخبات والتواضع والخضوع واللين والانقياد ولذلك يقال الخشوع
بالجوارح والخضوع بالقلب وتعديل الاركان اي تسكين الجوارح في الركوع والسجود والقومة بينهما والقعدة
بين السجدتين وسائر واجباتها اي باقي واجباتها وانما افرد التعديل بالذكر مع كونه واجبا ايضا اهتماما
لشانه لوقوع اهمال الخلق اياه كثيرا وقال ابرهيم النخعي لاصحابه اذا رايتم رجلا يخفف الركوع والسجود فارحموا
عياله من ضيق المعيشة ذكره في الروضة وسننها وادابها وصلوة الضحى في ذلك اي في جلب الغنى

ترده

والثمر فهاما من حيث انه واجب الوجود بالذات من جميع الجهات غني على الاطلاق وما سواه حادث بالذات نازل
في نقص الحاجة والافتقار واما باعتبار انه كبير عن مشاهدة الحواس وادراك العقول وعلى الوجهين فهو من
اسماء التنزيه المتعالي هو البالغ في العلو والمرتفع عن النقايص انت الله خالق كل شيء واليه اي الى حكمه يعود كل
شيء انت الله ديان يوم الدين ومعنى الديان القهار والقاضي والمجازي اي الذي لا يضيع عملا بل يجزي بالخير والشر
لم تزل في الماضي ولا تزال في المستقبل انت الله لا اله الا انت الاحد في الصفات لا يشاركه احد فيها
الصمد السيد سمي بذلك لانه يصمد اليه في الحوائج ويقصد اليه في الرغبات وقيل هو العلي في الدرجة لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد انت الله لا اله الا انت الرحمن الرحيم اسمان بنيا للمبالغة من رحم كالغضبان من غضب
والعليم من علم والرحمة في اللغة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان على من رق له واسماء الله تعالى
وصفاته انما توخذ بالغايات التي هي افعال دون المبادي التي هي انفعالات فرحمة الله تعالى اما ارادة الانعام
عليهم فيكون من صفات الذات او نفس الانعام فيعود الى صفات الافعال والرحمن ابلغ من الرحيم لزيادة بنائه
وذلك يوخذ تارة باعتبار الكمية ويقال رحمن الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الاخرة لانه يخص المؤمن
واخرى باعتبار الكيفية ويقال يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا لان نعمة الاخروية باسرها تامة عظيمة
ونعمة الدنيوية جليل وحقير وتام وغير تام وكان معنى الرحمن المنعم الحقيقي تام الرحمة عميم الاحسان ولذلك
لا يطلق على غيره تعالى وغيره انما يفضل ما يفضل لغرض نفسه فيرجوا بانعامه اما من الله تعالى ثوابا واما من الخلق عوضا
او ثناء انت الله لا اله الا انت الملك القدوس السلام اي ذو السلامة من النقائض مطلق في ذاته وصفاته
وافعاله وقيل معناه معطي السلامة في المبدء والمعاد فعلى الاول صفة سلبية وعلى الثاني صفة فعلية المؤمن
اي المصدق نفسه فيما اخبره كالوحدانية مثلا فبقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو ومصدق برسله بنحو قوله
تعالى محمد رسول الله فهو صفة كلامية او بخلق المعجزة له الدالة على صدق الرسل فصفة فعلية وقيل المؤمن لعباده
من الفزع الاكبر اما بقوله الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة او بخلق الامن والطمانينة فيهم فيرجع الى صفة
فعلية او كلامية المهيمن الرقيب البالغ في المبالغة والحفظ من قولهم هيمن الطير جناحه على فرخه صيانة له فلا
اجلاله ادخال الياء في المهيمن من المبالغة باعتبار الاشتقاق والزنة ما ليس في الرقيب كالرحمن والرحيم العزيز

الجبار

بناء مبالغة من الجبر وهو في الاصل اصلاح الشيء بضرب من القهر ومنه جبر العظم ونحو قول علي رضي الله عنه
يا جابر كل كسير ويا مسهل كل عسير وقيل من الجبر بمعنى الاكراه يقال جبره السلطان على كذا واجبره
اذا اكرهه فرجحه على المعنيين صفة فعلية المتكبر اي العظيم ذو الكبرياء او هو المتعالي عن صفة الخلق
لا اله الا انت الله الخالق البارئ ومعنى البارئ خالق الخلق بريئا من التفاوت وحيزا بعضها
من بعض بالهيئات والصور المختلفة المصور قال الغزالي رحمه الله تعالى قد يظن ان هذه الثلثة مترادفة
وانها راجعة الى الخلق والاختراع والاولى ان يقال ما يخرج من العدم الى الوجود اولا الى التقدير وثانيا
الى الايجاد على وفق ذلك التقدير وثالثا الى التصوير والتزيين كالبناء يقدره المهندس والرسام
ثم يبنيه الباني ثم يزينه النقاش فالله سبحانه وتعالى خالق من حيث انه مقدر وبارئ من حيث انه موجد
ومصور من حيث انه يرتب صور المخترعات احسن ترتيب ويزينها اكمل تزيين له الاسماء الحسنى
لانها دالة على محاسن المعاني يسبح له ما في السموات والارض ينزهه عن النقائص وهو العزيز
الحكيم الجامع للكمالات باسرها فانها راجعة الى الكمال في القدرة والعلم ولما فرغ من بيان الاسباب
المزيدة للرزق شرع في بيان الاسباب المزيدة للعمر فقال ومما يزيد في العمر البر اي الاحسان
وترك الاذى اي اذى المسلمين وتوقير الشيوخ اي تعظيمهم وقد ورد في الاخبار لم يعظم الشيوخ الكبير
السن ان يعطي لهم مثل عمرهم وصلة الرحم روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان العبد ليصل رحمه
وقد بقي من عمره ثلثة ايام فيزيد الله اجله ثلثين سنة وان الرجل ليقطع الرحم وقد بقي من اجله ثلثون
سنة فيرد اجله الى ثلثة ايام وان يقول حين يصبح اي حين يدخل في الصباح ويمسي اي حين
يدخل في المساء كل يوم ثلث مرات سبحان الله ملاء الميزان الملاء بكسر الميم وسكون اللام اسم
لما يأخذ الاناء اذا امتلأ والمراد بالميزان ميزان الاعمال يوم القيمة الذي يعرف مقدار كبره في كتب الاحاديث
ومنتهى العلم والمراد منه التكثير على وجه المبالغة بمعنى ان علمه تعالى لا يتناهى فكذلك التسبيح يعني
اسبح الله تعالى بتسبيح غير محصور بعدد وكلمة لحق ومبلغ الرضا اي مبلغا ومقدارا يصيبه رضاء الله
وزنة العرش الزنة مصدر بمعنى الوزن كالعدة بمعنى الوعد والحمد لله ملاء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ

الرضا

الرضا وزنة العرش والمراد من هذه الالفاظ كثرة التسبيح لا التحديد والتعيين ولا اله الا الله
ملاء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش والله اكبر ملاء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا
وزنة العرش والمراد ايضا كثرة التهليل والتكبير وان يحترز عن قطع الاشجار الرطبة لانه ما من
شيء الا وهو يسبح والقطع يمنع لها عن تسبيحها لانها تسبح اذا قامت على ساقها بنضارة
الا المروتي الا عند الضرورة المقتضية مثل الطبخ ونحوه واسباغ الوضوء اي اتمامه
بسننه وآدابه والصلوة بالتعظيم والقران بكسر القاف مصدر بمعنى المقارنة بين الحج
والعمرة وحفظ الصحة بان لا يلقي نفسه في المهالك ويقي نفسه من الحر والبرد وبالجملة ملاحظة
اسباب الصحة مزيدة للعمر ولا بد من ان يتعلم شيئا من الطب اي
من علم الطب المبين فيه احوال بدن الانسان من حيث الصحة والسقم ويتبرك
بالاثار الواردة في الذي جمعه الشيخ الامام ابو العباس المستغفري
في كتابه المسمى بطب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان قائلا
فان لم يجد ذلك الكتاب فاجاب بقوله يجده
من يطلبه وهو كتاب مشهور ومعتبر
بين العلماء فلا بد لطالبه
من ان يجده ويتبرك بالاثار
والاخبار المذكورة فيه

الحمد لله الملك العلام • والصلوة والسلام على رسوله محمد افضل الرسل الكرام • وعلى آله العظام
واصحابه العظام • الى يوم القيام • قد وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب المستطاب في الضحوة الصغرى
من يوم الاثنين الواقع في شوال المكرم لسنة ست واربعين والف
من الهجرة من لا نبي بعده

شوكتلو وعظمتلو سلطان مراد خان حضرتلرینك بیك قرق سكز شعبانك شریفك اون سكزنجی
كونی یوم جمعه ده دار الخلافه بغداد بهشت آبادی دست روافض و زنادقه ده خرابه ایكن
فتح بیوردقلرنده شاه عجم راه دمراهه طرفنه ارسال ایلدكلری نامه نك صورتیدر

شاه صفی بهادر ارشده الله الملك القادر بنائل واجب الاسلام وصل الی جهة سلوم اولاكم
بوندن اقدم سدهٔ سنیهٔ سدره مكانه و عتبهٔ علیه عدالت آستانه امارت پناه مقصود سلطان ایله
ارسال ایلدیكك نامه ده خواب خرگوش مقامنده حیله انگیز و مكر آمیز بر نیچه كلمات ایراد ایتمش سن
نامه كزده نه بر شی مفهوم اولدی و نه الچیكزده صداقت مشعر بر كلام صادر اولدی سزك
آبا و اجدادیكز ظهور ایلدكده بری اكثر شاهلركزدن اكثر خانلركزده بر كلام صداقت انجام صادر واكثر سایر توابع ولواحقكزدن
اولمامشدر و كلام نكبت انجامكز یقولون بالسنتهم ما لیس فی قلوبهم مفهوم منه ما صدقی او
ناوكده سزك جانبكزده بر جواب صداقت مآب صدور ایتمیوب دائما كاربكز حیله و خدعه
و صنعتكز كید و مكر اولدیغی كتب تواریخده مسطوردر والحاصل مدت مدیددركه بو قدر
بعد مسافه ده و زیركی عظامده بربرینه بركه سردار ایلیوب عسكر انجم شمار عدو شكار ایله
اوزریكزه ارسال ایلدوم روباه حیله كار كبی شواهق جباله كریزان اولدیكز پادشاهلرك ولایت
منكوحه لری متابه سنده ایكن بشر الشر ای میدانه دلاورانی النده سوزانه و خراب اولدی
حالا دنلو للاز نهار رجال فهو آسیله عمل ایلیوب بوزنانی ساتره قیاس ایدوب آبا و اجدادك
كبی حیله ایله مكر یوزینده نه بابانه اوضاع مرحكانكز هیجانه غضب پادشاهیه سبب اولمغله حق
و قیاسده افزون عساكر جنك ازمای عدو شكار ایله قلعه دار السلام بغداده عزیمت ایلیوب
شایعكه غیرت جاهلیه كز ظهور ایدوب جوات عارضیه ایله مقابله یه مراد ایلمیش ایسه ك سزده
نام و نشانه پیدا و نه وجودكزده اثر هویدا اولوب وجود و عدمكز مساوی اولمغله
قلعهٔ بغداده وزیرلر مدامكم حواله ایدوب اوتوز سكز كونده بعنایت الله تعالی درو دیواری
یر ایله برابر ایلیوب ضرب شمشیر عدو تدمیر ایله قلعهٔ بغدادی فتح ایلدك و ایچنده اولان
روافض و ملاحده طعمهٔ شمشیر آبدار غازیان شیر شكار اولوب بر فرد خلاص اولمدی
انتقام چهاریاركزین رضوان الله تعالی علیهم اجمعین ایچون مستحق اولدقلری جزالرینه واصل
اولدیلر حالا وزیر اعظم مصطفی پاشا ادام الله تعالی اجلاله قپوقولی لازم و سایر عسكر انجم شمار
ایله قلعهٔ مذكوره یی مرمات ایچون لوازم مهماتنی كوردك ایچون الیقویوب جناب جلالت مآبم
دیاربكر جانبنه توجه و عزیمت همایونم اولمشدر و مصالح نامحصلا كلدیكده ذكر اولنان الچیكزی
كتوروب بو نامهٔ همایونی الله تسلیم ایلیوب و ربیع سوزدكوا اغزده سپارش ایلدم

كاه منصب اولاه اولا سنه نیبك كره ذات پاك رب العالمین
حضرتلرینه یمینی الیلم بادرلكم اجداد عظام انار الله تعالی برهانهم
بابه شریفلرینه شوكتلو ملكلری اكرام ایلیلرینه خطب وزارت اولنشدر اوله ملكلری
و كلای عظامه تسلیم ایلیوب عنانه عزیمت صاحبقرانی ارزان ایجاده ده كنجه و تبریز وان انجاح
حاربیلر انلرینه نعطف عصمود اولوب بدی سكز یل ابقلداری سفر ایلیوب جمیع البلاد عصرلی
احمال ایدیندر و ببر یده قلا اتكل آرزوا بایدم و كلدر الكانباه بر قج كره استنبول طرفنه تعصر و عزیمت ایدیم
اولات وزیر اعظم مصطفی ایكیبی و ابكرجده قشلاق ایدوب و بر بری آلیشیدی آنه و ایكیشر قلعه یه بالملك الایلی اتابك جنك اقوم
ولای بر عطلده كلكی بعقله الایلچی بغدادی بلدایر یادرین و نصیبن و روانی ابلمای محالده قشلاق ایلكده ولاه امانته بانیم
وزرای كوه تعدادی اولور فرده ضرب منزوب و منتظم اسلوبكله استنبول طرفنه تعجیم بانیه بیرفرصت و غنیمت بلقیلی امانه بانیم
جانبن كوندرلكده نسبابه اتیحسن حق سبحانه و تعالی حضرتلرینك ذات پاك حقیقته آیدیرمكده ده نطاق خسرولی آذربایجان اعتصام ویره
بیلیسیق تسبكله رسكه حاضر اولمایه سن میدانه حقیقیت قرار ایده سن الی عهد بلدكلبی تاج ربیح ابشبكله عهد انلرنز كلبی
ارالكنام سكاوام اولت بكرنده صفتیه مقامنده لندكی اتخاذ ایده سن والسلام

مناقب امام اعظم للزيلي

٤١

لمحمود الوراق عليه رحمة الخلاق

تعصي الاله وانت تظهر حبه   هذا لعمري في القياس بديع

لو كان حبك صادقا لاطعته   ان المحب لمن يحب مطيع

سَنة الوصل سِنة وسِنة الفصل سَنة

NURUOSMANIYE KÜTÜPHANESI
K... Nuruosm.
Y... 2008/2
Eski ... 2422
Tasnif No 297.9=927

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلنا مقتديا بآثار خيار العلماء ومقتفيا بآثار الفقهاء
الذي اشتغل بأحكام الصحابة الأجلاء الفضلاء واشتعل بأنوار الشريعة
الشهباء فأنشأ المذهب الحنيفة الحنفية وأحيى السنة السنية المحمدية
وبسط قواعد الأصول والأحكام الشرعية وأبسط العلوم العملية
المرعية حتى صار صدرا في مناهج الاهتداء وسار بدرا في مدارج
الاقتداء من الذين فضل الله مدادهم على دماء الشهداء ورجح
منامهم على قيام الجهلاء والصلوة والسلام على سيد الرسل محمد المبعوث
لخير الأمم وعلى آله وصحبه مصابيح الظلم ومفاتيح الحكم **وبعد**
فيقول العبد الفقير كثير التقصير أبو الليث محرم بن محمد الزيلي
غفر الله ذنبهما وستر عيبهما الخفي والجلي لما كانت منقبة الإمام
الأعظم ومرتبة الهمام الأفخم وارث علوم المرسلين سراج الملة والدين
سلطان علماء الغرب والشرقين وبرهان فقهاء العرب والعراقين
أولى المناقب وأعلى المراتب لتمنت عيني له مهارة في إبداع الخطب وبراعة
في اختراع الكتب فهو لأخ الأعز الشيخ شمس الدين الزيلي ثم السوسي
أسلمه الله وإيانا بقدم النبي وقلت أيها الأخ الأعز الأكرم لو أنكم
نظمتم مناقب أبي حنيفة رح لتشرف به آذان المستمعين وتنقر به أعين
الحنفيين حتى يكون وسيلة للدعاء بالخير وتغتنم بصدقة جارية
في القبر فأجابني بنعم لكن نرجو أن تسبق في جمعه منثورا ثم ننظمه
منثورا فسعيت في طلبها حتى وجدت في مناقبه أجزاء مندرسة
وأوراقا منكسرة محرمة الخطبة منطمسة الخاتمة فصرفت جهدي في

ضبط

ضبط متفرقاتها وربط مفترقاتها ثم ألحقتها مناقب كثيرة مما أخذت في
الكتب من خصايله النفيسة ومن فضايله الشريفة وبعضا من منقبة
صاحبيه يعقوب ومحمد بن الحسن وجعلتها مشتملة على خمسة عشر بابا
الباب الأول في نسب أبي حنيفة رح وورع أبويه وزهده وأخلاقه الباب الثاني
في ابتداء حاله وورعه الباب الثالث فيمن يلاقيه من الصحابة الباب
الرابع في فطنته وحسن فراسته الباب الخامس في دعائه ومناجاته
الباب السادس في كونه محقا وفي خوفه من الله تعالى الباب السابع في
أمانته وديانته الباب الثامن في جلوسه للفتوى الباب التاسع
في فضايله الباب العاشر في كراماته الباب الحادي عشر في جوده الباب الثاني
عشر في قيامه بالليل وصلوته بالختم الباب الثالث عشر في رؤياه وما
يراه الناس في منامهم الباب الرابع عشر في سبب موته الباب الخامس عشر
في الأسولة والأجوبة **الباب الأول في نسب أبي حنيفة** وورع أبويه و
زهده وأخلاقه قال في حقايق المنظومة اعلم أن النعمان علم للإمام الأ — عظم
طيب الله مضجعه وبرد مهجعه وأبا حنيفة كنيته قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم أن في أمتي رجلا اسمه النعمان وكنيته أبو حنيفة
هو سراج أمتي هو سراج أمتي وهو يحيي دين الله تعالى وسنتي فنعم
من صدر اسمه وكنيته من طليعة الوحي وسفير الأمر والنهي صلى الله — ظ سفير بمعنى العامل ع
عليه وسلم كفى به شرفا انتهى وفي المصفى شرح المنظومة أيضا عبر عن
هذا المعنى بعبارة أخرى قال فطوبى لمن سماه قبل وجوده أفضل — وكناه ح
الخلايق وسيد الرسل صلى الله تعالى عليه وسلم من سماه بنعمان وكناه
بأبي حنيفة مخبرا عن الآتية بنور النبوة ومدحه بسراج الأمة

قبل وجوده قال في شروح المنظومة ان ابا حنيفة رض النعمان بن ثابت
بن طاوس بن هرمز ملك بني شيبان من ملوك الاكاسرة وان محمد بن
الحسن الشيباني ابن عم ابي حنيفة رض لان محمد بن الحسن بن عبد الله بن
طاوس بن هرمز ملك بني شيبان بن انوشروان وان هرمز قد
اسلم على يد عمر رض انتهى نقلها الكفوي لكن رايت في بعض الكتب من
مناقب الح بان اجداده من ملوك بني تيم الله بن ثعلبة حيث
روى احمد بن محمد المكي عن عمرو بن حماد بن الح انه قال قال جدي
انا النعمان بن ثابت بن زوطى فان زوطى كان من اهل كابل وهو
ملك بني تيم الله فروايته الحقائق والمصفى اوثق ونصابها اتم روى
انا باح قال سمعت ان ابي ثابت ذهب في حال صغره الى علي بن ابي
طالب زائرا فلما القيه قبل رجليه فدعى له علي رض بالبركة والعلم والصلاح
والذرية ومن بركات دعائه رض وثمراته كان ابناء ثابت واسباط
مستغنين في زمانهم وقرونهم بالفقه والورع والانصاف روى
ان النبي عليه الصلاة والسلام بشر بزكاء اهل الفارس ومدح حيث
قال لو كان العلم معلقا بالثريا لناله رجال من الفارس قيل فواحد منهم
ابو ح رض فانشد فيه عبد الله لقد زان البلاد ومن عليها امام المسلمين
ابو حنيفة باثار وفقه كآيات الزبور على الصحيفة فما بالمشرقين له نظير
ولا بالمغربين ولا بكوفة فقيه كان للاسلام نورا امام للانام
والخليفة فلعنة ربنا اعداد رمل على من يبغض ابا حنيفة فصل
روى ان ثابت بن طاوس كان في شبابه زاهدا ورعا وكان يوما
يتوضى في جدول وجاءت تفاحة بالماء فامسكها واكلها بعد الفراغ

من

من الوضوء ثم بصق وراى بصاقه دما فقال في نفسه فلعل ما
اكلته حرام والا لما تغير بزاقي فتتبع راس النهر فوجد شجرة تفاحها مثل
ما اكل فطلب صاحبها فوجده فقص عليه القصة فاعطاه درهما وقال اجعلها
في حل فلما راى صاحب التفاحة مروته وورعه وصلاح ابنته في دينه بحداثة
سنه اشار عليه بالامتحان وقال لا ارضى بدرهم ودراهم كثيرة ولو بالفي
فقال ثابت فبم ترضى قال الرجل ان لي ابنة اكمه وابكم واصم ومقعدا لا
ترى ولا تسمع وتنطق ولا تمشي فان قبلتها للزوجية اجعلها في حل والا
اخاصمك يوم السؤال والحساب فبقي ثابت في الفكر ساعة ثم قال في نفسه عذاب
الدنيا اسهل وينقضي وعذاب الآخرة اشد وابقى فاجاز نكاحها وعقداه
عند الشاهدين ثم لما دخل عليها في الزفاف استقبلته وقبلت يده
وجدها ماشية مبصرة سميعة ناطقة حسناء فاشتبه الامر على ثابت
فقال من انت قالت انا زوجتك بنت فلان قال وجدتك على خلاف ما
وصفك ابوك قالت نعم فاني كنت بعد ستة سنين لم اطأ البيت خارج صح
ولم انظر الاجانب ولم يسمعوا كلامي فعرف بانه الحال وقال الحمد لله الذي ولم اسمع كلامهم صح
اذهب عنا الحزن من ان ربنا لغفور شكور وهبتها لا يأتي الزمان بمثل ثابت
ولا بمثل صاحبته فلا عجب ان يتولد منهما ولد في صورة الانسان وسيرة
الملك وعلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى شاع مذهبه في الاقطار
روى ان الامام قال لو لم يكن ابي ثابت يبلع اللقمة التي عضها من التفاحة
لما وجد ذهني قدر ثلث ما كان الآن قال يحيى بن نصر ان ابا ح كان
احسن الناس خلقا وخلقا والينهم مسا وافصحهم منطقا والذهم
نغمة واسخاهم نفسا على ما يملك وكان وسط القامة وله اذنان عريضا

ن

وهامة عظيمة وثيابه ثابتات وكان اذا خرج من منزله يعرف بريح المسك
قبل ان يراه الناس وقال رايت على الامام رداء فيه علم ديباج من جانبيه قال
في البزازية كان للامام برد وبرد او قيمته اربعمائة دينار وكان يقول للتلاميذ
اذا رجعتم الى بلادكم فعليكم بالثياب النفيسة قال ابو يوسف كان الامام صائنا
لنفسه ودينه جموا الوجود مجانبا عن اهل الدنيا وبذولا للعلم والمال مستغنيا
عن الناس وكان شديد الامتناع عن المحارم وعن فضول الكلام والطعام
شديد الرغبة بطاعة الله طويل الصمت وكان اذا سئل يجيب بما علم والا
قاسه على المنصوص فاذا لم يجده يقول لا ادرى وله خصال حميدة **الباب الثاني**
في ابتداء حاله وورعه قال في كتاب تعليم المتعلم كان ابوح بزازا وكان معروفا
في دار عمرو بن الحارث وانما تفقه بكثرة المطارحة والمذاكرة في دكانه وكان
يلتمس الكلام الذي يجب علينا معرفته حتى مهر واشتهر في فن الكلام لما اتى
ثم رجع الى الفقه وسبب رجوعه جاءت امراة الى حجرته وسئلت عن الميراث
فلم يقدر على جوابها فرجعت حماد بن ابي سليمان فاجابها فرجعت اليهم فقالت
تجلسون لعلم لا ينفع مصالح المسلمين ودينهم ثم اتصل ابوح الى مجلس حماد
بن ابي سليمان حتى بلغ في الفقه مبلغا لم يبلغه غيره ولهذا قال الشافعي رح
الناس كلهم عيال ثلثة عيال ابي ح في الكلام والفقه وعيال مقاتل في التفسير
وعيال زهير بن سلمى في الشعر قال ابوح لما شرعت لعلم حفظت القرآن ولا
لا استدل به الكلام قال يحيى بن آدم ان في الاحاديث ناسخا ومنسوخا وكان
ابوح قد جمع احاديث اهل الكوفة فنظر الى آخر قوله عليه الصلوة والسلام
وآخر فعله فاخذ به ولم يعمل بالاول وكان الامام بذلك فقيها في الدين وكان
يتلو كثيرا قوله تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول ويتبعون احسنه قال

عليه الصلوة والسلام

سهل

سهل الولاة ان اباحنيفة ياخذ بالثقة في الادلة ما استطاع لا يمضي
حكمه بالثقة ومن ورعه انه دخل الحمام وراى رجلا فيه بغير ميزر فغمض
الامام عينيه فلما راه الرجل قال متى ذهب نور بصرك يا امام المسلمين قال متى
ترك الادب والحياء ففهم الرجل واتزر ومن ورعه سرقت شاة في محلته فلم
يشتر اللحم من القصاب مدة تعيش الشاة ومن ورعه قال هارون الواسطي
ادركت الف زاهد زماني ولم ار اورع من ابي ح رايته يوما في محلة وهو جالس
في الشمس الحارة وعند ظل حيطان فلان فقلت له ما يمنعك عن الظل
قال له عليه مال فاخاف عن الربا وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كل قرض
جر نفعا فهو ربا ومنه قال داود الطائي خدمت اباح عشرين سنة وما
رايته يكشف راسه او يمد رجليه فقلت له يا استاد لو مددت رجليك
ساعة في خلوتك لاستراحته قال اني لا اجد الخلوة من حضور ربي ومنه
ما روى انه اصاب ثوبه نجاسة قدر عدسة كان يغسلها فقيل له انت
قلت ان قدر الدرهم من النجاسة عفو فلا نعمل بفتواك فاجاب ذلك
الفتوى للعامة وهذا التقوى للخاصة ومنه ما روى ان الحجاج بن يوسف
الظالم اهدى لابي ح الف نعل فلما كان الغد قال رايته يشتري نعلا لاهله
فقلت ما فعلت بتلك النعال قسمتها بين الطلبة والمساكين **الباب الثالث**
في اسماء الصحابة الذين لقيهم الامام وهم سبعة من الرجال وواحدة من النساء
وهم عبد الله بن انيس وانس بن مالك وعبد الله بن الحارث وجابر بن عبد الله
وعبد الله بن ابي اوفى وواثلة بن اسقع ومعقل بن يسار قال
في البزازية اول كتاب الوقف ان اباحنيفة رض سيد التابعين فانه
حج خمسا وخمسين حجة ولقي في الحرمين الصحابة فصار من التابعين

رضوان الله تعالى عليهم اجمعين

الذين اتبعوهم باحسان قال داود الطائي قال ابو حنيفة رضي الله
حججت مع ابي في سنة اربع وتسعين من الهجرة وانا ابن اربع عشر سنة
رايت فاذا شيخ قد اجتمع الناس عليه فقلت لابي من هذا الشيخ هو
رجل من اصحاب نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم يقال عبد الله بن انيس فقلت
له فقدمني ليجعل ابي يفرج الناس عني حتى دنوت منه فسمعت يقول
قال النبي عليه الصلوة والسلام حبك الشيء يعمي ويصم قال ابو يوسف
قال الامام لقيت في الحجة الثانية انس بن مالك رض وانا ابن خمسة عشر
سنين يقول قال عليه الصلوة والسلام الدال على الخير كفاعله وقال عليه الصلوة والسلام والله
يحب اغاثة اللهفان قال اختلف الرواية في سجدتي السهو قال بعضهم
بعد التشهد قبل السلام وقال بعضهم بعد التشهد وبعد السلام و
وقال بعضهم ابو ح سألت انسا رضي الله عنه عنها فقال بعد السلام وبه اخذ ابو حنيفة
وبالرواية الاولى اخذ الشافعي وقال مالك ان كان السهو بالنقصان
فقبل السلام وان كان بالزيادة فبعده وقال النقاف بالقاف والدال
بالدال قال ابو يوسف قال الامام حججت مع ابي في سنة تسع وتسعين
فرايت عبد الله بن الحارث يقول قال النبي عليه الصلوة والسلام من تفقه
في دين الله كفاه الله ما اهمه ورزقه من حيث لا يحتسب قال يحيى بن
القاسم قال ابو حنيفة رض رايت جابر بن عبد الله يقول جاء رجل الى النبي
فقال يا رسول الله ما رزقت ولدا قط قال عليه الصلوة والسلام فلئن تكثر الاستغفار
والصدقة لترزقن بهما الولد باذن الله تعالى قال ثم لاقيت الرجل
بعد مدة فقلت له ما شانك فقال رزقني الله تعالى ولدا ذكرا بكثرة
صدقتي واستغفاري قال ابو حنيفة رض ادركت ايضا عبد الله بن

اختلاف الائمة في سجدة السهو

ابي اوفى يقول قال النبي عليه الصلوة والسلام من بنى مسجدا ولو كمفحص
قطاة بنى الله تعالى له بيتا في الجنة قال رض ايضا ادركت واثلة بن الاسقع
يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك
وقال ايضا ادركت معقل بن يسار رض من الصحابة قال يحيى بن
معاذ قال ابو حنيفة رض سمعت عايشة بنت عجرد تقول قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اكثر جند الله تعالى في الارض الجراد لا اكله ولا
احرمه الباب الرابع في فطنته رح وحسن فراسته قال وكيع
رايت ابا ح وسفيان الثوري ومسعر بن كدام ومالك بن مغول
وجعفر بن زياد والحسن بن صالح وغيرهم من اكابر الفقهاء والا
قد اجتمعوا في وليمة كانت بالكوفة وقد زوج شيخ رجل ابنتيه
رجلين فلما تمكن المجلس جاء صاحب الوليمة ابو العروسين وقال يا فضيحتا
قد اصابتنا مصيبة عظيمة فما المخلص منها يا معاشر الفقهاء قالوا ما هي
قال استحي افشاءها بل يجب كتمها فقال ابو حنيفة ادن مني واخبرها
فدنا الرجل واسر النجوى مشافهة وقال قد وقع الغلط في العرسين
فزفت كل واحدة منهما الى غير زوجها فاطرق الامام راسه مجتهدا
فقال سفيان على الفور ولا باس فيها لانه قد حكم علي رض في مثلها بانه
على كل واحد من الرجلين عقرها اصاب من المراة فيرجع كل واحد
من المراتين الى زوجها الخاطب بعد استبراء رحم كل واحدة منها
عن ماء الاول ولا شيء عليهم غير ذلك والناس يستمعون ما قاله
سفيان واستحسنوه في حكمه فالتفت مسعر الى الامام الاعظم
وهو ساكت وقال قل يا نعمان ما يرى لك في ذلك الحادثة فقال

شراف

العقر مهر مثل الحرة اذا وطئت بشبهة ٥

سفيان ما يقول الحسن بما قلنا فرفع الامام راسه وقال احضروا
شابين خيرا عنده فقال لكل منهما اتختار ان تكون المرأة التي زفت
بها الليلة تحت لك قال نعم فقال اسم امرأتك التي عند اخيك قال فلانة قال
فلهي طالق منك فقال الغلام كذلك اي هي طالق مني ففعل الغلام
الاخر كذلك ثم ارسل الى العرسين تختاران تصاحبكما الليلة او الزوج
الخاطب فقالتا اخترنا الذي صاحبناه لا الخاطب الاول فقال الامام لا
عدة في الطلاق قبل الدخول فخطب لهما خطبة النكاح باجازة العروسين
في المجلس فقال فيما قبل عجائز لا يخفى ثم قال الامام جددوا عرسا آخر
فتحير الناس واعجب الفقهاء حسن تدبيره وفطنته وقام مسعر وقبل
راسه وقال تلوموني على حبه قال الطحاوي في فتوى ابي حنيفة في هذه
الحادثة لكل واحدة من المرأتين صداقان نصف صداق بالدخول
بالشبهة وصداق كامل بالنكاح المجدد ونصف صداق بالطلاق
قبل الدخول عن زوجها الاول ومن حسن فراسته قال بشر بن وليد
جاء فتى الى الامام فقال كنت خاطب بنت رجل متمول فرضي لي ثم يطلب
مني في مهرها ما لا اعطيهما ولا اقدر تحصيلها ونفسي لا تريد المفارقة
فقال الامام استخر الله واعط ما طلبوا منك واستقرض بالغا ما بلغ
واعط حتى تدخل على اهلك فان الامر سهل بعد ان شاء الله تعالى ففعل
الرجل ما امره الامام ثم لما الح الدائنون وعجز عن الاداء اتى الرجل الى
الامام واخبره عن عجزه فقال الامام قل لاهلك صاحبي قد ركبه الديون
ولا شيء في يدي فما عرفت مخلصا الا الابتداء دار بعيد ثم خفية
ثم نرحل الى خراسان فان المعيشة فيها سهل والكسب يسير فرجع الرجل اهله

فقال لها

فقال لها ما امره الامام فاخذت المرأة في تبكي وتجزع فارسلت الى امها او
قالت القصة كذا وكذا فرجعت امها فاخبرت القصة الى زوجها فلما
سمعها ونب مغضبا وجاء الى ابي ح واستفتى فيه فقال الامام وللزوج
اخراج زوجته الى حيث شاء فقال الرجل لا نرضى بذهابها بل نترفها
قال فلم يطلق الرجل زوجها فتقدر ترفيهها فقال الرجل يا الامام
فالخلاص في ابتغاء فقال الاطريق فيه الا ان ترد ما اخذت منه حتى يؤدي
دينه وتسلم فرضي الرجل بذلك وبذلك لها اخذه فحصل مراد الطرفين
بالسهولة لبركة اجتهاد الامام رض ومن حسن فراسته قال ابو يوسف جاء رجل
لابي ح فقال اني دفنت مالا في بيتي فنسيت موضعه فقال وانا احق
ان لا ادريه فقال الرجل لي احسبك ان تسترني بفهمك الصائب
فقال الامام قوموا بنا فاتينا معه الى منزله فقال الامام لنا لو كان
البيت لكم ما لكم دفنه فباي موضع تدفنوه فنظرنا الجوانب والزوايا
فقال الواحد منا كنت دفنته ثم وقال الاخر موضعا اخر حتى قالوا خمسة او بل
ثم قال الامام لو كنت دفنته ادفنه ثمة فحفر الرجل ما اشار الامام فوجده
ثم فحمد لله تعالى ومنها ما قال الحسن بن زياد دفن رجل مالا في الصحراء ثم
نسي موضعه فطلبها اياما فلم يجده فشكى الى ابي ح فقال ليس هذا
بفقه حتى افتيك ولكن قم الليلة وصل الى الغد فانك ستذكره بلا
باذن الله تعالى ففعل الرجل ولم يتم الا اقل من ربع الليل حتى ذكرا موضع
هو ثم جاء الى الامام فاخبره بصادفه فقال لقد علمت ان الشيطان لا يترك
ان تصلي تمام ليلتك حتى تذكره وبحكم هلا اتممت ليلتك شكرا بالصلاة م
لله تعالى ومنها قال ابو يوسف كان لابي ح جار متهم بالرفض وكان يوما يقول

لا عدة في الطلاق قبل الدخول ح

صداقان لكل واحدة من المرأتين

كان عثمان يهوديا فأخبر به الامام فقال لاصحابه قوموا نناظره فحضروا
بابه فخرج الرجل واكرم الامام وقال فيم جئتم يا امام المسلمين قال جئنا
لحاجة قال بينوها فهي مقضية قال الامام ان فلانا الحجام يخطب
ابنتك فقال يا سيدي هل يجعل الحجام كفوا لي وهل يليق ان اكون
صهرا له فقال اخبر ان النبي عليه الصلوة والسلام ممن زوج بناته
فقال من علي وعثمان فقال الامام اما تخاف الله انك لا ترضى الحجام
لابنتك وهو مسلم وهل يرضى رسول رب العالمين ان تكون بنته
تحت يهودي ففطن الرجل ما قاله فقال رضي الله عنك وعن علي وعن عثمان
يا امام المسلمين وقد كنت في جهالة بينة تبت ورجعت عن الرفض ودخلت
من هب اهل السنة السنية هذا ببركة تعريض الامام بفراسته ومن
حسن تدبيره قال يحيى بن نصر كنا مع الامام في سفر الحج ولم نجد الماء فجاء
اعرابي ومعه ماء قدر ما يكفيني وضوئين وكنا عطاشى وقد
علم اضطرارنا فقال له الامام بكم تبيع قال بخمسة دراهم فقال له الامام وماكسه
فلم ينقص منها فقلنا يا امام انك غبنت بما لا يكفي الوضوء بدرهم
فشرب ماءه ثم تعطي درهمين لا غير فقال دعوني فاعطاه خمسة دراهم
فقصدوا طرهم من الماء ثم تأتي الامام بالوجه فقال هل تأكل يا اخي من خيار
السفر قال نعم بالسيري فاحضر الامام له من الاطعمة الدسمة والقديد والجبن
المملوح فاكل بالجمع المبارك فغلب عليه احتراق العطش فقال اعطني
كسر شربة ماء فلم يجد قال قلنا عندنا بقية الماء لكن نحن الخروج منها
الوجه في شراء حتى رد الخمسة بشربة ماء ومضى سبيله وهو يقول انما الخرج
عيار العراقيين المعرضين ومنها قال عبد الله بن مبارك كنا مع ابي حنيفة

وذلك الدرهم العرفي رضي الله عنه فيصير بدرهم زماننا عشرين درهما والدرهم المستعمل الآن عشرين درهما ه

في سفرة

في سفرة مكة وشوى لنا فصيل سمين فاشتهينا ان نأكله بالخل
فلم نجد وعاء نصب الخل فيه فتحيرنا فاخبر به الامام فحفر حفيرة في
الرمل وبسط عليه السفرة وادخل فيها فصار كالقصع فاستحسنوه
فقال الحمد لله الذي الهمني بفضله ومن فراسته ما روي ان فقيرا له امرأة
حسناء كان يتأذى فيها فهاجر بها الى الكوفة وتمكن في ناحية وكان
يكتسب نهارا ويأتي ليلا بنفقة اهله وكان له كليب يحرسها فيوما جاء منزله
فلم يجدها فطلبها فقيل له ان فلانا الملك كان تارة يدخل على اهلك فدلوه
فتبدل الرجل على صورة السائل فدخل عليها فلما رأته عرفته فقالت اطردوا
السائل واطرحوه فاتى الرجل على صورة السائل القاضي ابن ابي ليلى وقص
القصة فاحضرهما القاضي وسألها من انت قالت لهذا الرجل الملي
وهو يصدقها فقال للفقير هل لك بينة قال انا غريب فاستحلفهما
وخلى سبيلهما فاخذ الفقير يبكي ويجزع فقيل اذهب الى ابي حنيفة
فاتاه وحكى القصة فاحضر الامام خصميه وسئل وقال هي امرأتي
وهي تصدقه ثم قال للفقير هل يعرفك احد من بلدك قال لا يعرفني غير
كلبي قال احضره فقال للرجل احضر نسوة اخرى عندها فلما جاء الفقير
بكلبه قال له ابتهن امرأتك فاشارها فقال ارسل كلبك فاحسنها
الكليب ابحثها فتبادر اليها ويمسح وجهه لاقدامها ويحرك الذنب وتلوح
يتبلل وجهها بالنشاط فاخرج الامام تلك المرأة من بينهن وابعدها
فتبعها الكلب ولم يلتفت الى غيرها فقال الكلب اذا طعم لم يدع حق
الخبز فلا يترك صاحبه ولو جاعه فرارا وطرده مرارا فقد ثبت
انها زوجك خذ بناصيتها وانهجها حيث تريد ثم رسل ذلك الشقي

انا للفقير امرأة

الى امير البلد فقال اضربه الحد الا ستخفر منها الا لا يعد وسجنه
بالسجن المؤبد ومنها روى ان رجلا غريبا سكن بامراته طريق
الكوفة فادركهما شاب طالب العلم فرافقهما منازله قالت المراة
اليه فلما دخلوا الكوفة افترقا فتبعت المراة العالم فاختصم الرجل
بهما فرفعا عند ابي حنيفة وسئل البينة من الجاهل فعجز عنها ويقول
طالب العلم هي زوجة حتى وهي تصدقه فقال الامام للمراة كم سنة
تكون مع العالم قالت سنتين فناولها دواة فصبت فيها الماء فاخذت
وغسلتها الماء واملاتها بالماء فقال الامام للجاهل ان الدواة
والمداد قد شهدا انها زوجتك فخذ بزوجتك وجرها الى
اين شئت ثم عزر لون العالم وادبه تاديبا بليغا وخلى سبيله ومنها
قال شريك كنا في جنازة شاب صبيح مليح لسيد من كهول بني هاشم
ومعنا سفيان الثوري وشبرمة وابن ابي ليلى وغيرهم من اكابر
الفقهاء فلما خرجت الجنازة من دارها خرجت امه خلف الجنازة مكشوفة
الراس والوجه وكانت هاشمية فزجرها زوجها ولم تنزجر فقال
مغضبا ان لم ترجعي فانت طالق ثلاثا فقالت لئن رجعت قبل
ان يصلي على ابني فكل مملوكي عتق ومالي صدقة فصاح السيد يا
معاشر الفقهاء اشاروا وامر بر اليمينين المتضادين فلم يقدر احد ان
يخلصه من هذه الورطة والجنازة تمشي ثم لما سمع ابو حنيفة
وقوع اليمينين نادى بان ضعوا الجنازة قبل ان يدركوا المصلى
فوضعوها ثمة فصلى عليه فحملوها الى قبره ثم قال للامة انا لله
وانا اليه راجعون ارجعي الى منزلك فقد برت في يمينك ثم قال للسيد

لاتبال

لا تبال فقد برت في يمينك فقال ابن شبرمة بارك يا نعمان عجزت النساء
ان تلدن مثلك فاعليك في كلفة ومنها ما رواه ابو يوسف رحمه الله قال جاء
رجل الى ابي حنيفة رحمه الله وقال اني حلفت ان لا اكلم امراتي وتكلمني هي و
حلفت بصدقة ما تملك ان لا تكلمني او اكلمه فقال الامام اسئلت عنها
احدا قال نعم سئلت سفيان الثوري فقال من تكلم منكما صاحبه فقد حنث
فقال الامام كلمها ولا حنث عليك فذهب الرجل الى سفيان وكان بينهما قرابة
واخبره فجاء سفيان اليه مغضبا فقال تبيح الفروج المحرمة فقال الامام
وما ذلك يا ابا عبد الله فقال للرجل اعد مسئلتك عليه فاعادها الرجل
واعادها الامام الجواب الاول فقال الثوري من اين قلت هذا قال لما
شافهته باليمين بعد ما حلف كانت تكلمته وسقطت يمينه فان تكلمها
فلا حنث عليه وعليها لانها تكلمته بعد اليمين فتسقط اليمين عنهما فقال
السفيان انه ليكشف لك من العلم عن شيء وكنا عنه غافلون ومن حسن ذكائه
قال ابو يوسف رحمه لما بلغ مذهب ابي حنيفة رحمه الى طائفة الخوارج بانه يثبت
معرفة الرب ولا يكفر احدا بكبيرة ارسلت اليه وفدا قال كنا يوما جلوسا
عنده اذ دخل علينا اربعون رجلا من الخوارج وسلوا سيوفهم وقالوا
يا اباح جئناك لمسئلتين فان اجبت بما يلائم مذهبنا فبها والا نقع
ما نقع الآن فقال الامام اتريدون ان نتكلم بالانصاف فقالوا نعم اغمدوا
سيوفكم فقد هالني بريقها قالوا كيف نغمدها ونحن نريد ان نخضبها
بدمك قال حسبنا الله تكلموا ما تريدوا فقالوا ما تقول في جنازتين
احدهما رجل شرب الخمر ومات سكرانا والاخرى امراة زنت وتعلقت بها نطفة
الزنا فلما ظهر حملها شربت دواء فاسقطته ثم ماتت الزانية في نفاسها

لانه ذلك الوقت عصر سلطنة بني امية [illegible]
اي الخوارج فانه مذهبهم [illegible]
[illegible] لا يعص [illegible]
كافر [illegible]
لا ينبغي [illegible] اصحاب الكبائر [illegible] العقائد

قوله يا اباح [illegible] بالكناية

في تقولون فيهما فقال الامام اخبروا انا اهما من اليهود او من النصارى
قالوا لا فقال فمن اي دين كانا قالوا ممن يشهدان ان لا اله الا الله و
ان محمدا رسول الله قال الامام ايعرفون عما جاء من عند الله قالوا نعم الخبر ٢٩
عن جملة هذا الكلام اهي من الكفر او من الايمان قالوا هي من الايمان
قال هو نصف الايمان او ثلثه او ربعه قالوا الايمان لا يتجزى بل هو
كل الايمان فقال الامام فما تشكون عنهما وقد شهدتم واعترفتم انهما
مؤمنين فقالوا ودعنا منهم دعه اخبرنا انهما من اهل الجنة او من اهل النار
قال الامام وانا اقول كما قال نوح النبي عليه السلام في قوم اشد منهما
جرما وهو ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون واقول كما قال ابراهيم في
في قوم كانوا اعظم جرما منهما وهو قوله فمن تبعني فانه مني ومن عصاني
فانك انت الغفور الرحيم واقول كما قال عيسى عم في قوم كانوا اعظم جرما
منهما فان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت الغفور الرحيم
فقالوا فرجت عنا دين العقيدة الفاسدة رضي الله عنك ثم استغفروا الله
وتابوا وتبرؤا عن مذهب الخوارج وصاروا من اهل السنة والجماعة الحق
يعلو ولا يعلى ومنها ما نقل في شرح المواقف انه دخل جماعة من المعتزلة
على ابي حنيفة رض شاهرين سيوفهم فقالوا انت قلت ان الله
يشاء عن عباده الكفر ثم يعذبهم على كفره فقال الامام تحاربون
بسيوفكم او تناظرون بعقولكم قالوا نناظر بعقولنا قال اجلسوا نتكلم
فغمدوا سيوفهم وجلسوا فقال الامام اخبروني هل كان علم الله في الازل
عما يظهر في العبد من الكفر والايمان قالوا نعم قال فاذا علم من عبده
الكفر فهل يشاء ان يحقق علمه كما علم او يشاء ان يصير علمه جهلا

فعرفوا

فعرفوا صحة مذهبه و بطلان مذهبهم ورجعوا عن ذلك وتابوا
واختاروا مذهب اهل السنة السنية ومنها ما قال ابو يوسف جاء رجل الى
الشيخ واصحابه حوله فقال له يا امام ما تقول في رجل قال لا ارجو الجنة و
لا اخاف من النار واكل الميتة واشهد بما لم ار ولا اخاف الله وتمتع بفرج بلا نكاح
واصلي بلا ركوع وسجود وابغض الحق واحب الفتنة وكنت مقرا على
هذه الثمانية فقال الامام لاصحابه ما تقولون لهذا الرجل فقالوا ما
راينا رجلا اشر اشقيا من هذا الرجل فتبسم الامام وقال هو رجل خير بل هو
ولي الله تعالى حقا ثم قال اما قوله لا ارجو الجنة ولا اخاف النار فانه يرجو الله
ويخاف رب النار لا منها واما قوله ولا اخاف الله اي لا يخاف ظلمه وجوره
وما ربك بظلام للعبيد وقوله اكل الميتة فانه ياكل السمك بلا ذبح
وقوله اصلي بلا ركوع فانه جعل يكثر الصلوة على النبي بلسانه ويداوم
على صلوة الجنازة ويدعو للاحياء والاموات وقوله واشهد بما لم ير فهو
شهادة الحق بان يشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
وقوله ابغض الحق وهو يحب البقاء بالطاعة في الدين ويبغض الموت
وهو حق قال تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق وقوله احب الفتنة فان القلوب
مجبولة على حب المال والاولاد قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة
فاستحسن اصحابه هذا الجواب وقالوا رضي الله تعالى عنكم وعن اصحابه
واتباعه وعن من في مذهبه الباب الخامس في دعائه ومناجاته قال
حفص بن غياث خرجت ليلة بعد العشاء لاقوم في المسجد فاذا ابو ح
رايته بشيخ حسن وعمامة عظيمة وعليه طيلسان يفوح منه المسك
فظننته انه يذهب الى السلطان فتبعته لانظر وهو لا يشعر بي فمشى

كنت مقرا على هذه الثمانية

على السكينة حتى دخل المسجد فقلت انه يصلي الاستخارة ثم يخرج الى السلطان
فدخلت اثره ولم يحسني وتقدم في زاويته وشرع الصلوة وقرأ بعد
الفاتحة سورة البقرة فلما اتمه قرأ سورة البقرة اتصل آل عمران ولم يزل
عن القراءة الى ان يتم سورة الكهف فركع وسجد ثم قام وقرأ بعد الفاتحة
سورة مريم فلم يزل عنها الى المعوذتين وختم القرآن في ركعتين فقارب
طلوع الفجر ثم دعى وخرج ودخل بيته وبدل ثيابه وخرج للفجر كسائر
الناس فقلت في نفسي هو في هذه الليلة خاصة او هو دأبه في كل
ليلة فرصدته ليالي كثيرة فوجدته كذلك فقلت له يوما قواك الله
يا امام المسلمين من اين حصلت هذه القدرة والاستعداد حتى لم تضع
جنبك في ليالي تدوم على السهر في النهار على التكرار والفتوى وفي
الليالي على القيام فقال دعوت الله عز وجل باسمائه على حروف ب
ت ث ج في اية واحدة من كتاب الله تعالى اولها ميم وآخرها ص على نسق
الآية م اللهم انت منان مجيب مؤمن مهيمن ملك متكبر مصور مغني
معطي مانع مليك ع متعال مسبح ماجد محيي مميت مقتدر مبين
اسئلك رضوانك والجنة ح اللهم انت حي حنان حميد حليم حق حفيظ
حبيب اسئلك رضوانك والجنة د اللهم انت ديان دايم دافع اسئلك
ان ترفع عني شر ما احاذر من الدنيا والآخرة واسئلك الرضوان والجنة
ر اللهم انت رب رؤف رحمان رحيم اسئلك الرضوان س اللهم
سلم سلام سميع الدعا فلا تعرض عني وسلمني من الشر كله اسئلك
الرضوان والجنة و اللهم انت واحد واجد وكيل ودود وارث
وهاب اسئلك الرضوان والجنة ل اللهم انت لطيف بالعباد ترزق
من تشاء

من تشاء بغير حساب ارزقني من عندك واجعلني من عبادك الصالحين
اسئلك رضوانك والجنة ا اللهم انت الاول والآخر والظاهر والباطن
فوفقني لما تحب وترضى اسئلك رضوانك والجنة ه اللهم انت هادي ها
فاهدني بهداك واخرجني من الظلمات الى النور اسئلك رضوانك
والجنة ذ اللهم انت ذو الجلال والاكرام والقدرة ذو البطش الشديد
والعرش المجيد ذو الفضل العظيم ذو المن ذو الطول اسئلك رضوانك
ي اللهم انت المكون يكون منك كل شيء وما كان فهو منك كنت
قبل كل شيء وتكون بعد كل شيء اسئلك رضوانك والجنة ن اللهم انت نور
منور النور وخالقه وخالق كل شيء اسئلك رضوانك والجنة ع
اللهم انت علي عظيم عزيز عدل عفو فاعف عني ما سلف من ذنوبي و
ووفقني فيما بقي من عمري لطاعتك اسئلك رضوانك والجنة ش
اللهم انت شاكر شكور شاهد لا يغيب عن علمك شيء تعلم سري
وعلانيتي اسئلك رضوانك والجنة ك اللهم انت كاف كبير كريم
كفيل تكفلت برزق العباد ورزق كل دابة وكفيت فاكفني شر نفسي
وشر الجن والانس اسئلك رضوانك والجنة ف اللهم انت فرد فعال
لما تشاء فتاح بالخيرات فافتح لي ابواب فضلك ورحمتك اسئلك
رضوانك والجنة ب اللهم انت بر بار بارئ باعث باق بديع ابدعت
ما شئت وكل شيء دونك فان وانت الباقي بعدهم اسئلك رضوانك
والجنة ت اللهم انت تواب ترى ولا ترى وانت بالمنظر الاعلى تب علي توبة
النصوح اسئلك رضوانك والجنة ج اللهم انت جبار جميل جواد
فجد علينا برضاك عنا اسئلك رضوانك والجنة غ اللهم انت غفور

غفارًا غافرًا غنيًا استغنيت عنا وعن العبادة وافتقرنا اليك اسئلك
رضوانك والجنة ض اللهم انت المضي بك لضوء تضل من
تشاء وتهدي من تشاء فلا تضلني بعد اذ هديتني اسئلك رضو انك
والجنة لا اللهم انت لا احق لحبي بالشرق والشرق الخير فلا تلحق
ختي بشري فاخرجني من الظلمات الى النور اسئلك رضوانك
ث اللهم انت ثابت فثبتني في طاعتك ولا تخرجني منها وثبتني
بالقول الثابت في حياة الدنيا والآخرة واسئلك رضوانك والجنة
ز اللهم انت زاجر زجرت البحر عن البر وزجرت الشياطين عمن
شئت وازجر عني شياطين الجن والانس اسئلك رضوانك
والجنة خ اللهم انت خالق خير خلقتني وكل شيء خلقك اسئلك
رضوانك والجنة ط اللهم انت طاوٍ وتطوي السموات والارض
كطي السجل للكتب طوقني بالعمل بطاعتك كما طوقت الملائكة
الكرام حملة العرش اسئلك رضوانك والجنة ظ اللهم انت
الظاهر ظهرت فلا ترى وبطنت فلا تخفى وانت بالمنظر الاعلى
تبعني توبة نصوحا اسئلك رضوانك والجنة ق اللهم انت
قيوم قادر قريب قديم قاهر قهار رب قدر علينا بخير القضاء والقدر
اسئلك رضوانك والجنة ص اللهم انت صمد صادق تصدق
علي بالجنة واعتقني من النار اسئلك رضوانك والجنة قال
احمد بن علي الفارسي رح رأيت ابا حنيفة رض يناجي ربه بهذه
الكلمات ويقول اللهم ان كان صغر في جنب طاعتك عملي فقد كبر
في جنب رجائك املي الهي كيف انقلب بالخيبة محروما وظني بجودك

ان تقبلني مرحوما الهي وان اوحشتني الخطايا يا من لطفك فقد
انستني اليقين بكرم عطفك الهي كل ساكر وبابك يلتجي وكل محزون اليك
يرتجي سمع العابدون بجزيل ثوابك فخشعوا وسمع المذنبون بسعة
رحمتك فطمعوا حتى اذ دحم غيث العصاة من عبادك وكثر منهم الضجيج
اليك بالدعاء في بلادك فان عفوتنا فبفضلك وان عذبتنا فبعدلك
يا من لا يرتجي الا فضله ولا نخشى الا عدله فامح منة العثرات وهب لنا
كثير السيئات بقليل الحسنات الهي ان كنت غير مستاهل لما ارجو من رحمتك
فانت اهل ان تجود بجودك على المذنبين من فضلك فان كان ذنبي
قد ابا ردني وان ظني بك قد اجادني فلا تاخذني بسوء عملي وشفعني بحسن
ظني واملي الهي سرني بلقائك قبل اقتراب اجلي وانشطني بجودك بقبول
عملي انت الذي لا اتباع نعمك بالاثمان ولا تكدر عطاؤك بالامتنان اللهم
استعمل قلبي وبدني في طاعتك حتى لا احب شيئا يوجب سخطك واجعل
زادي تقواك وسعيي في مرضاتك هب لي قوة اجعل بها جميع طاعتك
واحصل بها جميع مرضاتك ووجه فؤادي اليك ورغبتي فيما لديك
اجعل انسي باوليائك ووحشتي من اعدائك تفرد بحاجتي وتول
كفايتي اللهم اجعلني من المنقطعين اليك متوكلين عليك مريدين طاعتك
مستانسين بذكرك ومحبتك واجعل لي حظا من كل خير قسمته لاوليائك
واهل طاعتك اسئلك سؤال من عظم جرمه وكثر ذنبه واساء نفسه
الهي سيدي انت الكريم والكريم لا يعامل عبيده الا بحسب واملي منك
ان ترحمني وانت ارحم الراحمين اللهم اغفر لي ما شهد علي الليل والنهار
واعف عني ما اتيت به من المنكر والنار واعتقني من عذاب القبر والنار

واجعلني برحمتك من الابرار والحقني بالصالحين والاخيار واغفر لي
عكوفي على الذنب بالعشي والابكار بعفوك يا عزيز يا غفار بالنبي المختار
وآله الاطهار وله ادعية مأثورة اكثرها مسطورة في باب الدعاء من المشارق
والمصابيح فاطلبها فيهما **الباب السادس في كونه محتاطا وفي خوفه من
الله تعالى** قال الحسن بن العمار كان ابو حنيفة رض وابن ابي ليلى وانا
عند الامير خليفة الزمان فسئلنا عن مسئلة فاجاب الامام وابن ابي ليلى
جوابا واحدا واجبت جوابا آخر فامر الامير بجوابهما وترك قولي ثم تفكر
الامام ساعة ثم قال ايها الامير الصواب ما قال الحسن وجوابنا خطأ فاستدل
عليه فاقر ابن ابي ليلى على ما قاله فقال الامام لا نانف ان نرجع الى الحق بعد
ظهور الخطأ قال فياض الراوي كنت عند ابي حنيفة رض فسأله رجل مسألة
فاطرق راسه زمانا مليا ثم رفعه فقال لا اعلم مسئلتك قال ربيع لما ولي
بساط الخلافة ابو جعفر المنصور بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن
عباس عم النبي عليه الصلوة والسلام دعى مالك بن انس وابن ذئب
وابا حنيفة رض فقال لهم ترون هذا الامر الذي ولاني الله تعالى من
امر امة محمد هل انا لذلك اهل ومقسط فسكتوا فتوجه الى ابن ذئب
فقال له ما تقول في الامر الذي قلدني الله تعالى من امر الامة فقال ان ملك
الدنيا يؤتيه من يشاء وان ملك الآخرة يؤتيه من طلبه من الله تعالى
فان اطعت الله ورسوله وكنت مقسطا فالتوفيق منك قريب واذا
عصيت الله ورسوله وجرت فبعيد وان الخلافة باتفاق اهل التقوى
واجماع المؤمنين فانت واعوانك جائرون على خلق الله فان سئلت
السلامة في الدارين فاطع الله ورسوله والا فانت مسئول ما اخذته

الآخرة

الآخرة فحول المنصور وجهه نحو ابي حنيفة وقال ما تقول لي في امر الخلافة
الخلافة فقال المسترشد لدينه يكون بعيد الغضب على من نصح لصلاح
فلعلك تريد باجتماعنا عندك ان نعلم العامة بانه نقول فيك بما تهواه
مخافة سيفك وحبسك ولقد توليت وما اجتمع عليك نفسان من
اهل التقوى والخلافة يكون باجماع المؤمنين ومشورتهم ولا يخفى
عليك خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه فلم تتمكن ستة اشهر
حتى اتت بيعة اهل اليمن وكذا الخلافة باقي الخلفاء الراشدين لم
تكن بلا مشورة من الصحابة فحول وجهه مكفهرا الى طرف مالك وقال ما
تقول انت في امر الخلافة لي فقال اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء
لو لم يرك الله اهلا لذلك ما قومك على الامة فاعانك الله على ما ولاك
والهمك الشكر على ما اعطاك واعانك على ما استرعاك ثم قال المنصور
انصرفوا قال الربيع ثم قال لي خذ معك ثلث بدر فاتبعهم فان اخذ مالك
كلها فادفعها اليه فان اخذ ابو حنيفة رض او ابن ذئب منها شيئا فجئني
برأسهما قال اتيت ابن ذئب فعرضتها له فابى ان يقبلها فقال لي ما يرضى ان
يكون هذا المال لي ثم اتيت ابا حنيفة فعرضتها له فقال ان كان يعطيها
فليعط لمن اخذ منه فوالله لو ضرب عنقي لا اخذها ما اشتهي منها شيئا ثم قال
اتيت مالكا فعرضتها فاخذ كلها فرجعت الى المنصور فاعلمت القصة قال فهذا
حقنا دمهما قال عبد الله بن شكر قال ابو رح اتيت ابا جعفر محمد بن علي
من اسباط علي ابن ابي طالب رض في المدينة فقلت له يا ابا جعفر اصلحك
الله وايانا ما تقول في ابي بكر الصديق وعمر الفاروق رض فقال فقلت الناس
يقولون انك تتبرأ منهما فقال معاذ الله يفترون علي ورب الكعبة

اوليس نعلم ان جرى علي رض زوج ابنته ام كلثوم من عمر بن خطاب رض
وهل تدري من هي فجدتها خديجة الكبرى وجدها رسول رب العالمين
وامها فاطمة الزهراء واخوتها الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة وابوها
علي المرتضى فلو لم يكن لعمر فضل وشرف لما زوجها اياها في كبر سنه
وباقي صلابة ابي حنيفة رض في دينه وتوقيه على الله يجيء في باب سبب موته

الباب السابع في امانته وديانته قال يحيى بن خالد وزير المنصور اودعت
اباحنيفة مائة الف دينار فلما قتل المهدي ضاع مالكه فركبت من بغداد
حتى بلغ الكوفة ودعى ابنه حماد فقال اني كنت اودعت اباك مائة
الف دينار فقال حماد نعم هكذا كتب ابي في وصاياه وهي مدفون في ناحية
كذا ارسل معي خادما ليعين لي يا باعبد الله حتى احضر عندك فلما
راى ديانة حماد قال انت اوثق امانة من ابيك دعها على حالها عندك
فقال له حماد لا بل خفف عني ثقل الجبال فقال كيف قال لانه ثقل وثوقي
وليجيء احد اثق به فاحضره وسلمه بتمامها وقال هذا امين ابن امين
ابن امين وذلك فضل من رب العالمين قال الحسن بن عمار لما امر ابو جعفر
المنصور لحسن بن قحطبة مولى يحيى بن خالد ان يؤدي للامام بدرة
بعشرة آلاف درهم قال الحسن جئت بالامام قبل ان يجيء ابن قحطبة فقلت
له يا امام اهدى الامير اليك بدرة جائزة فاقبلها والا اخشيت
ان يعزك فلما جا ابن قحطبة بها الى الامام فقبلها ثم دفنها الحنفية في زاوية
بيته فبقيت البدرة ثم الى ان توفي الامام ثم لما كان ابنه حماد غائبا
فقدم بعد موته وراى ورقة وصيته فاخرج البدرة وحملها واتى
ابن قحطبة وقال حماد وجدت وصية ابي بان لك وديعة عنده قد
دفنها

دفنها في زاوية فاتيت بها وقال الحسن له خذها فانها هدية لابيك
قال كيف آخذها لم يأخذه ابي فسلمه ورجع فقال الحسن رحم الله اباك
لقد وثقه في وديعة وانت اوثق قال ابو بكر بن محمد وقع بين امير المؤمنين
وبين نسائه وبين امهات اولاده وامائه شيء في القسم فحكما اباحنيفة
ورضيا بحكمه فبعث اليه الامير فلما حضر جلس مع امير المؤمنين وجلسن
وراء الستر فقال له الامير اليس قد احل الله من الحرة اربعا
ومن الاماء ما ملكت ايمانكم فقال الامام نعم فقال الامير اسمعن فقال الامام
يا امير المؤمنين لكن انما احل الله هذه لاهل العدل احسبك لا
تعدل بينهن قال الله تعالى فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة فسكت
فنهض الامام فلما جاء منزله تبعه الخادم فقال له ان مولاتي تقرئك
السلام اي امام قد شكرتك بما قلت عند الامير وبعثت اليك هذه الخلعة
وبهذه البدرة خمسين الفا فوضعها بين يديه فقال الامام للخادم
ارفعهما انما حكمت بينهما بامر الله فلا اريد منهن جزاء ولا شكورا
وقل لها بارك الله لك فحمل الخادم كرها ورجع قال محمد بن شجاع اتت
امرأة اباحنيفة بثوب ثمين في وقت تجارته في حانوته قال الامام
بكم تبيع فقالت بمائة درهم فعلم الامام انها لم ترشد اي لم تعرف قيمتها
فقال زدي قيمته قالت بمائتين فقال زدي فقالت بثلثمائة فقال
رخيص فقالت باربعمائة فقال هو بها سواء فاعطاها اربعمائة
رابحة واخذ الثوب قال حفص شريك ابي حنيفة رض في المعاملة
ان ابا ح دفع الي متاعا لابيعه واعلم فيه عيبا خفيا فقال لا تبعه
بيتن عيبه للمشتري فباعه حفص ونسي ان يبين عيبه ثم اتى

بثمنه فقال لا بقيت عيبه فقال انيبس فقال ارجع ورد عليه فضلة الثمن
الى المشتري فجاء حفص ولم يجده فتصدق الامام بثمن الثوب كله ثم رد
على حفص من غنه حصة الشركة قال ابو الاحوص كلف يزيد بن
عمر بن هبيرة بالقضاء اباح ولم يقبله حتى حبسه ثم اخرجه وكلفه ثانيا
فاعرض فضرب على راسه عشرين سوطا فقال الامام انا لا اصلح للقضاء ضرب الامام وحبس
ولا اختاره ولو قتلتني فحبسه ابن هبيرة وحلف بانه لئن لم يجلس مجلس
القضاء لاضربنه ضربا شديدا ولاحبسنه حبسا مديدا فقيل في رؤياه
ان كان صادقا في عدم صلاحه للقضاء فلم لا نصدقه فان كان كاذبا
كيف يصلح للقضاء اما تخاف الله فاخرجه من السجن فخلى سبيله
ثم كفر يمينه روى انه كان لابي ح جار يهوديا واتخذ وراء الحائط للامام جار يهودي
المشترك بينهما مستراحا فظهر بلله ونتنه في بيت الامام فاراد
ان ينتقل الى محلة اخرى فلما اطلع اليهودي انتقاله قال في نفسه
لو باعه في جار سوء فيؤذيه فجاء عند الامام فقال يا سبب انتقالك من جوارنا
يا امام المسلمين قال كنت لا استريح من رائحة كريهة وبلل نجس ظهرت
في مسكني فعلم اليهودي انه من مستراحه فقال لم تشعرني حتى ارفعه
قال لقول نبينا عليه الصلوة والسلام من آمن بالله فليكرم
جاره فلو اعلمتك لربما تتألم من تبديل ما صنعت وكنت موذيا
لك فالانتقال اسهل لي من اذى الجار فقال اليهودي نعم الدين
دين الاسلام ونعم النبي محمد عليه الصلوة والسلام فآمن
بمحمد عليه الصلوة والسلام ورفع الاذى ببركة تحمل الامام
قال ابن كيسد رايت رجلا يناظر ابا ح رض في مسئلة فقال الرجل

بعد ذلك الورق في الخلفاء الراوية ٢٥

الله
له يا مبتدع يا زنديق فقال الامام له غفر الله لك الله يعلم مني خلاف
ما قلت ثم صح ما قاله الامام فغشي على الرجل حياء وغيرة
فلما افاق قال له اجعلني في حل فقال كل ما قلت علي فهو في حل قال
عبد الرزاق ما رايت رجلا احلم لاذى الاذى من ابي حنيفة رض
فكنت معه بمكة فقذفه رجل متعصب من قريش وافترى عليه
فما رفع عليه طرفه وما زال يوقر يوقر الباب الثامن في جلوسه
للفتوى قال حماد بن سلمة كان مفتي الكوفة بعد ابراهيم بن
النخعي حماد بن ابي سليمان استاذ ابي ح ثم لما مات حماد اجتمع العلماء
على حماد بن الحسن وكان غالب علمه النحو والكلام فابى ثم اجتمعوا على
ابي بكر النهشلي فلم يصبر على القعود ثم سئلوا ابا بردة ان يجلس
للفتوى فابى ثم اجتمعوا على ابي ح فقال ما احب ان يموت العلم فقا
د ٢ فقبله وكان افقه وافطن وافضل وازهد واشد احتياطا
من اهل عصره ولذا لم يختم به الافتاء لاحد وسنعرض في فصل قلنا
بذكر بعض فضايله كما عرفت ذكاءه وحسن فراسته ثم خلف
ابو يوسف واسد بن عمرو والقاسم بن معن وزفر بن هذيل والحسن بن
زياد اللؤلؤي والوليد ورجالهم من اهل الكوفة قال في التذكرة
ومن جملة تلاميذه فضيل بن عياض وابراهيم بن ادهم والبشر
الحافي وكان يتعاهد عقد المجالس حتى يتفقهم في الدين وكان
شديد التعاهد لهم وكان ابن ابي ليلى وابن شبرمة وشريك
وسفيان الثوري يحسدون ابا حنيفة رض ويطلبون
شينه وزلته فلم يزل الامام مصيبا فيما افتى به وشاع منحه

واستحكام امره قال الثابت الزاهد سمعت سفيان يقول اذا سئل
في مسائل غامضة يقول ما كان يحسن ان يتكلم في مثل هذا الا ابو ح
وقد حسدناه قال ابو حميد قيل لابي حنيفة رض ان سفيان الثوري
يلتف بثوبه ويختفي خلف اسطوانة ويسمع ما تقول عند عقد المجلس
فقال الامام اذا جاء مرة اخرى فآذنوني فجاء فاعلموه فقال الامام رافعا
صوته ان ابلا من الصدقة نفرت فرماها رجل بسهم فقتل فسئل النبي عليه
الصلوة والسلام عن اكله فقال عليه الصلوة والسلام فان لهذه الابل
اوابد كاوابد الوحش فما ند عليكم احد فاصنعوا به هكذا فلما سمعه سفيان
فر ولم يرجع قال ابو يوسف كنت انا وسفيان جالسين عند مسعر بن كدام
اذ اقبل ابو حنيفة رح فقام مسعر فاستلمه على صدر المجلس فسلم عليهم فرد
مسعر سلامه وقال السلام على ابي عبد الله يا ابا حنيفة فقال رحم الله
اباه لقد كان بعيدا عن الحسد وحب الرياسة ولقد اسرع اليه الشيب وتشبه
ما شئت فقام سفيان وخرج قال ابو يوسف كان الامام اذا بلغه شيء عن
سفيان يقول انه حديث السن ولا يغتاب سواه قال عبد الله بن داود
قيل لابي حنيفة رض الناس قيل صنفان حاسد وجاهل قال احسنهما
جاهل المخلص يعني جاهل محب خير من عالم حاسد قال ابو يوسف بن خالد
كنت اجالس الفقهاء بالبصرة ثم قدمت الكوفة وجالست ابا حنيفة فاين البحر
والسواقي فلا احد يذكر انه راى مثله عالما مما كان عليه من العلم والفقه
وكان محسودا قال ابو يوسف خرج ابو ح حاجا فوقعت مسئلة الدور
تسئل فقهاء الكوفة واصحاب ابي ح فلم يقدر احد ان يجيبها فقالوا
لا يكشفها الا ابو حنيفة رض فانتظرنا لقدومه لكن خفت بان يعجز الامام

عن

عن الجواب وينقص قدره فلما قرب قدومه استقبلته بايام وقلت
في نفسي حتى اخبره بها سرا حتى يتهيأ الجواب عند الاستفتاء ولم اجد فرجة
من زحام الناس فلما قدم اتى المسجد وصلى فيه ركعتين وتحول الى الناس
وقد تحلقوا حوله فاول مسئلة استفتوا منه كانت مسئلة الدور فلما
سمعها اطرق راسه وكنا نتفرق من خجالة ان لا يجيب وهي انه قال رجل لامرأته
كلما وقع عليك طلاقي فانت طالق قبله ثلثا ثم قال انت طالق فقال
الامام لا يقع عليه طلاقه ابدا لوجود الدور لانه لو وقع عليها طلاق فيه
لوقع قبله ثلثا ولو وقع قبله ثلثا لا يقع هذا واذا لم يقع هذا
لم يقع قبله فقبلها الفقهاء واستحسنه الامراء والوزراء حتى الخليفة
ففرحنا وفرح الناس كلهم ورفعوا الثناء بالصياح وقالوا بارك الله بساط
الفتوى ولباب التقوى الباب التاسع في فضائل ابي ح وغلبته على
من عارضه وخاصمه في المسائل العلمية منها ما قاله ابن الملك في شرح
المجمع وهو انه دخل ابو ح يوما في مجلس قاضي الكوفة ابن ابي ليلى وهو
يضرب رجلا بحدين كاملين في قذف واحد مائة وستين سوطا
فقال الامام ما فعل هذا الرجل حتى ضربتم حدين كاملين ولا نعرف جرما
يوجب الحدين على شخص واحد متصلا بينهما في وقت واحد قال
القاضي اني سمعت هذا الرجل وراء الحائط انه يقذف على آخر
يا ابن الزانيين فارسلت المحضر فاحضره فضربته لوالدي المقذوف به
قال الامام هل طلب المقذوف به قال هل لا يكفي علم القاضي واستماعه
بالزنا فقال يا مولانا قد اخطأت في حادثة واحدة في خمسة مواضع
قال ما هي قال الامام الاول ان الحد بمجرد علم القاضي بالخصومة المقذوف

طلاق الدور لا يقع

لا يجوز لاحتمال تصل تقه الثاني ان الحد الواحد كان كافيا بالتداخل
الثالث انه والبث بين الحدين وينبغي ان يفصل بينهما بيوم او اكثر
حتى يخفو اثر الضرب الاول والرابع انه لا تقت الحد في المسجد فقد قال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم جنبوا مساجدكم اقامة حدودكم والخامس
انه كان ينبغي ان والى المقذوف حيا كان فالخصومة لهما او ميتان فا
فالخصومة الى الابن انتهى نقل شرح المجمع ومن فضائله ايجاد انح الكتاب
الموسوم بالمقصود قيل انه يدون في الصرف فنسبه ليفه كان علماء
الكوفة يطعنون اباح بانه فقيه بسيط لا يعرف علم الصرف فبلغه
الخبر فدعى ليلة دواتا وقرطاسا فلما صلى العشاء رجع منزله وشرع تأليفه
واتمه قبل انفجار الفجر ثم ارسله بخادمه اليهم وقال انظروا اهل هو مقصودكم
فنظروه وقبلوه ووضعوا على رؤسهم وقالوا وقالوا بارك الله
هو مقصودنا فبقي المقصود اسمه هذه كرامة محض قبل تأليف في الصرف
هكذا وجدت في بعض الحواشي ومنها انه دخل قتادة دار المفسرين
الكوفة فذكر في مجالسه وقال يوما بعد التذكير ما لكم لا تسئلون عني من
المسائل الدقيقة حتى اجيبه فضلا عن التذكير وابو حنيفة في المجلس
في حداثة سنه فقال في الحال يا ابا الخطاب ما تقول في رجل غاب
عن اهله اعواما ونعي اليها وصدقته فتزوجت بآخر ثم قدم الزوج
الاول حيا وقد ولدت قبل ستة اشهر من التزوج الثاني فنفاه
الاول وادعى الثاني اكل واحد منهما قذفها ام الذي انكره وحده ففكر
سليما ثم قال هل دفعت هذه المسألة قال لا فقال قتادة دعها وسئل
عما وقع فقال الامام نطلب الاستعداد قبل نزول البلاء قال سئل

عما وقع

صنف الامام الاعظم كتاب المقصود في الصرف

عما وقع في التفسير فقال الامام ما تقول في قوله تعالى قال الذي عنده
علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك من هو قال هو آصف
بن برخيا كاتب سليمان عليه السلام وكان يعرف الاسم الاعظم قال
هل يعرفه سليمان ام لا قال لا قال فهل يجوز في عصر نبي ان يكون احد
من امته اعلم منه قال قتادة لا قال بين لنا فكيف الحال فبهت قتادة وقال
سلوا عما اختلف الروايات فقال الامام اخبرني امؤمن انت قال ارجو
قال فلم قال لقوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين قال
وذلك يشعر انك تشك في تصديق قلبك فينبغي ان تقول ما قال ابراهيم
لما قال الله تعالى اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فنزل قتادة
من المنبر ساقطا وخرج منفعلا ومنها ما قال المنصور الجرجاني
دخل ابو حنيفة رض مسجد الكوفة بمجلس القاضي ابن ابي ليلى ليشهد
في بستان فلان وشهد فالقاضي يريد شهادته جفاء له فقال
يا نعمان كم من نخلة فيه قال لا ادري قال المدعي هات شاهدا آخر فعجز
عن اتيان آخر فقال الامام ايها القاضي كم سنة تصلي في هذا المسجد
قال منذ ستين سنة فقال كم اسطوانة فيه قال لا ادري فقال
الامام انت تصلي في مسجد ستين سنة لا تدري عدد اسطوانته فانما
علي وعليك ان تعرف حدود المدعى لا عدد الاشجار ففهم القاضي وقال
صدقت فقبل شهادته ومنها ان رجلا حلف وقال والله لاعمل
في ساعة عملا لا اشاركك فيه احد في تلك الساعة كيف يعمل حتى
يبر في حلفه افتى علماء العراق كلهم بانه لا يمكن ان يكون بارا في حلفه
لانه لا يخلو وجه الارض الا يعمل فيه انواع العبادات فبلغ الخبر الى ابي حنيفة

فاجاب بانه يمكن ان يبر فيه بان يطوف البيت في ساعة لا يشاركه احد فيه فان لم يجد خلوة يمكن ان يزجر الناس ساعة ليطوف منفردا في ذلك العمل ومنها ما روي ان حاكما سمع بان شابا كوفيا يحكم ويفتي بقياسه واجتهاده برايه فقال اي طفيا عند كتاب الله وسنة رسول الله يحكم برايه لئن لقيته ووجدته كذلك والله لاقتلنه فدخل مالك في موسم الحج بالمسجد الحرام فراى مجلسا قد اجتمع الناس فدخل فيه وابو حنيفة جالس فيه فقال رجل يا شيخ في امر عسير لم يكشفه لاحد كشفه عني و افتني فقال الامام ما هو فقال ان لي مالا كثيرا وابنا واحدا عجوزا ان زوجته امرأة يطلقها بعد ايام وان اشتريت له جارية يعتقها بعد ثلثا ومالك ينتظر بانه كيف يجيب في قد سئل له ذلك ولم يجبه فقال الامام في الحال اشترها لنفسك ثم زوجها منه قبل ان تطأها فان اعتقها فقد اعتق ما لا يملك عتقها فان طلقها فبقيت في ملكك فاستحسن مالك جوابه وقال من هذا قالوا ابو حنيفة الكوفي فجاء مالك عنده وقبل راسه فكفر عن يمينه بالقتل فالبسا عند سارته وباحثا في الفقه وسائر الفنون فاذن للصلوة بعد ساعة فافترقا ثم سئل مالك بانه كيف وجدت ابا حنيفة فقال رايت رجلا نفسا واحكمه علما ولو نظر هذه السارية وهي حجارة وادعى انها ذهب لاثبتها ببراهين قوية ثم سئل ابو حنيفة بانه كيف وجدت مالكا فقال لو انه ادعى بان وجه الارض كلها ملكي ومن عليها مملوكي لاثبتها بالحج ومنها ما قال وكيع انه قال كان لي جار من حفاظ الحديث فوقع بينه وبين امراته كلام ليلا فقال لها انت طالق ان سئلتني الليلة ان لم اطلقك ثلثا في الليلة ثلثا فقالت المراة عبيدها احرار وكل مالها صدقة ان لم اسئل الطلاق الليلة قال الراوي فجاءني الليلة و الطلاق م...

وقال

وقال اقربينا بكذا وكذا فقلت لا اقدر الجواب ولكن اذهبا الى ابي حنيفة فانه يفرج عنكما وكان الرجل يبغض ابا حنيفة وهو يعرفه فلم يذهبا اليه حياء ومضينا الى ابن ابي ليلى ثم الى سفيان ثم الى ابن شبرمة وعرضا الحال عليهم فقال كل لا نعرف الجواب فقال ثم جائني وقال لا كن بكرهك لنا وسيلة الى الامام فمضينا ليلا اليه وقال اقد وقع الامر بيننا كذا فقال الامام انا ادبا بما فيكما ولا تختارا الشقاق والفراق قالا نعم فقال للمراة فقال سليه ان يطلقك فقالت لزوجها طلقني فقال للرجل قل لها انت طالق ان شئت فقال له الرجل فقال الامام للمراة قولي لا اريد الطلاق فقالته فقال قد برئتما في يمينكما وسلمتما من الفراق ثم قال للرجل تب الى الله عما في قلبك من البغض في كل من له حصة من العلم فان الله تعالى حفظك اليمين ببغضه وطوفك الامور ليلة ولم تجد دواء الا منه فاستغفر الله وتاب ومنها ما روي كان اربعة رجال في بيت فوقعت على احدهم حية من السقف فرماها على الثاني ورمى على الثالث ورمى على الرابع فلدغته فمات وكان الامام وابن ابي ليلى وسفيان في مجلس فجاء ابن الملدوغ وقال ايهم يعطي ديته فسكت الامام لحظة فلم يجيبا خوفا منه فقال يضمنها الثالث لانه لما رفعها الاول لم تضر الثاني ورفع الثاني ولم تضر الثالث ورفع الثالث الى الرابع فلدغته كما وقعت بلا لبث فيضمنها الثالث لا الاولان وان لسعته بعد لبث فلا ضمان على احد لعدم رميها على الفور كالاول ومنها ما قال يحيى بن نصر ان يزيد بن عمر بن هبيرة اراد ان يكتب كتاب المواعدة والصلح بينه وبين الخوارج فامر ابن ابي ليلى وابن شبرمة فاستاجلا شهرا فلما كتباها نظر اليه ابن هبيرة ولم يرضه والحال اوائل شهر الحج قال فبعثنا اليه مع كتابه فالقى في يده وعلمه

جماعة فعرضه الامام وقال فيه خطاء فواحش في مواضع لو ارسل الى
العرق لم تقبلوا واهانه فرماه والملائكة بامع المكالمة بهم فارسله الى فراءه
ابن هبيرة ورضي بالجو كان ذلك اول سبب لحدهما اياه ومنها ما قاله
ابو محمد الرهلاني ان يوما كان ابن ابي ليلى والحجاج بن ارطاة القاضي
بكوفة قبلهم وابو حنيفة يجلسون في الجامع فاتى ابن هبيرة بشاهد زور
فقال للقاضي ما ترى في شانه قال يضرب اربعمائة سوط ثم قال للحجاج
فما ترى انت فيه قال يحلق لحيته باصولها ثم قال للشيخ فما ترى انت
فيه فقال قد بلغني ان شريحا القاضي الصحابي كان سوس بامثاله
بان يجرى سخم وجهه ويركب على حمار فان كان سوقيا طاف السوق
به وان كان عربيا ففي قبيلته قال كان عمامة الامام قد استرخى
كورها على وجهه فاختار ابن هبيرة ما قاله الامام فقال
لابن ابي ليلى كنت حكمت بضرب اربعمائة فلو قتل فما تجيب بين يدي الله
تعالى فقال والله ما اردت الا اربعين سوطا فلما استرخى عمامتك على
وجهك وقعت علينا مهابتك وسطوتك فزلق لساني ثم قال
للحجاج فما هذا الراي في حلق اللحية باصلها ومن يغرم ديتها اذا لم ينبت
شعرها فقال والله ما اردت راسه الا ان مهابتك لزق لساني ومنها ما
قال فضل بن غانم مرض ابو يوسف فعاده ابو حنيفة فرآه ثقيلا فاسترجع
وقال ان امت ليضاع معه علم كثير وكنت اؤمله ان يكون خلفا لي فرعي
وخرج ثم عافاه الله فاخبر ابو يوسف ما قال الامام فاعجب في نفسه فقعد مجلسا
لنفسه فتفقده الامام فقيل انه عقد مجلسا لنفسه بغرور ما قلته في مرضه
فقال الرجل جز الى مجلس يعقوب واسئله عن خمس مسائل وعلمها له فقل له ما

تقول

تقول في رجل دفع ثوبا بالقصار ليقصر بدرهم فرجع بعد ايام وطلب
ثوبه فانكر القصار بانه ما لك عندي ثوب فبعده رجع فطلبه ودفع
القصار الثوب مقصورا ا له الاجرة ام لا قال له الاجرة فقل اخطات وان
قال لا اجرة له فقل فقد اخطات ففعل الرجل ثم قال الرجل ثانيا من اراد الشروع
في الصلوة هل يدخلها بالفرض او بالسنة فبايهما اجاب قل اخطات ثم
قال الرجل ثالثا ان طيرا سقط في قدر يغلي على النار فيه لحم ومرق
هل يؤكلان ام لا فبايهما اجاب فقل اخطات ثم قال له رابعا ان زوجة
مسلم ماتت حاملة ذمية في اي مقابر تدفن فباي جواب قال قل اخطات
ثم قال له الرجل خامسا ام ولد لرجل تزوجت لاخر بغير اذن مولاها فمات
المولى هل يجب العدة من المولى ام لا فبايهما اجاب قل له اخطات فتحير يعقوب
في جواب المسئلة الخمسة فقام من مجلسه فاتى اباه فقال الامام ما جاء
بك الا مسئلة القصار وما بعدها قال الرجل فقال الرجل فقال سبحان الله
من كان عقد مجلسا ولا يعلم مسئلة الاجارة فاعتذر يعقوب وقال
فعلمني يا مولاي فاجاب الامام ان قصر الثوب بعد ما غصبه فلا اجر له
لانه قصره لنفسه وان كان قصره قبل ان يغصبه فله الاجر لانه قصر
لصاحبه ثم اجاب عن المسئلة الثانية فقال يدخل الصلوة بهما لان التكبير
فرض ورفع اليدين سنة واجاب عن الثالثة فان كان اللحم مطبوخا قبل
اي بالفرض والسنة معا
سقوط الطير يغسل ثلثا ويؤكل ويرمى المرق والا يرمى كلاهما وعن الرابعة
وقال تدفن الذمية في مقابر اليهود ويجعل ظهرها نحو القبلة لان وجه
الولد في البطن يكون الى ظهر امه ثم اجاب عن الخامسة وقال ان كان الزوج
دخل بها لا يجب العدة والا وجبت فعلم يعقوب تقصيره فعاد ولزم مجلس

الامام فقال من ظن نفسه مستغنيا فليبك على نفسه ومنها ما
قال اسحاق بن علي قاضي سمرقند خرجنا حجاجا ومعنا رجل عالم من القدرية
فلم يفد عليه احد في الذهاب والاياب بل هو غلب على من باحث به فلما قاربنا
من العراق سلكنا طريق الكوفة وهو معنا فانتهينا الى ابي حنيفة رض
فدخلنا عليه وعنده جماعة وفي يده صحيفة يكتبها فقلنا نحن قوم
من سمرقند جئناك للزيارة وهذا رجل ممن يرى القدر يريد ان يتكلم
بك فالتفت اليه الامام فقال لم رجحت مذهب القدرية على مذهب اهل الحق
فاجاب على الفور ثم سأله باخرى والصحيفة في يده يكتب فاجابه بعد
تامل ثم سأل ثالثا واطرق راسه وبقي في التامل مليا وجعل يحك قفاه
منكوسا فضحك الناس ثم رفع راسه وقال استغفر الله واتوب اليه
مما كنت فيه وقال جزاك الله يا امام المسلمين خيرا وقد كنت الى الان على
شفير النار فانقذني الله على يديك يا ابا حنيفة فاختار مذهب
اهل الحق ثم دعى له وانصرف ومنها غلبته على من يناظره من فرق اهل
الضلال وارجاعهم الى مذهب اهل الحق ومنها ما قال حماد بن ابي حنيفة انه قال قدم
صاحب عيلان بن منبه القدري من الشام الى الكوفة يريد به المنازعة
بابي حنيفة في القدر المنهي عنه بحثه فجاء الى يحكي على اهل الكوفة فلم يجيبوه
قال فخرج الامام لصلوة الجمعة وجاء صاحب عيلان وجلس في مقابلته فلما
صلوا الجمعة استقبله عيلان فقال الامام سل ما تريد فقال ما اراد الله
لفرعون فقال اراد به الكفر ثم قال فما اراد له ابليس قال اراد الكفر ثم قال
فما اراد فرعون لنفسه قال اراد لها الكفر ثم قال فما اراد موسى قال
اراد له الايمان قال السائل فاراد ابليس موافقا لارادة الله تعالى وارادة

موسى مخالفا لارادته تعالى فقال الامام ان الله تعالى اراد لفرعون
الكفر واراد لابليس ان يريد له الكفر واراد ان يريد فرعون لنفسه الكفر واراد
لموسى ان يريد له الايمان بارادة الله فلا يخالف ارادته موسى ارادة الله
تعالى ثم قال الامام هل عندك اخر سؤال فسأل عيلان عن مسائل واجاب الامام
باجوبة سمعي وعقلي وقد تركت ذكرها هربا عن الاطناب فافحم عيلان
ثم لما راى سلامة الامام وحذاقته قال ابقاك الله للمسلمين وانا
استغفر الله واتوب اليه من الاعتقاد الفاسد الذي كنت عليه ثم قال الامام
هل ايقنت بمذهب اهل السنة وحقيته فقال يا نعمان فبم تصدق بانا بحق
قال اذا رجعت الى الشام تدعو الطوائف التي اضللتهم الى ما كنا عليه
من الهداية فقبل يد الامام وقام وانطلق الى الشام تائبا فما زال بعد
ينازع القدرية حتى رجع طوائف كثيرة ممن اضله قبل قال ابن صبيح
كان عتاب يقول رحم الله ابا حنيفة كان يفرج عنا اذا نزل بنا العظايم ووقع
فينا المعضلات والنقايل قال بشر كان ابو حنيفة رض اذا اراد ان يتكلم بكلام
دقيق جلس في خلوة ويدعو يحيى ومسعر وعمر بن ذر ود فيقرأ ايتين من القران
فيسرها فيثبتها ثم يسمعه اذان قبل ولا بعد قال عبد الله بن مبارك
لولا ابو حنيفة رض ما علمنا كثيرا من الاحاديث مما كان فيه صعوبة ومنها
ما قال ابراهيم البلخي قاضي خوارزم جاء جهم بن صفوان رئيس القدرية
الى ابي حنيفة للمطارحة في الكلام قال الامام التكلم معك عار والخوض
فيما انت نار فقال يا ابا حنيفة كيف حكمت بما حكمت ولم تسمع كلامي قبل ولم
تعرف شاني قال الامام بلغني عنك اقاويل فاسدة لا يقولها اهل القبلة
حتى اشتهر عنك ما بلغ حد التواتر وجاز لي ان احكم عليكم بان جهم

جهنمي ثم قال سل ما تريد فقال جهم ما اباح لك لا اشكك الا في الايمان
وقال اولم تعرفه قال بلى ولكني تشككت في فرع منه فقال الشك
في الايمان كفر فقال جهم لا يحل لك ان لا تبين لي من اي جهة يلحق
الكفر قال رض سل قال الجهمي عمن عرف الله بقلبه انه واحد لا شريك
له ولا ند له وعرف ايضا بصفاته وانه ليس كمثله شيء ثم مات بعد ذلك
قبل ان يقر بلسانه امات مؤمنا او كافرا قال بل كافر هو من اهل النار حتى
يقر بلسانه مع ما عرف بقلبه اذ لم يكن له عذر مانع عن الاقرار قال
جهم كيف لا يكون مؤمنا فقد عرفه واحدا لا شريك له وعرف بصفاته
قال رض ان كنت تؤمن بالقرآن وتجعله حجة في الايمان واحكامه
قال نعم قال اما سمعت قوله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى
اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون آمنا الى قوله
فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار فاوجب الجنة بالمع
بالمعرفة والقول ولم يكتف بمعرفة القلب فترتب حصوله بهما وقال
تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وغيرهما
من الآيات وقال عليه الصلوة والسلام يخرج من النار من قال
لا اله الا الله وكان في قلبه مثقال ذرة من الايمان لو كان
المعرفة هو الايمان وحدها لكان من عرف الله بقلبه و
انكر بلسانه مؤمنا ولكان ابليس مؤمنا لانه عارف بالله بانه خالقه
ومحييه ومميته وباعثه وقال خلقتني من نار وخلقته من
طين وقال رب انظرني الى يوم الدين يبعثون ولكان الكفار
مؤمنين بمعرفتهم ان الله خالق السموات والارض قال تعالى ولئن سألتهم من

قال في الخزانة ويصح الاقتداء باهل الاهواء الا الجهمية والروافض والخطابية ومن يقول بخلق القرآن ولا من ينكر شفاعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

خلق

خلق السموات والارض ليقولن خلقهن الله وقال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم ولم يجعلهم مؤمنين مع استيقانهم بانه واحد لجحدهم بلسانهم
وقال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعني يعرفون محمدا بانه نبي الله كما
يعرفون ابناءهم فلم ينفعهم المعرفة بحقيقته لانكارهم بلسانهم فبهت
جهم وقال يا ابا حنيفة لقد وقعت في خاطري مثل ما كنتم عليه ولكن اتقيت من
منسوبا اليه فخرج صاغرا حقيرا خجلا فالانصاف ان من كان في هذه الطبقة
العالية والرتبة المتعالية بين فضلاء العراق والخراسان والشام وفقهاء
العرب والهند والاروام لا جرم انه يتعين في نصب الاجتهاد وترتيب الاصول
والفروع وتهذيب الانتقاد ويكون صاحب المذهب بان يقتدي به العامة لكونه
سراج الامة ومنهاج الملة ولئن ذكرنا جميع فضائله وحميد خصائله لا يكون
منضبطا بتحرير الاقلام وتقرير الكلام ولهذا اوجزنا في فضله الكلام
بالايجاز في المرام الباب العاشر في كراماته قال خالد بن عبد الله الطحان
رأيت شيخا بواسط يدعى بمولى ابي حنيفة رض فسألت عن سبب ذلك قال
ماتت امي وانا في بطنها فلما جردوها للغسل كنت اتحرك في بطنها فاستفتي
ابو حنيفة رض بانه لو المي يضطرب في بطنها فقال شقوا بطنها من جانب الايسر لان
حوى خلقت من الضلع الايسر فشقوها فاخرجوني فعمرني الله تعالى الى هذه
المدة بفتوى الامام ولم تكن هذه الحادثة قبلي ولهذا سميت بمولى ابح اي
معتقه وفي رواية بحي ابح ومن كراماته ما قال في فتوى الخلاصة جاءت امرءة
الى ابح وقالت يا ابا حنيفة مات اخي وترك ستمائة دينار واقتسموا التركة وما
دفعوا الي الا دينارا واحدا منها قال الامام من قسم التركة قالت داود الطائي
فقال الامام على الفور لعل اخاك ترك بنتين وامرأة واما واخوين واختا

واحدة قالت نعم قال فقد قسمتموها بالحق لان اصل المسألة من اربعة وعشرين
والتصحيح من ستمائة ونصيبك دينار واحد **ومنها** ما روي ان الخضر
عليه السلام اختلف في حياته على الاصح وتعلم العلوم الشرعية خمسا وعشرين
سنة فلما توفي كان الخضر عليه السلام يناجي ربه الى اي عالم اختلف في تعلم
شرع رسولك على الكمال فنودي اذهب الى قبر سراج الائمة وكان يأتي كل يوم
على قبره يتعلم منه خمسا وعشرين سنة فلما كان مدة تعلمه خمسين سنة حفظ
جميع المسائل الشرعية المحمدية وطوى دفتره كهيئته وبنا فضلا على من غيرنا
حيث علم الخضر عليه السلام صاحب التوراة موسى صلوات الله عليه وتعلم من
علم علماء امة محمد عليه الصلوة والسلام تأمل بما فيه **ومنها** ما قال الشا فعي
فاكنت اتبرك بزيارة مرقد ابي حنيفة اذ عرض علي مسألة مشكلة ولم
اهتد لها دليلا كنت ازور مضجعه واصلي ركعتين واسأل الله واتوسل به
فيها فتنحل علي باذن الله فكأنه يخاطبني في مضجعه **ومنها** ما قال ابو يوسف
لما احتضر الامام وانا عائد وسادته وهو يحرك شفتيه فوضعت اذني في فمه
لئن الوطواط يكفي الرجال قال لما سمعته طار روحه الى العليين وهو اخر قوله
فاشتبه الحال علي حيث كان اخر قوله غير كلمة الشهادة فلما دفن اتى اثر
من طرف الخليفة ابي جعفر يستغفر بانه قد وجد في قوم اهل بيته منهم الرجل
وغضب على اهل حرمه وحبسهم يريد سفك دماء نفوس كثيرة من الرجال والنساء
فلم تعد احد ان يجيب فيه لم يرها في الكتب فقال ابو يوسف في نفسه اما في اخر قول
الامام تعليم لنا بمسألة لم تقع بعدي ليدفع بها التهمة عن اعراض المحصنين
والمحصنات الغافلات ويسفك دماء الامناء والامينات فامر ابو يوسف ان يجسس في
قطر النساء فوجد وانثه ووطواطا معلقا جزاء فراشهن فافتى ببراءتهن

عن التهمة

عن التهمة فسلموا عن اهراق دمائهم بالظن الاثم فدل ذلك على كرامة
الامام حيث خلص نفوسا كثيرة من الهلاك بافتائه **ومنها** ما روي ان
واحدا من خلق الامام دعاه واصحابه الى الضيافة فجلسوا في روضة عند
نهر ولما وضعت المائدة بين يديهم قال لاصحابه قوموا نتوضأ وضوء الطعام
الطعام فلما اشتغلوا بغسل الايدي جاءت هرة واكلت من الطعام فماتت في الحال
فعلموا انه سمموه فتفرقوا وسلموا بكرامة الامام **ومنها** ما روي ان دهريا
جاء بعراق في عصر حماد بن ابي سليمان استاذ ابي حنيفة رح وغلب على علماء الا مصار
في عصره قيل له لو غلبت على حماد المفتي لتشيع مذهب الدهرية في وجه الارض
فحضر عند الخليفة وقال يا امير المؤمنين جئت لا بحث بعلمائك بشرط ان
غلبوا علي اتابع دينهم وان غلبت عليهم يتبعوا ملتي وقام الدهري فشاور مع علمك
فقالوا لا نعرف في ديارنا يبحث بهذا الظالم غير حماد فارسل الى الخليفة
كتابا وقال يا مولانا قد جاء عالم دهري يريد ان يبحث بالعلماء وله دعوى
عظيمة وحجة عجيبة فلم نعتمد احدا غيرك وتهيأ وتتوكل على الله و
احضر عند نائبة يوم كذا فاجتهد واجمع همتك واصرف قدرتك وتوكل
على الله وانا ارجو بعون ربنا وشفاعة نبينا انه تمر عليه في عرصة
المباحثة وترتفع الوية الاسلام وغيرته فلما اصبح جاء ابو حنيفة الى استاده
حماد وهو في حر انه نسنه ورأى استاده مغموما فسأل عن سببه فقال
ارسل الخليفة الي كتابا بانه جاء دهري مشهور في الآفاق باللدد و (اي شديد الخصومة)
اللجاج وقد افحم علماء العصر في الاطراف ومع ذلك رأيت البارحة
رؤيا مخوفة فسأل الامام عنها قال حماد رأيت دارا واسعة مزينة
ورأيت فيها شجرة فائقة مثمرة فبينما ذلك قد خرج خنزير منها وبه البيت

بقي

وطفق يأكل الثمرة والشجرة حتى بقي اصل الشجرة اذا ظهر شبل اي ولد الاسد
فوثب فمزق الخنزير فقال نعمان يا استاذ هذه الرؤيا خير لنا وسوء لاعدائنا
فلو اذنت لي لاعبرتها فقال عبّر يا نعمان ما الح للشقال الدار الواسعة
الاسلام والشجرة المثمرة العلماء واصل الشجرة انت والخنزير الدهري و
الشبل الذي اهلكه انا بهمتك فلا تبال اذهب انت وانا معك فببركة حضورك
ان اذنت لي اتكلم معه فبعون الله وحسن ظنك الزمه واهلكه ففرح
حماد ودعى له فقاما ومشيا حتى بلغا المجلس في الجامع فجلس حماد في المحراب والخليفة
والدهري في ناحية واجتمع الناس والعلماء جالسون والنعمان قائم محاذيا
حماد عند المنبر لحفظ نعلي استاذه فصعد الدهري المنبر فقال من يتكلم
معي فليتقدم بجوابي فجلس النعمان في مقامه وقال ما هذه الحكومة تسأل
الحاضرين بمقتضى مقامك فمن يعلمه يجيبك قال الدهري فمن انت يا صبي
حتى تتكلم بين ذوي السن الكبير والعلماء الخطير والعمامة العظيمة
واصحاب الثياب الفاخرة والاكمام الواسعة قال نعمان ما وضع الله العزة
والمعرفة للعمامة والثياب والاكمام ولكن وضعها للعلماء ثم قال يا دهري
لا ينبغي لكبراء السن والعلماء العظام وفضلاء الاسلام ان يواجهوك
يواجهوك ويخاطبوك بدءا الا بعد ان تغلب صاغرهم وادانيهم ثم تبلغ
كبارهم واعاليهم فقال الدهري هل تقدر ان تجيبني وتقابلني يا غلام قال
نعم بعون الله وهمة استاذي فقال الدهري هل للعالم صانع قال نعم ثم
قال نعم قال فاين هو قال رض لا مكان له قال فمن لا مكان له كيف يكون موجودا
قال نعمان هل في بدنك روح قال نعم قال فاين مكانه اهو في راسك او صدرك
او اي عضو من اعضائك فتحير الدهري فقال نعمان كما لا يوجد في البدن للروح

مكان

٦٢

مكان معين كذلك للصانع في العالم ثم دعى نعمان بلبن في قصعة فاتى
بها فقال هل في اللبن سمن قال نعم فاين سمنه فتحير الدهري قال كذلك ليس لله
في العالم مكان معين ثم قال الدهري اخبرني بما كان قبل الله تعالى وما يكون
بعده فقال لا شيء قبله وبعده قال كيف يتصور ذلك في الموجود وهل
له مثال في الخارج قال نعمان نعم فانه في يديك اصابع اخبرني ما قبل ابهامك
وما بعد خنصرك فهو الاول والآخر ما مضى من اسولة الدهري واجوبة نعمان
لا يليق تفصيله وتصديعه ثم قال الدهري بقي سؤال اخبرني ان الله
على اي شان في هذه الساعة قال رض انزل تحت المنبر فنزل فصعد
الامام واعاد الدهري سؤاله قال رض وقال الآن شانه تعالى في هذه الساعة
اسقاط المبطل مثلك من الاعلى الى الاسفل ودفع الحق مثلي من الاسفل
الى الاعلى فبهت الدهري فضحك الناس بكونه مغلوبا وحقيرا وتلجلج
لسانه فكلفه الخليفة على ايفاء شرطه ووعده بالعنف فتاب الدهري
وتبرأ عن دينه وقبل دين محمد عليه الصلوة والسلام فحمد حماد وشكر
الحاضرون ودعوا لنعمان واثنوا عليه ثناء تعظيم ثم اشتهر فضله في
الآفاق واجمعوا اليه في الامور العظيمة والمسائل المعضلة ومنها ما قال
في شرح الوقاية الموسوم بمصنفك ان ابا ح جالس باصحابه فجاء اعرابي
وقال يرحمك الله يا ابا ح ابواو ام بواوين فخاطب الامام وقال بوا
بواوين فقال الاعرابي بارك الله فيك كما بورك في لا ولا فخرج
ولم يفهم احد سؤال الاعرابي ولا جواب الامام فسألوه عما قال وعما
اجيب قال الامام سألني عن التشهد ابواو او كتشهد ابن عباس وهو
ما اختاره الشافعي بعدم الواوين كتشهد ابن مسعود رض فاجبته

العظيمة بين

بمختارنا فدعا لي بالبركة كما بورك في شجرة زيتونة لا شرقية ولا غربية
فقوله بواوين في آخر التشهد وهو قوله اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله على رواية ابن مسعود رض بخلاف تشهد ابن
عباس رض فان الواو فيه هو الآخر فقط حيث قال واشهد ان محمدا رسول الله
وقال في الخانية وما قرأه الشافعي بواو واحد تشهد ابي موسى الاشعري
بدل ابن عباس الباب الحادي عشر في جوده ومن جوده ما روي ان ابا يوسف رح
كان فقيرا وكان يلازم مجلس الامام فلما احس الامام منه شيئا واستعدادا
في العلم وخاف ان يشغله الكسب عن العلم وظف له من عنده في كل اسبوع او عشرة
ايام مائة درهم حتى اغناه الله لما يأتي في نعم ابي يوسف قال ابو مليح
قال ابو حنيفة ما ملكت اكثر من اربعة الاف درهم منذ اربعين سنة الا
حرفته وانما امسكتها لقول علي رض المال اربعة آلاف وما دونها نفقة ولولا للا اربعة آلاف
اني اخاف ان الجاء الى من يرث عيالي وفقرائي ما امسكت منها درهما ومنه
ما قال ابو يوسف كان ابو حنيفة كثير البر فكان يوما تصدق لمسكين خمسين
دينارا لتفعل يشكره بحضور قوم فقال الامام اخرج لا اريد منك جزاء ولا
شكورا انما انا عاملك والمال مال الله عطاء الله قد ساقه اليك بيدي فله
الحمد والشكر ومنه ما قال قيس بن الربيع كان ابو حنيفة رض يبعث البضاعة
مع الى بغداد فاشترى بها الامتعة وحملها الى الكوفة فيبيع الامام و
يجمع الارباح من سنة الى سنة ليشتري بها حوائج الاشياخ المحدثين
واقواتهم وكسوتهم ثم يدفع باقي الارباح اليهم فيقول اصرفوا في حوائجكم
ولا تحمدوا الا الله وهذه ارباح بضاعتكم فما يجريه الله لكم على يدي
بعطية الله لا انفاق من مالي ومنه ما روي انه جاء شاب الى الخ فقال

يا امام

يا امام ان الرجل الفلاني قد صاهرني فاريد لباسين نفيسين ان اتجمل
بهما عنده فلا اقدرهما فاذا انا عاجز في تحصيلهما فقال الامام اصبر الى
الجمعتين ثم احضر عندي فعاد الشاب بعد الموعد فاخرج الامام اليه ثوبين
قيمتهما عشرون دينارا ومعهما دينار فقال الشاب بكم هذان الثوبان قال
الامام بعثت لاجلك الى بغداد ببضاعة فبيعت باحدى وعشرين دينارا
فاشتريت بها هذان الثوبان بعشرين دينارا فتصدق لك بهما وذلك
الدينار الواحد ان رضيت البسهما والا فبع واشتر بقيمتهما ما تريد ومنه
ما رواه الحسن بن زياد ان ابا حنيفة رض راى في مجلسه رجلا يلبس ثوبا كل
ما جا بعده تفوق عليه حتى سلقه الى محل النعل فقال الامام ارفع هذه
الوسادة ده وخذ ما تحته الف درهم واشتر به لباسا جميلا حتى تغتم
به صديقك فقال الرجل اني موسر ولست بمحتاج اليه فقال الامام اما
بلغك ما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يحب ان يرى اثر نعمته
على عبده ومنه ما قال جاء اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة الى جده
نعمان فقال يا جدي حان جائزة النيروز للمعلم فاعطه دينارا فذهب
الغلام فناوله الى معلمه فجاء المعلم الى ابي حنيفة فقال ان اسماعيل جاء
بدينار هل اعطيتم ام من عنده فقال رحمك الله بقدر زدت تاديبك
وتعليمك زدنا جائزة ومنه ما قال محمد الكوفي ان باح رض ابنه حماد الى
المعلم فعلمه فبلغ سورة الفاتحة فجاء حماد فقبل يد ابيه وقال بلغت
الفاتحة فارسل الامام الى معلمه خمسمائة درهم كل درهم يومئذ
وزن اربعة دراهم لغوي فتحير في هذا العطاء الف درهم فجاء المعلم
الى الامام متعذرا فقال فضلت الجائزة على قدر العادة بارك الله

فقضى الامام المعلم وقال علمت انه ليس لحرمة القرآن عند ك قدر فارسل ابنه
الى معلم اخر وسنه ما قال اسماعيل سبط ابي حنيفة لما بلغني استاذي الى سورة
الفاتحة اعطاني جدي مائة درهم وقال لي قبل يد استاذك وضع الدراهم
بين يديه متعذرا فيصير بدرهم زماننا اربعمائة درهم روي ان رجلا
يريد ان يبني مسجدا فطلب شيئا من ابي حنيفة فاعطاه دينارا بكراهة وانقباض
فقال واحد من تلاميذه يا استاذ انت اجود الناس رايناك كلما تعطي الشيء
بالسرور فما سبب انقباضك في بناء المسجد فقال لانه اعلم ان كسبي حلال قال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم المال الحلال لا يصرف الى الحجر والمدر والجص الباب
الثاني عشر في قيامه الليل وصلوته بختم القرآن قال ابو الفضل البر
المعتزي كان ابو حنيفة رض يجعل الليل اثلاثا ثلثه للتدريس وثلثه
للصلوة وثلثه للنوم ومر يوما على الصبيان يلعبون ومعه ابو يوسف فقال
صبي منهم ايها الصبيان هذا نعمان الذي لا ينام فقال الامام يا يعقوب
اسمعت ما يقول الصبي بهذا التحدث الصبي فلله علي ان لا اضع
جنبي على الفراش بعد حتى القى الله تعالى قال ابو يوسف هل يعيش الانسان بدوام
السهر فقال لا ابالي يا يعقوب اذ لا يليق للمؤمن ان يمدح بما لا يوصف قال
تعالى ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فقال يعقوب فطوى الامام فراشه بعد
فعاش بعده اربعين سنة حتى كان يصلي الفجر بوضوء العشاء في هذه
المدة قال علي بن الحسين المؤذن فليلة صلينا العشاء وخرج الناس
فرايت الامام بقي مختفيا في زاوية جالسا فخرجت لئلا اشغل قلبه
فتركت قنديلا مزهرا فلما طلع اول الفجر اذنت جئت بالمسجد وهو قائم
قد اخذ بلحيته وهو يقول يا من يجزي عنها الخير خيرا ويا من يجزي

مثقال

مثقال ذرة شر شرا اجر عبدك النعمان من النار ولا تقربه منها وادخله
في سعة رحمتك وكان قد قرء في العشاء اذا زلزلت الارض فلما دخلت
والقنديل يزهر فشرعت اصلاحه فاحسني وقال اتريد اطفاءها ففهمت
انه من كمال اشتغاله بالمناجاة وتمام خشوعه في العبادة لم يطلع الى الصبح بعد العشاء
فقلت قد اذنت للفجر فقام وركع سنتي الفجر ثم صلى بنا الفجر وخرج قال حفص
بن عبد الله صليت خلف ابي حنيفة صلوة الظهر فلما فرغ توجه الينا فقال
رجل يا امام المسلمين اتستحل ان تصلي في هذا المحراب وفيه تصاوير
فالتفت اليها فقال الامام لازم هذا المسجد اربعين سنة ما رايته قط والله
فامر فطمست وذلك من غاية خضوعه ونهاية خشوعه ووفور ادبه لم ينظر
سوى مسجده قال شريك كنت مع ابي حنيفة خمسة سنة فما رايت وضع
جنبه على الارض وكان اصحابه يشهد انه كان يصلي صلوة الغداة بوضوء
العشاء قال زفر كنت يوما عند الامام في مسجده فلم ازل اطارحه حتى
صلينا العشاء ثم قمت للخروج فخاض الامام في انبيت مسالة بادلة وانا قائم
على رجلي فاذا اذن المؤذن للفجر فلم اعرف ثقل القيام ولم اشعر كيف مضى
الليل بذوق كلام الامام قال مسعر كنت ابغض اباه وانبع سبيه وطعنه
وكان يقول يوما يجب على الفقهاء ان يشتغل بحاله لا يراه الناس ويقول اذا
خالط النوم قلبه وجب تجديد الوضوء قال حسيب لكنه ان ابا حنيفة
هل يعمل بقوله ام لا وتفقدت وقت دخول الناس مضاجعهم فخرج من منزله
ودخل المسجد واشتغل الصلوة فلم اقدر القيام والسهر فالقيت حصيات
في نعليه خفية ورجعت فلما بات على الصبح رجعت اليه فوجد في مكانه
يدعو ويبكي ونظرت نعليه والحصيات باقية كما القيته فلما صلى الفجر بالناس بوضوء

العشاء فجلس واد وردة ثم شرع بمذاكرة العلم فلما صلى الظهر جلس
لها الى العصر ثم الى المغرب فلما صليتها قام ودخل منزله فافطر وجدد
وضوءه ثم خرج الى صلوة العشاء فلما صليتها دخل منزله كسائر الناس حتى اخذ
الناس مضجعهم ثم خرج على سكينة حتى دخل المسجد فقام الى الفجر فلما صليها
جلس الى الظهر كما فعل امس فلازمته ثلثة ايام على هذه العادة فعرفت انه
لا يفارق عادته الى ان يموت فقال جاريته بالنهار مفطرا ولا بالليل نائما
ولكن كان في ايام التعطيل في الضحوة تأخذه نومة خفيفة قال فبذل
الله عز وجل اياه صداقة وبغض محبة ثم لما قضيت الفجر جلس للمذاكرة
فجئت عنده متعوذا تائبا وقبلت يده وركبته وقلت يا شيخ اجعلني في حل
فقال كل من اغتابني من الاميين فهو في حل ومن كان من العلماء فهو في حرج
حتى يتوب فان غيبة العلماء تبقي في الخلق شيا لكونه سيلقى كما عقيدة الجهلاء ل
قال فبعد ذلك لازمت مجلسه ومسجده حتى توفي ابو معاذ بانه مسموما
في مسجده ساجدا قال ابو الحماني صحبت ابا حنيفة رضه سنة فما رايته
ليلة وضع جنبه على الارض ويفعل قيلولة تارة قال ابو يوسف رايت
مالكا وابا حنيفة في مسجد رسول الله يتناظران بعد العشاء ويتكلمان بالنوبة
والادب من غير تعسف حتى صليا الفجر في مجلسهما بالتجديد وضوء
قال علي الصيدلاني اني اتيت الى ح وذكرا ابا الليل وهو ان يختم القران ربما
يختمه في ركعتين وربما كان يختمه بجميع صلوة الليل ولو ختمه قبل تمام
الليل يدعو ويناجي ويبكي الى وقت الفجر واما عامة نهاره في الفتوى والتعليم
صياما قال ابو الله لم تر عينا مثله في ورعه ودينه واجتهاده قال في خزانة
المفتيين كان ابو حنيفة يختم القرآن في كل شهر رمضان احدى وستين

ختما

كان ابو حنيفة يختم القراءة في كل شهر رمضان احدى وستين ختما

كان ابو حنيفة صلى الفجر بوضوء العشاء ثلثين سنة شكر الله سعيه

ختما ثلثين في ايامه وثلثين في لياليه وواحدة في التراويح وكان ثلثين
سنة صلى الفجر بوضوء العشاء رواه ابو يوسف وغيره انتهى قال يحيى
بن نعيم كلما اتيت عند ابي ح في مسجده ليلا يصلي الى الفجر واخر صلواته في
الوتر وكنت اسمع وقوع دموعه على الحصير كانه يقطر السقف من المطر
قال جارحة بن مصعب ختم القران في ركعة واحدة من الصحابة عثمان
بن عفان وكعب بن امية وتميم الداري رض ومن التابعين سعد بن
جبير وابو حنيفة رضه قال في خزانة المفتيين ان ابا ح لما حج حجة الوداع ع
دخل الكعبة وقام بين العمودين على رجله اليمنى حتى قرء القران الى نصفه
فركع وسجد ثم قام على رجله اليسرى ووضع رجله اليمنى على رجله اليسرى
حتى ختم القران وركع وسجد فلما سلم ناجى ربه وبكى وقال الهي ما عبدك هذا
العبد الضعيف حق عبادتك لكن عرفك حق معرفتك فهب نقصان عمله بكمال
معرفته فهتف هاتف من جوانب البيت يا ابا ح قد عرفت واخلصت المعرفة وخدمت
واحسنت الخدمة فقد غفرنا لك ولمن تبعك ولمن كان على مذهبك الى
يوم الساعة رضي الله عنه وعن اصحابه وعن علماء الدين وعن التابعين لهم
الى يوم الدين امين قال في تفسير قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
فان احيى الليلة كلها من التابعين وتبع التابعين غير الصحابة من الانصار و
المهاجرين لا يحصى عددهم ولكن نعد بعضهم من غير المشاهير منهم
علقمة بن مرثد وحماد بن ابي سليمان وسعد بن مسيب وصفوان وفضيل
ووهيب وطاوس ووهب بن ربيع والحكم وابو سليمان وعلي بن بكار وابو عبيدة
وابو عاصم وابن شبيب وحبيب وابو جابر ومالك بن دينار وسليمان و
ويزيد الرقاشي ويحيى وابو حازم ومحمد بن المنكدر ومحارب وعون

كان قيل كيف قام الامام على قدم واحدة مع انه يكره عنده القيام على احدهما لانه من كمال التعظيم حيث ينتهي المصلي الى الحد الذي لا يبالي فيه ولكن اذا ربط قدمه بقدر الطاقة

وعقبة وعبد الملك بن عمير وابو هريرة وموسى بن طلحة وهمام بن
المنهال فانه كان يختم القرآن في كل شهر تسعين ختمة اثنان في الليل و
واحدة في النهار وكانوا كلهم لا يضعون جنوبهم على الفراش في الليالي ويصلون
الفجر بوضوء العشاء فيكون قيامهم غذاء روحهم وحياة قلبهم وصيانة جوارحهم
ولسانهم عن التعطيل في صرف ما خلق له فانهم يكونوا يتعبون بسهر
الليالي بتلذذ الطاعة والسهر وكان النوم عندهم معصية وقطيعة
عن ربهم قال عبد الله ابن داود كان السلف اذا بلغ احدهم اربعين
سنة طوى فراشه ولم يضع جنبه في الليالي الا بقيلولة بعد صلوة
الضحى وكذلك من النسوان لا تعدّ كالرابعة والميمونة الزنجية وغيرها

الباب الثالث عشر في رؤيا النبي وفيما يراه الناس في منامهم قال
عيسى بن زياد قال ابو حرضا اني رأيت في حداثة سني في رؤياي كنت نبشت
قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولحقت جسمه المطهر وكنت اميز لحمه المطيب
عن عظامه المنورة واخرجهما واؤلفهما فهالتني هذه الرؤيا وكرهت
ان اخبرها احدا الى ان يخرج وانقطع صديقي الى البصرة فكتبت الى محمد بن
سيرين البصري تلك الرؤيا وقلت له اخبر صاحب الرؤيا عن محمد بن
سيرين فلما القى كتابي اليه ونظر اليه وفهم ما فيه قال من صاحب
الرؤيا قال شاب كوفي ثم قال المعبر صاحبها يجمع اقوال النبي صلى الله
عليه وسلم وافعاله ويميز ما هو المقبول وما الناسخ عما كان المرسل والمنسوخ
ويحيي سنته وينظر شرعه وما هذا الا الكني بابي حنيفة الذي بين كتفيه
خال وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في شانه قبل وجوده بانه سراج
امتي ثلث مرات فلما جاء الصديق ولخبر حال التعبير كشف الامام وجد

ظهره خالا

خالا قد راه بين كتفيه كما ان مهر نبوة النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم بين كتفيه قال ابو حنيفة رضي الله عنه لما علمت كون العلم مقدمة
العمل ووسيلته اردت العزلة والمجانبة عن الناس فرأيت رسول الله
فيما يراه النائم فقال لي يا ابا حنيفة ان الله تعالى بعثك لاحياء سنتي
واشعار شرعي بتدوين علم الاحكام الشرعية العملية وذلك خير لك
من عزلتك فجلست للتعليم والفتوى والتدوين قال الحارث نوفل بن
حيان رأيت في المنام قد قامت القيمة واذا رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم جالس مع شيخ نوراني عند حوضه واصحابه جالسون حوله ونوفل في يده
كوز يسقي امته فطلبت منه الماء فقال يا رسول الله ان ابا حنيفة يطلب
الماء هل اسقيه قال فدعاني رسول الله فتقربت منه فاغترف من الحوض
غرفة بيده فناولني فلما شربت من يده امتلاء قلبي بنور اليقين والعرفان
والرسوخ في العلوم فقلت يا رسول الله من هذا الشيخ النوراني قال صلى الله تعالى عليه وسلم
جدي ابراهيم خليل الله قال في التقديمة روي ان ابا حنيفة قال رأيت
ربي في المنام تسعا وتسعين مرة وقلت في نفسي لو رأيته مرة اخرى
لسألته بم ينجو عبادك من عذاب النار قال ثم رأيته فقلت الهي بم ينجو
عبادك من عذابك فقال عز وجل من قال هذا التسبيح كل يوم وقت العصر
انجيه من عذابي وهو سبحان الله الابدي الابد سبحان الله
الواحد الاحد سبحان الله الفرد الصمد سبحان الله رافع السموات بغير عمد
سبحان الله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فصل فيما يراه الناس
قال ابو الحجاج سمعت ابي يقول رأيت في المنام كان نجوما ثلثة بريقة
عظيمة تسقط من السماء فسمعت صوتا يقول نجوم الارض العلماء فقطرت

كل من قال هذا التسبيح في وقت العصر
آمن من عذاب الله

في تلك السنة مات ابو حنيفة رض ثم مسعر ثم سفيان الثوري وفي الحقائق
شرح المنظومة قال اسماعيل ابن رجا سمعت ابي يقول رايت محمد بن
الحسن الشيباني بعد وفاته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي ثم قال يا
محمد لو اردت ان اعذبك لما جعلت هذا العلم فيك فقلت له اين ابو يوسف قال
بيني وبينه كما بين السماء والارض في رفعة مرتبته
فقلت له اين ابو حنيفة فقال هيهات هيهات هو في اعلى عليين قال
اسماعيل بن ابراهيم صاحب سفيان نمت في الحرم فرايت النبي عليه
الصلوة والسلام فقلت يا رسول الله ما تقول في ابي حنيفة فان قائلا
يقول فيه كذا وقائل يقول كذا فقال عليه الصلوة والسلام لقد
رايت بعض كتبه فوجدته موافقا لكتاب الله وسنتي جميلا حسنا
قال ايوب السجستاني كنت ابغض اباح وكنت يوما ساجدا في الحرم
قد غلب النوم علي وكنت ابكي واني في حال السجدة فنبهوني وقالوا ما لك
فقلت اتاني آت وبيده رمح فاومى الى عيني يريد ان يفقاه وقال انت
تبغض ابا حنيفة فاظهرت التوبة والاستغفار فنبهوني فعلمت انه
امام حق مصيب فكان يحبه ويلازم مجلسه بعد روي ان احدا من المشايخ
قال رايت ابا حنيفة رض بعد موته في منامي فهتف هاتف بانه يا ابا حنيفة
اكتب اسامي اصحابك قد اراد الله ان يغفر لهم فكتب في اول التذكرة داود
الطائي وفي آخره ابو يوسف فقلت لم يا نعمان لم اخرته عنهم وهو اعلمهم قال
لاشتغاله بالقضاء قال ابو علي زرت قبر بلال الحبشي وهو في الشام
ونمت عليه فرايت نفسي في الكعبة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذ بيد شيخ دخل من باب بني شيبة فتقدمت وقبلت رجله

فاستحييت

[illegible]

فاستحييت ان اسأل عن الشيخ فقال عليه الصلوة والسلام يا ابا علي
هذا شيخك وامامك ابو حنيفة رض قال ابن مسرة كنا عند مقاتل بن
سليمان المفسر العدوي جاء رجل مشتهر بالديانة وقال له يا ابا الحسن رايت
البارحة ما يرى النائم فنادى مناد على منارة المسيب ايها الناس مات اجل
فقهاء الكوفة احضروا الصلوة عليه ينفعكم فاشتغل مقاتل وحزن حزنا و
قال هو ابو حنيفة انا لله وانا اليه راجعون الباب الرابع عشر في سبب محنته
ففيه ثلثة اقاويل الاول ما قال ربيع بن يونس لما وفي بساط الخلافة ابو
ابو جعفر منصور الدوانقي مالك بن انس وابن ابي ذيب وابا حنيفة ذكر تفصيله
في الباب السادس من اراد تمامه فليرجع اليه القول الثاني ما قاله
عبيد الله بن اسماعيل انه بعث المنصور الى ابي ح وسفيان الثوري و
مسعر وشريك وقد عرفوا مراد المنصور يريد لكل واحد منهم ان ينصب منصب
القضاء فدبر كل منهم في نفسه حيلة فلما دخلوا عليه بادر مسعر واخذ
يد منصور وقبل وقال اشيء حالكم يا امير المؤمنين وحال صبيانكم وكيف شأن
نسائكم هل كانوا سالمين فقال الحاجب اخرجوا هذا المجنون فطردوه وهو
يضحك لحسن خداعته ثم قال للثلثة ما ادعوكم الا لخير ان قبلتموه ثم اخرج كتبا
ثلثا فناول احدها الى سفيان وقال هذا منشورك على قضاء البصرة
فخذه والحقها وناول آخر شريكا وقال هذا منشورك على قضاء الكوفة فخذه
وامض ثم ناول الآخر ابا حنيفة وقال هذا منشورك على قضاء مدينة
البغداد وما يليها فخذه ثم قال للحاجب وجههم معهم فمن ابى فاضربه
مائة سوط فاما شريك فاخذ منشوره ومضى في امر القضاء واما سفيان
فقال للحاجب ارجع فقد لزم حكمته ودخل بيته ووضع منشوره في طاق بيته

٢

وانما قال يريد ان يذبحوا اصدق
قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من جعل
قاضيا فقد ذبح بغير سكين
منتهى

وهرب الى اليمن ليلا وادرك السفينة وتبعه الحاجب فقال السفينة
للملاح اخفوني لله تعالى رب الحاجب يذبحني فكتموه ولم يجده الحاجب ورجع
واما ابو حنيفة رض فلم يقبل المنشور ولم يهرب فضربه الخليفة مائة سوط وحبسه
وما يذكر من الم الضرب والقول الثالث ما قاله ربيع بن يونس ايضا انه جمع
المنصور الفقهاء وفيهم ابو حنيفة رض وهو المفتي في ذلك العصر فقال لهم اليس
الحديث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صحيحا وهو المؤمنون امنون عند
شروطهم قالوا بلى قال فان اهل الموصل شرطوا ان لا يخرجوا علي وقد
خرجوا على اعداد ماؤهم واموالهم فسكت الامام فقال رجل منهم يدك
مبسوطة عليهم فان عفوت تعفهم فانت اهل للعفو وان عاقبتهم فبما يستحقونه
ثم قال لابي حنيفة رض اجبني كيف تفتي فقال الانسان في خلافة نبوة وامان قال
بلى فانهم شرطوا لك ما لا يملكون وشرطت عليك ما ليس لك فان اخذتهم
فقد اخذت ما لا يحل لك فشرط الله احق ان يوفي به فقال المنصور مغضبا
تفرقوا فلما خرجوا ارسل خلفه حاجبا فقال عزلته عن الفتوى فلينصرف
الى بلده ولا يفتي للناس على امامه فبسط على يد الخوارج قال ابو نعيم
وبعد ذلك كتب المنصور بن كثير لا نتعام الى والى الكوفة عيسى بن موسى
وامره ان يرسل ابا حنيفة الى بغداد وقال لما سمعته انطلقت الى
ابي حنيفة رض فلقيته راكبا قلت الى اين يا امام المسلمين قال كتب وكتب
كذا فاذهب الى وداع عيسى بن موسى ثم الى بغداد وقد تغير لونه ثم
قال سمعنا انه لما حضر عند المنصور ناوله شربة مسمومة وامر بشربها فامتنع
الامام واكره على شربها حتى شربه ثم قام مبادرا فقال له المنصور
الى اين قال الى حيث بعثتني فضربه الى السجن فمات فيه رح يوافق هذه

الرواية

الرواية ما قاله في خاتمة الجامع الصغير بان ابا جعفر المنصور سقى ابا حنيفة رض
شربة مسمومة وهو في البغداد فلما شرب ونبه قام فلما بلغ منزله مات شهيدا
انتهى قال يعقوب بن شيبة سمعت انه توفي في السجن وهو ساجد روي
ان اباه يدعو ايمان عيسى لله في مجالسه فقيل له ما هذه الدعوة قال
خوفا مما عملت في صباوتي اذ رايت عصفورا دخل في ثقبه فلم اقدر
اخراجها وادخلت حجرا في فمها ثم تفقدتها بعد ايام انها ماتت فيها فاخاف ان يحبسني
ربي في محبس النار مما فعلت بخلقه يوم اذا الوحوش حشرت قال ابو مطيع رح
رايت جنازة رجل غريب في طاق باب خراسان خلفه رجل واربعة رجال يحملونها فقلت
فقلت له من هذا الميت قال ابو حنيفة فتبعته فلما خرجنا من ذلك الباب
نودي في الخلق فاجتمع ناس كثير فصلينا عليه عند باب الحسين ثم تقدم
رجل فصلى عليه فتبعته جماعة اخرى من بني تيم وابو حنيفة قدس سره مولاهم
ثم دفن في مقابر الخيزران ثم جاء الحسن بن عمار قاضي بغداد وصلى قبره بجماعة
ثم اجتمع الناس عليه في ساعة حتى ما رحموا الى قبره ثم جاء المنصور فصلى على الخيمه
ثم كثر الناس بعد ما فيتو يصلون على قبره اكثر من عشرين يوما تشرفا بها
عليه وفي رواية عبا منهم وروي انه قال بني المنصور مدينة وبنى
مسجد الرصافة في البغداد فارسل الى ابي حنيفة رض فجيء به فعرض عليه
قضاء الرصافة فابى الامام وخرج قيل له ان لم تفعل ما امرتك لنحبسنك
ولنعزرنك وقيل نقصد اولي الامر قال تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر فرضي الامام بالطاعة ثلثة ايام فقعد في مجلس القضاء يومين
فلم يات احد ففي اليوم الثالث اتاه رجل باخر فقال لي على درهما واربعة دوانق
من بقية ثمن تور صفر فقال الامام ما تقول به فيه فقال ليس لي علي شيء قال الصفاد

استحلفه فقال الامام قل والله الذي لا اله الا هو فحلف الرجل بقوله فخلى
سبيله فاخرج الامام من صرته درهمين ثقلا مثقلين فقال خذهما عوضا
عن ثوب صفرك فاخذ الرجل فمضى فلما امسى عزل الامام نفسه عن القضا
ثم جاء الى منزله ومرض ستة ايام ثم انتقل من دار المحنة الى دار الرحمة رحمه
قال ابن سماك لما توفي ابو حنيفة رض وجرد للغسل ظهر على جبينه سطر
مكتوب يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وعلى
يده اليمنى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وعلى يده اليسرى انا لا نضيع اجر من
احسن عملا وعلى بطنه يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان فلما وضع
على جنازته هتف هاتف يقول يا قايم الليل ويا طويل القيام يا صايم
الليل يا كثير الصيام ابا حنيفة السيد ما تبغي من جنة الخلد ودار السلام
ولما وضع في لحده سمع بقول فروح وريحان وجنة النعيم قال احمد
بن حنبل توفي ابو حنيفة رض ببغداد في شهر رجب او شهر شعبان لخمسين
ومائة وهو ابن سبعين سنة وقد تولد في ثمانين سنة بعد الهجرة و
ولد في عصر الصحابة وتفقه في زمان التابعين قال الحسن بن
مالك النصر لو الاقاويل الثلثة مشهور فخر الامام لا نزال نسمعه ونتذكر
عن قبلنا قال الجوهري رايت الحسن بن عمار قايما على قبر الامام في مقابر
الخيزران يبكي ويقول قد خلفتك لتابعون الافقه الاورع من
انفسهم وما خلفتنا شبهك ولن تلد لنا امثلك ومن الانصاف في ترك
الدعنا فان امراء الزمان في اخر الدوران يميلون بالعدل والاحسان
فمن كان في ظلهم فهو مصون من الفتنة بالامان فكنا نعد سلاطين
زماننا من الظلمة والجورة فحاشاهم حاشا ابن العثمان انسيو من
كان

كان في سلك العلماء من القضاة الظلمة والمرتشين البطلة وامثالهم
مثل سياسة من نعلهم خير الناس من آل عثمان بن بدة العلماء المجتهدين
وقدوة الفقهاء المتهجدين محي السنة والدين الى يوم الدين سراج الامة
ومنهاج الملة وما مثاله في الفرش فرب العرش رض وانسيه بانس لقد فخر بستان
الفردوس واعجبه ما نقل في التذكيرة ان المنصور دعى الجعفر الصادق
من آل النبي ليقتله وقال الجلاده اذا اتى جعفر ترهيبا بسلاحك فاذا رفعت
يدي على عمامتي اضرب عنقه فلما دخل ترهيبا بما ارفق قام المنصور وعظمه
واكرمه وتملق اليه واكرمه غاية الاكرام وارتعدت اعضاوه واخذ
معتذرا اليه ثم ارسله بانواع الاعتذار ثم قيل له ما شانك فكرمته وتملقه
اليه قال فلما دخل علي رايت عصاه صار ثعبانا عظيما يقصد ان
يلتقمني كما قصد عصى موسى الى فرعون فكرمته خوفا منه رض

الباب الحادي عشر في الاسولة والاجوبة فان قيل الحنفي لم اخترت مذهب
ابي حنيفة وتركت مذهب الشافعي اجيب باجوبة ا ان النبي عليه الصلوة
والسلام قال خير القرون قرني ثم الذي يلونهم ثم الذي يلونهم فابو حنيفة
من القرن الثالث الذي شهد النبي بخيريتهم ٢ ان ابا حنيفة استاد استاد
استاد الشافعي رح لانه تلميذ محمد بن الحسن وهو تلميذ ابي ح ٣ ان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طوبى لمن ابصرني او ابصر من ابصرني وهو
ابصر سبعا ممن ابصر النبي صلى الله عليه وسلم كما مر ٤ ان جبرائيل جاء الى
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا محمد عاش لقمان الف سنة وعالج المرض
وداواهم مدة عمره ولو لم يكن في امتك لقمان فسيكون في امتك
نعمان فانه يداوي مرض الدين ويصححه ويدوم مداواته الى يوم
الدين

ثم بعدهم يفشو الكذب
واخر الحديث حتى يحلف الرجل من غير استحلاف
ويشهد من غير استشهاد
معه

استاد الشافعي
محمد بن حسن

ابصر ابو حنيفة سبعا
من الصحابة

٥ ان اول فقيه ظهر في بني فارس ابو حنيفة وانتشر علمه في الاقطار
الآفاق انه اباح ازهد وا ورع واوثق واتقى ممن كان في زمانه و
ممن بعده فان اكرمكم عند الله اتقاكم فان قيل ما الحكمة في مخالفة تلامذته
اياه مع انه استاد الكل وانه مجتهد حقيقي في الاصول والفروع اجيب بسبب
فيها ان اباح مر باصحابه بصبيا يلعبون في طين وفيهم صبي ملتبس
بيض فقال له الامام احذر يا غلام عن زلق القدم حتى لا تلوث لباسك
فقال الصبي بل انت اشد حذرا يا امام عن زيغ القلم لان سقوط العالم
يلوث لباس دين العالم فازالة درن لباس الدين اتعب واصعب
وازالة تلوث الطين اسهل واسلك فقال الامام لاصحابه لقد تنبهت
تنبيه الصبي ونبهني فاذنت لكم ان تجتهدوا بعد ذلك في علم
الدين فان توجه لكم راي مع دليله سوى ما توجه لي فقولوا به
فاستقلوا فيه ولا تقتدوا بي وذلك للتجارة من غاية ورعه
وخوفه وديانته حيث احتاط في اجتهاده مع انه ماجور فيه ولو اخطأ
فان قيل ما الفرق بين الخلاف والاختلاف اجيب الخلاف هو القول
بلا دليل والاختلاف هو القول بدليل وقيل الفرق بينهما الخلاف
ان يكون الطريق والمقصد مختلف والاختلاف ان يكون الطريق مختلفا والمقصد
متفقا كذا في التقديم فان قيل ان واحدا من الحنفي اذا انتقل عن مذهبه
الى مذهب غيره هل يعزر اجيب يعزر ويضرب عشرين سوطا جميعا ويجوز
التعزير باخذ المال كذا افتى الامام البيهقي كذا في التقديمة فان
قيل لو كلف ظالم الرجل ان يزني لامراة اجنبية بوعيد ضرب شديد
ففعل اياه من خوف الضرب هل حد له اجيب فيسقط حد الزنا عن المراة

الفرق بين الخلاف والاختلاف

فيجب

فيجب حد الزنا على الرجل فلو وقع النطفة في رحمها من ذلك الزنا
ثبت نسبه ويرث منها الامة حتى لو وعد الظالم بالقتل على الرجل بترك
الزنا لوجب عليه اختيار القتل على الزنا لخوف ضياعة العلوق من الزنا فان
قيل اي امراة شهد عليها اربعة شهداء بالزنا فبقولها سقطت
وتبطلت شهادتهم وبرئت المراة اجيب فلما اراد القاضي ان يحكم بحد الزنا
بعد شهادتهم قالت المراة للقاضي انا بكر فتفقدني فقال القاضي للنساء تفقدن
هذه المراة فلما رأتها قالت هي بكر فبطل شهادتهم فخلصت
فان قيل ففي هذه الصورة هل لا يلزم حد القذف على هؤلاء الشاهدين
اجيب بانه لا يلزم لان باحتمال صدق زينب سقط الحد عن البكر وباحتمال
كذبها سقط حد القذف عن الشهود والحدود تسقط بالشبهات فان
قيل لو قالت هند لرجل لشاب ان زوجتني فكرمي او بيتي لك هبة
فزوجها الشاب وتصرف الكرم تصرف الملاك ثم رجعت عن التمليك
هل تاخذه من زوجها الجواب تاخذ لان اعطتها للرشوة فان قيل
قال رجل ان اخي زيد حين نكح امي كنت عنده شاهدا وهو صادق
وشبه منه تا [illegible] بت اجيب كان ذلك الرجل كان ابن زيد لانه تبعد
ملك اعتقها ثم نكحها عنده فان قيل ان رجلا تزوج امراة على صبيح
الوجه وبكر وشابة بمائة دينار دينا فلما دخل بها فوجدها عبوس
الوجه وثيبا وعجوزة على خلاف ما شرط هل يجوز العقد الجواب
العقد صحيح والشرط فاسد حتى لو جامعها تاخذ المهر المسمى بتمامه
وان طلقها قبل المس فنصف مهرها فان قيل ان رجلا مات
وترك اربع زوجات احدها تاخذ مهرها وميراثها والرابعة لا تاخذ

شيئا منهما حتى اجيب بان الاولى الحرة والثانية المؤمنة وثالثها
امراة نكحها بنكاح فاسد ومات قبل الدخول ورابعها امته الموطوءة
فان قيل قال زيد ان دخلت الدار فكل امراة اتزوجها فهي طالق
فدخل الدار فما المخلص الجواب ان واحدا من اصدقائه نكح لزيد امراة
فضوليا اي بغير اذن زيد ثم قال له اني نكحت لك امراة فادخل
عليها فدخل عليها وتعرفها فلا تطلق وبقيت عنده واما لو قال زيد
قبلت او رضيت فتكون مطلقة فان قيل قال رجل لامراته ان
لم اطلقك اليوم ثلثا فعبيدي احرار ثم ندم بما قال فما المخلص الجواب
بانه يقول لامراته طلقتك اليوم ثلثا على ان تعطيني الف درهم
فتقول المراة لا اقبل الطلاق بالف درهم فيسلم الرجل من الطلاق
والعتاق جميعا فان قيل لو قال رجل لو لم اقتل عمرا فامراتي هند طالق
ثلثا فلم يقدر قتله او لم يجد فرصة كيف يكون الجواب ان ذلك الرجل
او العمر او الهند اي واحد منهم مات اولا تطلق في اخر نفسه فتوى
ابي السعود رح فان قيل رجل له زوجتان فقال ان زوجتي كلتاهما
طالق ثلثا كيف يوزع الثلاث بينهما الجواب يكون كل واحد منهما
بائنا فيجوز ان ينكحها في العدة برضاها اخرانه فان قيل اي امراة
طلقها زوجها ثلثا ثم اذا اراد ان يزوجها الاول يجوز بلا حلالة
الجواب هي امراة طلقها زوجها قبل الدخول وكذلك لا تعتد اذا تزوجها
زوج اخر واما لو مات الرجل قبل ان يمس امراته فاراد رجل ان يستنكحها
لا يجوز النكاح الا بعد خروج عدة الوفاة فان قيل لو اذنت هند لزوجها
زيد ان يتصرف في امتها هل يحل له ام لا الجواب لا يحل لانه زنا محض حتى

لو ولدت

لو ولدت الجارية منه وقال زيد لا يثبت منه الغلام فيكون
ملكا عنده لان الولد يتبع الام في الحرية والرقية فان قيل
يجوز بيع الثمار الغير المقطوع على الشجر ولا يجوز بيع الصوف
على الغنم فما الفرق بينهما الجواب ان الصوف يطول في اصله
فيختلط غير المبيع في المبيع عند القطع فيفسد البيع واما
الثمر فنموه مما يرى عند البيع فلا يفسد فان قيل لو وقع
لزيد خرج ضروري بخمسة دنانير مثلا ولم يجد من يقرضه الا
بالربح فطريق البراءة من الربا ان يبيع زيد لعمرو متاعا بيته
بخمسة دنانير فلما تم النقصا التقابض يبيع العمر تلك الساعة
له بست دنانير بنسيئة سنة فيستقرض زيد ويرد متاعه اليه بطريق
اسلم بلا ربا فان قيل من ملك فقيرا ابن السبيل زادا وراحلة
وافية للذهاب والاياب هل يجب عليه الحج اجيب لا يجب على المستطيع
ببذل الغير فلا ياثم بتركه فان قيل محرم منفرد وقع في
البرية وضاع زاده فاضطر من الجوع وعنده جيفة السباع
ولحم بسهولة غنم جيران هل يباح له اكل الجيفة ام ذبح
الجيران اجيب كل الجيفة ليخلص من الهلاك افضل لان
ذبيحة المحرم ايضا جيفة قال تعالى لا تقتلوا الصيد وانتم حرم
فان قيل لو وطئ الحيوان المزروع وقت الحصاد او ضربه البرد
ثم نبت السنة الثانية كما كان بغير كرب الارض هل يجب عشره
على المالك ام لا اجيب يجب لان سبب العشر ارض نامية لا الكرب
فان قيل لو ضرب رجل على راس زيد بحجر او عصا كبير فما زيد

مجانا ام

عليه دية واحدة. اما اذا لم يمت ولكن ضاع بذلك الضربة
بصره وسمعه وعقله وتكلمه كيف يكون اجيب يجب على عمر اربع
ديات كاملة لان الشرع اوجب لكل واحد من هذه الاربعة دية
كاملة كذا في الفصول وكذا من صب على راس احد الماء المغلي
فلم يمت المصبوب عليه ولكن فات منه تلك الجواهر الاربعة يجب
على الصاب اربع ديات كاملة فان قيل لو قطع الختان ثمرة الغلام
خاطئا ان مات الغلام فعليه نصف ديته فلو لم يمت فعليه دية
كاملة ولو كان الغلام عبدا ان مات فعلى الخاتن نصف قيمته فلو لم
يمت فعليه قيمته التامة كذا في النوازل فصل لما فرغت
من مناقب الامام الاعظم شرعت ان ابين بعض مناقب اعلم
تلاميذه واقدمهم يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن سعد
الانصاري وهو مشهور بين تلاميذ الامام بابي يوسف وانما
كني به في صغره لحسنه وجماله مثل يوسف النبي عليه السلام وله
مصنفات كثيرة مثل الامالي وغيره فقال ان جدي سعد اتى
الى نبينا عليه الصلوة والسلام يوم خندق فآمن بالله و
برسوله عليه الصلوة والسلام ومسحه النبي براسه وظهر اثر
مسحه فيّ الحمد لله فجعله الخليفة الرابعة من الخلفاء العباسية
موسى بن المهدي قاضيا بغداد فلما مات موسى ثم تولى اخوه الها رو
الرشيد واثبت ابا يوسف في القضاء قال ابو يوسف كنت
الازم مجلس الامام الاعظم في صغرستي اطلب الحديث والفقه
فيوما جاء الي ابراهيم ورفعني من مجلسه فقال لي يا بني ان طعام

ابي حنيفة

ابي حنيفة رضه مهنيا وخبزه حاضر ونحن محتاج الى الكسب فخذ حرفة فه
لمعاشك واذ رغبت به وقعدت لكسب المعاش فيوما بعده طلبني الامام
فجئت فقال ما شغلك عنا يا يعقوب قلت اطاعة ابي وشغل المعاش فاردت
القيام فادعاني الي فجلست فلما انصرف الناس قال لي يا يعقوب ادي فيك
شانا في العلم فلازم المجلس ثم اعطاني مائة درهم وقال لي اذا انفقت هذا
فاعلمني ثم لازمت مجلسه فبعد مدة يسيرة دفع الي مائة اخرى فلم ينقطع عطيته
احيانا فاستغنيت عن المعاش فلازمت مجلسه سبعة عشر سنة وكنت لا افارقه بعد
قال بشر بن الوليد سئل الاعمش مسئلة عن ابي يوسف فاجابه فقال من اين
قلت هذا قال الحديث كذا فقال الاعمش يا يعقوب اني قد حفظت هذا
الحديث قبل ان يجمع ابواك فما عرفت معناه الا الان روي ان رجلا جاء
لابي يوسف وقال اما تجيب لرجل قال لله علي ان اصوم اول يوم من آخر
الشهر واخر يوم من اول الشهر فقال ابو يوسف يجب عليه صوم يومين من
شهر وهو يوم السادس عشر والخامس عشر لان لكل شهر اولا وآخرا فالنصف الاول
له حكم الاولية والنصف الاخر له حكم الاخرية فاذا كان كذلك كان اول يوم
من اخر الشهر هو السادس عشر واخر يوم من اول الشهر هو اليوم الخامس عشر فيجب
عليه صوم يومين السادس عشر والخامس عشر قال ابو عمر ان جاء رجل الى
قاضي الكوفة الحجاج بن ارطاة وابو يوسف جالس عنده فسئله عن جنين
الامة فقال الحجاج فيه نصف عشر امه فقال له ابو يوسف من اين قلت
ذلك قال قياسا على جنين الحرة فقال ابو يوسف الجنين في الحرة اذا وقع من
الضربة ميتا ففيه غرة وان وقع حيا ثم مات ففيه الدية فقال بلى قال
ابو يوسف فانك قلت لام وجعلت جنين الامة اذا كان ميتا اكثر من حي

فيه اذا كان حيا ومات بعد ذلك لانه يكون قيمته حيا درهمين وقيمة
امه مائة درهم فقال الحجاج يا بني اذا كان مثل هذا فلا تلقه الي بحضور
الناس قال محمد الموصلي قال الرشيد لابي يوسف ايها القاضي ان عند
عيسى بن جعفر جارية هي احب الناس الي فطلبت بيعها مني فحلف ان لا يبيع
ولا يهب ولا يعتق وهو الآن يريد حل يمينه فهل عندك مخلص قال نعم وهي
ان يهب نصف قيمتها لامير المؤمنين ويبيع النصف الآخر فلا يحنث على ذلك
قال قال في الحقائق ورد ابو يوسف على ابي حنيفة رضه مسألة زكاة الحملان فقال هل يجب
في اربعين حملا اذا زكوه قال الامام يجب فيها شاة مسنة فقال ايعقوب لم يكن
ذلك اضرارا للمالك وخلاف السنة فتأمل الامام ساعة ثم قال يؤخذ واحد
منها فقال ايؤخذ غير المسنة في الزكاة لحمل فتأمل ثم قال لا يجب فيها شيء ثم
من المشايخ من قال فرق ابي يوسف جوابه ترتيبي تعرض له حتى لا يحرج بل قاله
اولا وثانيا امتحانا لابي يوسف بانه هل يهتدي الى طريق المناظرة فلما
عرفه انه يهتدي قال في المرة الثالثة قولا معتمدا فاضطلع شيء من اقاويل
الامام حيث اخذ بقوله الاول زفر وبقوله الثاني ابو يوسف والشافعي وبقوله
الثالث محمد قال علي بن عمرو احضر عند ابي يوسف مسلم قتل ذميا عمدا وهو
قاض فسأل البينة وقال لوليه احبس القاتل آتيك البينة فحبسه فخرج فاضطرب
المسلمون فتعير من فجاء رجل والقى الى القاضي برقعة مكتوب فيها يا قاتل المسلم
بالكافر جرت وما العادل كالجائري يا من ببغداد واقطارها من فقهها الناس
او شاعري جار يعقوب بقتل المسلم بالكافري فاسترجعوا وابكوا جميعا و
اصبروا والله مع الصابري فاخذ يعقوب الرقعة ودخل على الرشيد
وقال القاتل لله تعالى النفس بالنفس كافرا كانت النفس او مسلما فقال

يعني اذا كان الجنين منه ... لا تظهر مثل هذا مرة اخرى عند الناس بل اعلمني بخلوة الشريف منه

الرشيد

٧٧

الرشيد يا مولانا فاحتل فيه للهدر والا فلا يسترح المسلمون والمخلصون
من شماتة الكفرة باستولوا ذمائهم بدماء المسلمين فخرج المحكمة فاجتمع الناس و
حضر الولي الشهود فقال القاضي لولي المقتول اقم البينة والا عندي انه
كان يؤدي الجزية الواجبة عليه السنة فعجز عنها فاسقط القود قال
جاء رجل من اهل السواد فقال ايها القاضي ان هارون الرشيد قد غصب بستاني
فالآن في تصرفه فقلت اتخاصم به قال ان كان القاضي محقا مقسطا لا ابالي
قلت مكانك فدخلت على الرشيد ووزيره يحيى عنده فقلت له يا امير المؤمنين
ان شيخا سواديا يدعي عليك بستانا كذا وكذا قال ذلك البستان انتقل
الي من ابي وهو ملكي موروثا فقلت احضره قال نعم فحضر الرجل فقلت له ما تدعي
قال بستانا غصبه مني فقلت هو بنفسه او ابوه او آخر فقال نفسه فقلت
نحن مأمورون بتسوية الخصم اتنزل عنده ام هو يصعد عندك فالقى
كرسيا جوهريا جنب تخته فاجلس الرجل عليه ثم قلت ما تقول يا امير المؤمنين
فيما يدعيه الرجل عليك قال هو ملكي انتقل عن ابي فقلت يا رجل هل لك بينة
قال لا من يشهد عليه احلفه فقلت يا امير المؤمنين توجه عليك اليمين قال
سمعا وطاعة لامر الشرع فحلفه وقال بالله ما غصبت البستان ولا اعلم
غصبه ابي فخرج الرجل وهو يقول قد حلف بالخالق مثل شرب السويق قال ابو يزيد
قال لنا ابو يوسف بعد مدة فاذكر هذا المجلس الا حصل لي غم شديد وخوف
حزين من ترك التسوية بين الخصمين حيث كان الرشيد على السرير وخصمه
في الكرسي على الحصير قال يحيى بن خالد كان ابو يوسف قاضيا محققا في بغداد
مدة مديدة وكان يصلي كل ليلة مائتي ركعة لجبر نقصان السهو والخطأ
في امر القضا ثم جعله الهارون قاضي القضاة والعسكر وسيد العلماء واول

فلعل هذا الملعون يكون بالكاذب ... امتحان ابي يوسف بانه هل يسوي بين الخصمين ... لا عقيدة كما لنا ان يلي ... حلف امير المؤمنين على اليمين الكاذبة ... لتقطعه ارض منه

من مشهور حوطب بقاضي القضاة كان ابا يوسف ثم لما مات ابو يوسف جعل الهارون
ابنه قاضيا لبغداد وروي ان صالحا رأى ابا يوسف بعد موته وقال ما فعل
بك فقال نوديت هل ملت الى احد يا يعقوب فقلت مرة او مرتين لا غير
فقال كيف ملت يا يعقوب قلت جاء ذمي بمسلم قتل هذا ابني عمدا فاتكر المسلم
فخرج للشهود فاجتمع المسلمون وقالوا لا نرضى باقتصاص مسلم لكافر والاجنون
ان اموالنا كاموالكم وانفسنا كنفوسكم فما فضلكم علينا في الدنيا فهكذا
امرني الخليفة فاهدرت دمه اكراما للمسلم بحيلة شرعية قال يعقوب فالآخر
فقلت الهي انت تعلم قد حصر عندي خصمان مسلم ونصراني فسويت بينهما لكن
اجلست المسلم على الحصير اكرامًا لايمانه والنصراني قاعدًا على الارض اهانة
لكفره الهي قد تعلم جهدي في تسوية الخصمين الخليفة والاكاد الهي لا اعلم غير
هذا فانك تعلم سري وعلانيتي فنوديت صدقت يا يعقوب فعفي عني وغفر لي
كذا في التعريبة قال ابو جعفر الطحاوي تولد ابو يوسف سنة ثلث
وعشر ومائة ومات في سنة احدى وثمانين ومائة وهو ابن ثمان وستين
سنة **فصل في بعض مناقب محمد** كتحذاء الفقه محمد بن الحسن بن
عبد الله بن طاوس ابن هرمز ملك بن شيبان وكان محمد بن الحسن الشيباني
ابن عم الامام كما تبين في اول مناقب الامام قال في الحقايق شرح المنظومة كان
محمد بن ادريس الشافعي تلميذ محمد بن الحسن الشيباني قال في المصفى شرح
المنظومة قالوا الفقه نعمة زرعه ابن مسعود رض وسقاه علقمة و
حصده ابراهيم النخعي وداسه حماد بن ابي سليمان وطحنه ابو ح رض
وعجنه ابو يوسف وخبزه محمد بن الحسن والناس يأكلون من خبزه وغاية
المقصود من الزراعة الخبز انتهى قال الحسن بن زياد ان محمد بن الحسن صاحب

ابي ح

فصل من جملة الاول لابي حنيفة والثاني لمحمد الشيباني ... في اول مناقب ابي حنيفة ... [illegible]

[illegible]

ابي حنيفة رض كان موصوفا بالكمال وذا منزلة في كثرة الرواية
والتصنيف في علم الفقه يعظمونه ويصدرونه في المجالس بعد ابي يوسف
قال محمد بن الحسن خلف ابي الى ثلثين الف درهم وانفقت خمسة عشر الفا
على تعلم علم النحو والشعر وخمسة عشر الفا على الحديث والفقه وكان يقول
لاهله لا تسئلوني من حوائج الدنيا ولكن تحرجوني فتشغلوا قلبي عما كنت فيه
يعني شغل العلم قال ابو حازم ان اصل محمد الشيباني من قرية بين فلسطين
والرملة اعرفها وقومه ثم انتقلوا الى الكوفة قال ابو القاسم الصفار ان
قول محمد بن الحسن مبني على معاملات الناس ومصالحهم وقول ابي يوسف
مبني على الآثار لانه خبير الآثار وقول الامام مبني على المعاني الدقيقة
الغامضة قال الشافعي لقد كتبت حمل بعير ذكرها سمعت من محمد و
قال وما رأيت احدا اعلم بكتاب الله ولا اعلم الحلال والحرام والعلل
والناسخ والمنسوخ من محمد ولولاه ما انفتق لي من العلم ما انفتق فالناس
كلهم في الفقه عيال على اهل العراق واهله عيال على اهل الكوفة
واهله عيال على ابي ح رض وقال ما فتشت احدا من مسئلة مشكلة تبين
تغيره في وجهه الا محمد بن الحسن قال ابراهيم الحرازي سئلت
احمد بن حنبل رح وهو يشير المسائل الدقاق قلت ممن اخذت هذه قال
قال محمد بن الحسن قال محمد بن سماعة احضرها محمد بن الحسن وهو مفتي
زمانه وناوله بكتاب امان كان ليحيى بن عبد الله بن الحسين وكان — بن علي رضي الله عنهم
يحيى ضرب رجلا بالعصى ومات بذلك الضربة فقرءه فقال ما تقول فيه
فعرف محمد ان الرشيد انه ينقض الامان ويقتله فاثر محمد امر الله تعالى
والدار الآخرة فقال برفع الصوت يا امير المؤمنين هذا امان صحيح

ودم حرام ومع ذلك لا قود في القتل بالعصي فاخذها دون الكتاب

الكتاب بين يدي محمد مغضبا ودفعه الى الحسن بن زياد وقرأه بصوت خفي

وقال هذا امان ثم ناول الكتاب الى البختري بن وهب قاضي البلد فقرأه فقال

لا امان فيه حيث يسيل العصي ويزهق النفس المحرمة ثم اخرج من خفه سكينا و

وشق بها الكتاب قطعا قطعا ثم رماه فقال هذا كتاب منسوخ لبني يا هارون

اقتل الرجل فدمه في عنقي فاخذها دون جوابا فرماها هارون براس محمد بن

الحسن فشجه والدم يسيل الى وجهه فخرج قال وخرجنا ثم وهو يبكي

فجئت معه الى منزله وقلت يا ابا عبد الله ابتكي بشجة في سبيل الله

فقال والله ما لها بكائي ولكن بكيت لتقصيري فقلت اي تقصير وقع

عنك وقد اديت ما وجب عليك قال لقد وجب علي ان اقول من اين قلت

نسخ كتاب الامان ثم احتج حتى الزمه وان اقول الاى شيء اخفيت

في خفك سكينا وهل فعله احمق القضاة ثم ارسل الرشيد من

خلفه يعزل محمد عن الفتوى ثم ارجع الى البختري قيل يحيى فقال الطالبي

ولهارون اتق الله فقد افتى افقه فقهاء العراق والحسن بن زياد بتنفيذ

كتاب امانك فرددت قولهما وحكمت بقول رجل مشهور ادعى نسبا

لم يقر به ابوه وهو بطال المدينة فلما سمعه منه ارسل يحيى الى الحبس

ومات فيه بعد مدة ثم ندم الرشيد بما فعل بمحمد بن الحسن ونعاه وجعله

قاضي القضاة ثم ارتحل الرشيد الى الري وحمل معه فتوفي فيه في

سنة تسع وثمانين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة ومات الكسائي

يوم مات محمد بن الحسن فصل في مناقب اعلم علماء الامة وافضل

فضلاء الملة صاحب التلقين والتدريس محمد بن ادريس الشافعي بن قيس

من فقها

فعبد المطلب الجد الاول لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والجد الرابع للامام الشافعي ونسب الجد الثالث ... الشافعي بن السائب

بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هشام بن

عبد المطلب وكان مشهورا بالنسبة الى جده الرابع وهو شافع بن

السائب تولد في سنة خمسين ومائة وهي السنة التي مات فيها ابو حنيفة

وقيل تولد الشافعي يوم مات والاول مشهور في التواريخ وكان جده

السائب صاحب راية فاسر يوم بدر وفدى نفسه ثم اسلم وتولد الشافعي

بعسقلان وقيل باليمن وحمل الى مكة وهو ابن سنتين قال محمد بن الحكيم

ان ام الشافعي لما حملت به رات في منامها كان المشتري خرج وطار

ووقع في كل بلدة فقال المعبر يخرج منها عالم كبير ينشر علمه في البلدان وقال

لبن لهيعة صنع الحنفيين وكان الشافعي يقول من اراد الفقه فليلازم

اصحاب ابي حنيفة فان المعاني قد انتشرت منهم فوالله ما صرت فقيها الا با طلاعي

في كتبهم ولو لم تحقق الى لازمت بمجلسه قبل النشر الشافعي في حق لقد عمر البلاد

ومن عليها الى اخرهم فذكروه في اول مناقب ابي حنيفة كذا في التقدمة قال في التذكرة

ان الامام الشافعي رحمه الله جلس في بساط الفتوى وهو ابن خمس عشرة سنة حتى روى

ان احمد بن حنبل كان اعلم علماء العراق وافضل فضلاء الافاق مفتي

الانام بالوفاق وكان في حفظه ثلثة الاف حديث ومع ذلك يتبع بمجلسه

ويلازم مجلس الشافعي وهو ابن خمس عشرة سنة وقيل له انت امام وشيخ

ذو سنين معدن الفضل واليقين وتلازم مجلس الشاب حديث السن فقال

كيف لا الازم مجلسه فانه يعلمني من معاني الاحاديث فوق ما علمنا وكان

باب الفقه مسدودا منذ انتقال ابي حنيفة وقد فتحه الشافعي ولانه قال عليه السلام

ان الله تعالى يرسل في راس كل مائة سنة بعدي عالما يحيي دين الاسلام

وسنتي سيحيى راس مائة الاولى عمر بن عبد العزيز وفي المائة الثانية

محمد الشافعي اقول اعلم ان اتيان الامام الشافعي رح في راس المائة منقوض
بنقل صحيح في تواريخ السلاطين الاسلامية وصح ان عمر بن عبد العزيز
تولى على امر الخلافة في شهر صفر سنة تسع وتسعين سنة فمدة خلافته
سنتان وخمسة اشهر فنظمه كمنده جان فتنده نخالوي عمرندهر
ايمن معمور دي ايل شهر او زمان ابجد امارت ايلدي جوق خراب ايلدي عمارت
ايلدي فجاء في المائة الثانية ابو ح رح اثر في باب سيبويه ان اباح تولد في
سنة ثمانين بعد الهجرة ثم لما بلغ عشرين سنة شاع فضله وفتواه في
العراق والافاق الى حين وفاته سنة والشافعي تولد في مائة وخمسين فثبت
ان اتيانه في راس مائة غير صحيح بل الاتي في راسها ابو ح رض روى ان
ام الشافعي رح كانت من بني هاشم مشهورة بالديانة والامانة ومن كانت
لوديعة بعضها عندها فيوما جاء رجلان اليها وقالا ان لنا وديعة
نودع عندك لكن لا تردها الينا الا بدون الاخر ثم جاء احدهما بعد مدة
وطلبها فردتها اليه ثم جاء الاخر وطلبها فقالت جاء شريكك ورددتها اياه
فقال الم نشترط لك ان لا تردها الا بمعيتنا وكانت نسيت المعاهدة ثم
جاء الرجل بمحضر يدعيها الى القاضي فاخذت تبكي والشافعي يومئذ ابن
ستة فجاء من المعلم ورأى في الباب محضرا حاضرا قال فاذا اريد ان قال
عند امك الوديعة ففهم الشافعي مراده ولمه خلف الباب تبكي فقال
رح وتعال بشريكك ولا يرد لك الوديعة منفردا فراح الرجل وسلمت
امه قال الشافعي رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام فقال
يا من انت قلت رجل ضعيف من دهلك قال ادن مني وافتح فاك ففتحته
فبزق في فمي بركات الله عليك فلا ... ببزاقه فابتلعته ففتح قلبي

واملاه

واستلانه بالصفا والجلى عقلي ثم ادبت علينا رض اخرج خاتمه من اصبعه
والبسه في اصبعي فرزقني الله تعالى من علمهما ومن زهده وورعه انه
كان يجاور في الحرم وهو فقير لا يقدر دهن السراج فيطالع كتابه بضياء
القمر وقناديل يضئ الى الفجر قيل له لو نظرت بضياء القناديل لاوضح الخط
والنظر بضياء القمر ينقص نور بصرك فقال القناديل للكعبة لا للمطالعة
الكتب فالنظر المفرق للبصر في المباح خير بالنظر المزيد نوره عن غيره و
ومن زهده انه ... ظهرت امرأة في عصره فوا... حد وجهها مع عينيها امامها
وواحد اخرى خلفها فاراد الشافعي رح ان ينظر لعجيب صنع الله تعالى للعبرة
لكنه منعه خوف نظر المحارم فارسلها بان تاذن للنكاح له وعين لمهرها
مائتي دينار فعقد النكاح ودعاها ثم نظر بعجيب صنع الله الذي يخلق ما يشاء
ويفعل ما يريد ثم سلم مهرها المسمى وطلقها فالظاهر انه عقد النكاح بمائة
دينار لا لمجرد اباحة النظر بل لبسط قواعد الاحكام مستقبلا اي باي وجه
تتوجه على القبلة عند الصلوة او على اي جهة تستقبلها وروي ان الشافعي
كان لا يخلو لسانه عن التسبيح والتهليل فيوما جلس عند الحلاق ليقص شاربه
فقال الحلاق لا تحرك شفتك لعل المقراض يخطفها قال الان يقطع منها قطعة
احب الي من ان مضى علي حين بلا ذكر الله قال الربيع من اصحابه قرأت رسالته
التي الفها الشافعي ثمانين مرة وكان كل مرة يقف على خطائه فيصلحه فلما كان
احدى وثمانين مرة اطلع على خطائه ايضا فقال هي هي سبحان الله ابى الله
ان يكون كتاب صحيحا غير كتابه كذا في التقريبية وفي بعض التواريخ تولد
الشافعي في قرية من فلسطين فمات ابوه ادريس وهو ابن سنتين فحملته امه الى
مكة ونشأ فيها وجالس بعلمائها وفتح الله تعالى عليه ما لم يفتح على غيره ثم جاء

الى بغداد واقام فيه سنتين ثم عاد الى مكة شهورا ثم جاء الى مصر و
اقام فيها وكان يقسم الليلة ثلثة ثلثها للعلم وثلثها للصلوة وثلثها
للنوم وكان لا يحلف بالله قط لا صادقا ولا كاذبا وروى ان خلفاء بغداد
كانوا يأخذون الجزية عن الروم فجمع قيصر القسيسين ورهابنه
في مجلسه وقال ان عساكرنا اكثر وشوكتنا ازيد وخزينتنا اوفر وهل
تقدرون بالمباحثة العلمية بعلماء الاسلام حتى الان تامرنا بها
سمعا وطاعة وفي ايدينا انجيل وتورية وفي ايديهم فرقان وحده
فنناظرهم فان غلبوا علينا فنناظرهم بالتورية لو استامنوا لنا
فاختار قيصر من حذاقهم ومتكلميهم اربعمائة من احبارهم فارسل اليهم
باستيمان من الخليفة وكتب له ان غلب احبارنا على علمائكم فقطعنا الجزية
ان الحق والحكم للغالب في الكتاب لانه الحق يعلو ولا يعلى والباطل اسفل
وانزل فان غلبوا على احبارنا فنحن على الرسم القديم فلما جاء اربعمائة
من الاحبار على طريق الوفد انزلهم الخليفة في روضة عند الدجلة
فنفسوا ثلثة ايام ثم جمع علماء بلده وعقدوا المجلس فلما اكلوا الطعام
ودفعوا المائدة فجلس الروم بطرف والعلماء بطرف وشرعوا المباحثة
على حد كثرة القيل والقال لدفع الصياح والاصوات بحيث لم يتميز السا ئل
والمجيب فنادى الشافعي وقال اسكتوا فضموا افواه الاحبار واحدا اعلمكم
وحذاقكم فليسئل فليجب واحد منا منفردا ومن سواهما منا ومنكم يسمعون
حتى يظهر الحق والباطل فلما شرع السؤال واحد منهم خاطب كل واحد
منهم بما خطر بالهم لتكميل السؤال برفع الاصوات حتى لم يفهم مراد السائل
فقلب الشافعي ودفع سجادته على كتفه وقال فليحضر احذقكم مني

تكالم

تكالم منفردين ومشى على الماء وبسط سجادته عليه وقعد عليها فلما
رءاه بقول متحير بين وفيهم رهبان من كان يدعي فيما بينهم الطيران
في الهوى والمشي في الماء فكلفوا عليه فقام ومشى عليه فخطوتين غرق
في الثالثة فلم يجده الغواص فلما راه الاحبار والشافعي على الماء جالس
قطعوا زنارهم وقالوا لا اله الا الله محمد رسول الله فهرب واحد منهم
الى قيصر واخبر القصة فحمد الله قيصر وشكره وفرح قيل له هل هذا
محل الشكر والسرور قال نعم لكن لو دعاهم الينا بالاستيمان ليبحث عندنا
وغلبوا علينا واثروا كرامتهم الينا واظهروا احقية دينهم والزموا
علينا بالاسلام وعلى الروم كلهم وزهقوا دين الاباء والاجداد و
النصارى بالكلية وقد فديناه اربعمائة رهابين لسلامة ديننا
فلما سمعه الوزراء واهل ديوانه شكروا الله ايضا ورضوا بالجزية
كما كان روي ان الشافعي رح لما نزل على مالك بن انس ليتعلم منه الموطا
صب مالك الماء على يده فامتنع فقال ان خدمة الضيف فرض على صاحب
البيت وكذا روي ان هارون دعى ابا معاوية الضرير فصب لهارون
على يديه الماء فلما فرغ قال اتدري من صب قال لا قال امير المؤمنين
قال اكرمت العلم واجللته اكرمك الله كذا في شرح الشرعة قال ربيع
رايت الشافعي بعد وفاته وقلت ما فعل الله بك قال اجلسني
على كرسي من جوهر ونثر علي من اللالي واعطاني في الجنة مقاما مثل
الدنيا سبعين مرة قال في الروضة تولد الشافعي في غرة رجب سنة خمسين
ومائة وتوفي بالمصر سنة اربع ومائتين فهذه عمره اربع وخمسين رح فصل
في بعض مناقب احمد بن حنبل البغدادي رح روي انه كان من الزهد

خلق الله واورعهم ومن مستجاب الدعوة وكان يتمكن في بغداد
ولم يأكل من حنطة اراضيه ويقول كان قد وقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه اراضيه
لغزاة المسلمين وكان يشتري الدقيق من ارض الموصل ويعيش وله
ابن عالم ورع اسمه صالح صائم في نهار قائم في لياليه وجعله الخليفة
صالح الصالح قاضيا في اصفهان بتكليف لا بطلبه فجلس مجلس
القضاء قدر سنة وكان لم يسد باب المحكمة ليلة لئلا يرجع اصحاب
الحاجات المضطرين فرغ من القضاء وتقاعد ببغداد فيوما ارادوا
الخبازين في بيت احمد ولم يجدوا المادة اي الخمير الخامض لخبزه وطلبت
زوجة احمد مادة من بيت ابنها صالح ثم لما حضر خبز اكل احمد
والتقم منه لقمة وجد طعمه متغيرا ولم يسغ من حلقه فقال من اين
الخبز فقالت قد فنينا لكن خميره من بيت ابنك الصالح فجيء فقال
خبز القاضي لا يسوغ من حلقي فقالت ما نفعل بذلك الاخباز قال
اذا جاء السائل والمسكين بالباب قولوا انا اكل خبز القاضي فان
قبلوه فانفقوا لهم وقد علي ذلك اربعون يوما ولم يقبله سائل ذلك
الزمان وقد خرج الاخباز عن الانتفاع فالقوها في الدجلة وكان
احمد ح يميل لحم السمك فقال يوما ما فعلتم بالاخباز قالوا القيناها بالدجلة
بعد ذلك لم يأكل من سمك الدجلة وروي ان احمد بن حنبل يفتي الناس
بالشريعة واذا سئل عن الحقيقة يقول سلوه بشر الحافي قدس سره فان
علمها عنده روي ان عجوزة في بغداد كانت زمنة فجاء ابنها عن
خروجها مستكرها فعرفت شامة ابنه واستكراهه وقالت يا بني
اذهب الى احمد بن حنبل فليدع لشفائي لعل الله سلمني بدعائه

وسئل

وسئل عن الاذى وجا الشيب اليه فدعى لها احمد بالشفاء ورجع الشاب
فلما اتى بابه استقبلته امه ماشيا بالسرور رحمه الله روي ان رجلا كان
يتوضأ في الدجلة وجا احمد شرع الوضوء اسفل منه فقام الرجل ومشى واتم
وضوءه اسفل من احمد ثم لما توفي الرجل رآه راء في المنام وقال ما فعل الله
بك قال ان الله غفر لي بمحافظة الادب في ترك الوضوء فوق عالم وروي ان
احمد بن حنبل كان من شيوخ اهل السنة والجماعة وخليفة بغداد يومئذ
كان على مذهب الاعتزال وكانوا يبغضون احمد فيوما قال الخليفة له ما تقول
ان القران مخلوق او غير مخلوق قال انه غير مخلوق قال لئن لم تقول
لم تقل انه مخلوق لاضربنك ضربا شديدا فقال لا اقوله ولو ضربت عنقي
فضربوه الف سوط فصبر ولم يقل ما كلفوه لحفظ مذهبه حتى انقطع
تكته من الضرب ويداه مغلولة فظهرت اليدان وخاطت تكته لئلا تنكشف
عورته فلما رآوه خلوه ثم حملوه الى بيته فورم جسده وازداد المه وضعفه
ساعة فساعة قال ابنه صالح كنت على وسادته حال الاحتضار سمعت انه يقول
لا بعد لا بعد ثم فتح عينيه ونظر الي فقلت له يا اباه اي كلام هذا
في هذه الحالة قال يا بني ان اولياء الله قد احاطوا في حوالي جانبي فلم
يجد الشيطان ان يتقدم الى فرجة وكان في معزل عن منظري يحث التراب
على رأسه ويقول خلصت عني وايست منك فقلت له لا بعد ثم قال يا بني
هذا محل الخطر اعني بالتلاوة والذكر والدعاء لعل الله يعصمني فطارت
روحه المطهر الى مقام لا ينسى قال فلما رفعنا جنازته نزلت الشماطير
لا تحصى ولحظت جنازته حتى امتلاء الفضاء فكان الناس كلهم مرثها
مسلما كان او كافرا فهذا العبرة قد امن في الساعة اربعون الف من

قد ذهب احمد في مسئلة خلق القران الى انه غير مخلوق
مطلقا اي سواء كان كلام الله المقروء في الالسنا
او النقوش في كلام الله المكتوب في المصاحف او الالفاظ التي
اما القران الذي اتفق مشايخ اهل السنة في مصاحفنا او في
ماعدا السنا فمخلوق بلا كلام عندنا
المعاملة مخلوق فظاهر
اي ما بين يدي
منه

اليهود والنصارى فسئل الشافعي بان احمد بن حنبل له نفع لعامة
المؤمنين في حياته فاي الحكمة في نفعه بعد موته فاجاب بانه
كان يدعو بدعوتين دعا في الشفاعة وهما انه يقول اللهم ان كل من
هديته ورزقته بالايمان فاثبته على الاسلام وكل من لم تهده بعد
فاهده بفضلك وارزقه بالايمان برحمتك يا ارحم الراحمين فاجاب
الله دعاءه وقبل شفاعته فسيظهر اثرها للمؤمنين عند خاتمتهم
وقد ظهر اثار دعائه للكفرة عند خاتمة احمد رح قال محمد بن
خزيمة رايت احمد بن حنبل رح بعدما توفي متوجا بتاج الكرامة ومتنعلا
بنعل العزة يمشي ويتبختر في دار الاسلام فقلت باي عمل نلت بهذه
الكرامة قال بعدم قولي بخلق القران وقد تركت مناقب مالك بن
انس لميله الى مذهب المعتزلة في بعض المسائل الاعتقادية وان كان
واحدا من الائمة الاربعة المجتهدين فان قلت اي مذهب اخترتم
قلت اخترت مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه لقوله صلى الله عليه وسلم
الصلوة والسلام سيجيء رجل من امتي يقال له نعمان هو سراج امتي
ثلث مرات فان قلت على اي مذهب كنت في الاعتقاديات قلت
على مذهب الشيخ ابي منصور الماتريدي والشيخ ابي الحسن الاشعري
وهو مذهب اهل السنة والجماعة الذي بشر النبي عم لاهلها
بالجنة وعلى غيره بالنار حيث قال عليه الصلوة والسلام ستفترق
امتي على ثلثة وسبعين فرقة كلهم في النار الا فرقة واحدة قالوا
من هم قال عليه الصلوة والسلام كانوا على ما انا عليه واصحابي
ولهذا سمينا باهل السنة فان قلت الحق واحد لا متعدد فاي

مذهب

مذهب صواب من المشرعيات قلت مذهب ابي حنيفة صواب يحتمل الخطا
فمذهب الشافعي والحنبلي والثوري خطا يحتمل الصواب فان
قلت اي مذهب حق في الاعتقاديات قلت مذهب اهل السنة
والجماعة حق وصواب ومذهب ساير الفرق الضالة باطل وخطا
ولا يحتمل الصواب فان قلت فان الفرق الضالين كلهم يزعمون
ويعتقدون حقية مذهبهم ويثبتون مدعاهم عندهم من الادلة
فما حجتكم في حقية مذهب اهل السنة عليهم قلت قوله عليه السلام في حقهم
كانوا على ما انا عليه واصحابي كما مر ولوضوح ادلتهم السمعية والعقلية
في اثبات مدعاهم ولاختيار ذلك المذهب مجدد الدين قال عليه الصلوة
والسلام في حقه ان الله تعالى يرسل في راس كل مائة سنة عالما يحيي
دين الاسلام وسنتي كما مر وقد جاء في راس المائة الثانية ابو حنيفة
كما مر ولاختياره الامام الشافعي والحنبلي والثوري والحسن البصري
وغيرهم من العلماء الربانيين فصار حقية مذهب
اهل السنة والجماعة مجمع عليها باجماع العلماء
المجتهدين وهو قوي صحيح الحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا
ان هدانا الله وقد بلغ مقالب
الائمة بالاتمام على يد
مؤلفه ابي الليث محمد رحمه
الزيلعي في اول شهر رمضان
في شهور سنة عشر والف

ربيع الاو

ولدت بنتي خديجة في سابع والعشرين في يوم الجمعة وقت العصر في سنة ثلث وسبعين والف

اللهم اجعلها من الصالحات بحرمة نبيك عليه الصلاة والسلام